جُنگ

والعرب تقول الازواج ثلثة

زوج بهر و زوج دهر و زوج مهر

اى تبهر العيون بحسنه او يعد لنوائب الدهر

او يوخذ منه المهر

قال امرء القيس يصف ناقته

لها منخر كوجار السباع فمنه تريح اذا تنبهر

اى تنفس منه اذا تتابع نفسها

در طهران سنه ۱۳۰
روز ۲۴ شهر ذی الحجة الحرام
در حالک ... تحریر ... عبد العلی
قاجار

واغدو على القوت الزهيد كما غدا
ازل تهاداه التنائف اطحل

تقول اقطع عدو الذئب
واغدو في طلبه عدو الذئب

غدا طاويا يستعرض الريح هافيا
يخوت باذناب الشعاب ويعسل

فلما لواه القوت من حيث امّه
دعا فاجابته نظائر نحّل

مهرّتة فوه كأنّ شدوقها
شقوق العصيّ كالحات وبسّل

فضجّ وضجّت بالبراح كأنّها
وإيّاه نوحٌ فوق علياء ثكّل

من تلك القصيده

ويوم من الشعراء يذوب لعابه افاعيه في رمضائه تتململ

نصبت له وجهي ولا كن دونه ولا ستر الا الاتحمي المرعبل

الشعراء الداهيه ولعاب الشمس الذي يرى في شده الحر كالخيوط تعرض في الهواء

الرمضاء الارض الشديدة الحرارة والتململ الانقلاب والتحرك وقوله نصبت له وجهي

اى ابرزت ولا كن بفتح الكاف ما يحول بينك وبين الشيء والاتحمي بفتح الالف

وسكون التاء المعجمة وفتح الحاء المهملة برد من عمل اليمن والمرعبل الممزق

والمعنى يقول ورب يوم من الحر انتصبت له متقدما ابرزت وجهي له

من غير حائل يمنع بينه وسلاح يسترني من شدة الحر الا الثوب الممزق

وليلة نحس يصطلي القوس ربها واقطعه اللاتي بها يتنبل

دعست على غطش وبغش وصحبتي سعار وارزيز ووجر وافكل

وله وليلة نحس اى شديدة البرد يصطلي القوس اى يوقدها ليدفع البرد واقطع جمع

قطع بالكسر وهو نصل صغير عريض للسهم والمراد بالقطع هنا السهام ويتنبل

اى يتخذ نبلا له يقول رب ليلة شديدة البرد بحيث يوقد صاحب القوس قوسه

ونبله ليدفع البرد عن نفسه دعست اى اغرت على غطش وهو اختلاط الظلام

والبغش المطر الخفيف وصحبتي اصحابي والسعار كغراب شدة الجوع والارزيز بالكسر الرعدة والقر

الجوع والبرد والارزيز بالكسر الرعدة والطعن ويرد شدة كالثلج والوجر

فاصبحت تولانا وانتسبت ولده

واصبح عن العصماء حانح

واغدو حانا ... النعيه

روز چهارشنبه ٢١ آذر ١٣٠٥ در تحریش بیاهان

پرش قدری ازین اشعار تحریر ... لغت سازی

المعلقه ...

حرره عبد الله ...

المعمه الله ...

از منظومه طرائق التحقیق حکیم سنائی قدس سره

ای شنیدی که در سر سوری — گفت عیسی بهمرهان روزی

کاین جهان زود سیر و بی مهر است — همه خارست اگرچه گلچهر است

وله ونعما

ابلهی دید اشتری بچرا — گفت نقشت همه کج است چرا

گفت اشتر که اندرین پیکار — عیب نقاش میکنی هش دار

شیخ مغربی تبریزی قدس سره فرماید

ما برده بصبح در طلبت می چند — بنهاده برون ز خویشتن گامی چند

در کوی خاص آمده عامی چند — بدنام کنندهٔ نکونامی چند

رحمة الله علیه که گفت مناسب احوال درویشان دوران جدید

این اشعار در عهد فرخنده دولت حضرت عبدالعلی معتمد الدوله الملک الاعظم

الممتحن بعدی ابن سعید الدوله فرهاد میرزا ابن الملک

ولیعهد نایب السلطنه عباس میرزا طاب ثراه

شب یازدهم ربیع الاول در لوئت ... نوشته

سنه ۱۳۱۳

[illegible]

من قصیدة ... للمیرزا کاظم الازری یخاطب بها الاشعار

زایری ارض الغری و بقعة المقدسة المرتضوی علی راقمها الف الف سلام

واذا شممت قبة العلم الذی — وانذر ربها تعنیها

فتواضع فثم دارة قدس — تتمنی الافلاک لثم ثراها

قل له والدموع سفح عقیق — والحشا تصطلی بنار غضاها

یابن عم النبی انت ید الله — التی عم کل شیء نداها

انت قرآنه المجید و اوصافک — آیاته التی اوحاها

خصک الله فی مآثر شتی — هی مثل الاعداد لا تتناهی

انت بعد النبی خیر البرایا — والسماء خیر ما بها قمراها

قد ترا ضعتما بثدی وصال — کان من جوهر التجلی غذاها

لک ذات کذاته لو لا — انها مثلها لما آخاها

[illegible]

١٥٨ في العلل والمعلولات ١٥٩ المصطلح

١٣٠ في صدور الكثرة العددية الكثيرة والحكمة

١٦٠ المبدأ الاول

١٦٠ المبدأ الاول

١٦١ افعال العباد

فهرست ما اودع في هذا الكتاب المستطاب من الفوائد الشريفة والعوائد اللطيفة
[illegible] وشش رساله و فائده است

الحمد لله الاجلاله ... شرح دعاء ... عند ... من الشيخ البهائي قدس سره ۱ – ۵۷	تفسير سورة الاخلاص من الشيخ الرئيس ۵۸	ومنه ... في تفسير المعوذتين ۶۳	ومنه ... في تفسير قوله تعالى ثم استوى الى ... وهي دخان ... ۸۱
رسالة فارسية في تحقيق معنى الوجود ۶۸	الرسالة النيروزية من الشيخ الرئيس ۷۷	صورة سؤال الشيخ ابي سعيد عن الشيخ الرئيس في سبب اجابة الدعاء وكيفية الزيارة وجواب الشيخ ۸۳	رسالة من الشيخ الرئيس في اصول [illegible] ۸۵
رسالة من الشيخ الرئيس في معنى العشق وحقيقته ۹۱	رسالة في ... الشيخ المذكور في النفس الكلية المطلقة ۱۰۷	صورة كتاب كتبه الشيخ الرئيس جوابا للشيخ ابي منصور الحسين ۱۰۸	رسالة عرشية من الشيخ الرئيس ۱۱۱
رسالة من الشيخ الرئيس في ماهية الصلوة ۱۱۳	القصيدة النفسية المعروفة من الشيخ مع شرحها ۱۲۳	فائدة من الشيخ الرئيس في معنى الارادة والقدرة ... والحكمة ۱۳۰	كلام من الشيخ الرئيس في [illegible] ۱۳۰
رسالة من الشيخ الرئيس في سلسلة [illegible] ۱۳۲	فائدة من المحقق الطوسي قدس سره ۱۳۴	كتاب كتبه المحقق الطوسي الى الاثير الدين الابهري ۱۳۶	رسالة من المحقق الطوسي في بقاء النفس ۱۴۰
مسئلة سئل عن المحقق الطوسي مع جوابها عنه قدس سره ۱۴۴	فائدة من المحقق الطوسي ... في صدور الكثرة من المبدء الاول ۱۴۸	الاسئلة الواردة من الروم واجوبتها من المحقق الطوسي ۱۴۹	مسائل مشرقية من المحقق الطوسي قدس سره ۱۵۴
فائدة من المحقق الطوسي في اثبات العقل المجرد المسمى بالعقل الكلي ۱۵۵	فقرة حكمية من المحقق الطوسي طاب ثراه ۱۵۷	فائدة من المحقق الطوسي في العقل والمعلولات ۱۵۸	فقرة من المحقق الطوسي في المطالب المشرقة ۱۵۹
فائدة حكمية من المحقق الطوسي ۱۵۹	فائدة من المحقق الطوسي قدس سره ۱۶۰	فائدة منه ره ايضا ۱۶۰	ومنه قدس سره [illegible] ۱۶۱
فائدة منه ايضا طاب ثراه ۱۶۳	فائدة منه ايضا ۱۶۴	فائدة منه ايضا في الحكمة ۱۶۷	رسالة في دراية الحديث ... البهائي قدس سره ۱۶۹

... اعلم ان ... مربوط است ... تکلم ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من اطلع في فلك الهداية شمس النبوة وقمر الولاية ونصلي
على قطب مدار الاصطفا وآله اهلة سماء الاهتداء ونسلم تسليما
كثيرا **وبعد** فيقول اقل الخلائق محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي
عامله الله باحسانه هذه الحديقة الثالثة والاربعون من كتابنا
الموسوم بحدائق الصالحين في شرح صحيفة مولانا وامامنا قبلة اهل
الحق واليقين علي بن الحسين زين العابدين سلام الله عليه وعلى
آبائه الطاهرين تتضمن شرح الدعاء الثالث والاربعين وهو دعاؤه
عند الاستهلال املیتها مع وفور الملال لتوزع البال واختلال
الحال راجيا من الله تعالى ان يوفقني لاكمال بقية الحدائق انه مفيض
الخير وملهم الحقايق **وكان من دعائه عليه السلام اذا نظر الى الهلال**
سمي هلالا لجريان عادتهم برفع الاصوات عند رؤيته ماخوذ من الاهلال
وهو رفع الصوت ومنه قولهم اهل المعتمر اذا رفع صوته بالتلبية واستهل
الصبي اذا صاح عند الولادة وقد اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمى
فيه بهذا الاسم فقال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة
ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة القمر او الى ليلتين
او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع
وعشرين وفي غير ذلك قمر انتهى وقال الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي نور الله
مرقده في تفسيره الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالى يسئلونك

عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج اختلفوا في انه الى كم يسمى هلالا
ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا
الى ان يعود في الشهر الثاني وقال اخرون يسمى هلالا الى ثلث ليال ثم يسمى
قمرا وقال اخرون يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيق و
هذا قول الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوؤه سواد الليل
ثم يقال قمرا وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى كلامه زيد اكرامه ولا
يخفى ان قوله وهذا يكون الى اخره يخالف بظاهره قول صاحب القاموس
او الى سبع ووجه التوفيق بينهما غير خفي قالوا وانما يسمى بعد الهلال
قمرا لبياضه فان الاقمر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب اي يغلبها
بزيادة النور ويسمى في الليلة الرابعة عشر بدرا قال في الصحاح سمي
بذلك لمبادرته الشمس في الطلوع كانه يعجلها المغيب وقال بعضهم سمي
بدرا لكماله تشبيها بالبدرة الكاملة وهي عشرة الاف درهم **مقدمة**
لا ريب في استحباب الدعاء عند رؤية الهلال تاسيا بالنبي صلى الله عليه وآله وقد فعله
امير المؤمنين عليه السلام والائمة من ولده سلام الله عليهم وذهب ابن ابي
عقيل رحمه الله الى وجوب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وهو
قول نادر لا نعلم له فيه موافقا وربما حمل قوله بالوجوب على ارادة
تاكيد الاستحباب صونا له عن مخالفة الجمهور والدعاء الذي اوجبه
هو هذا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر منازلك وجعلك
مواقيت للناس اللهم اهله علينا اهلالا مباركا اللهم ادخله
علينا بالسلامة والاسلام واليقين والايمان والبر والتقوى

والتوفيق لما تحب وترضى وكانه قدس الله روحه وجد الامر بهذا
الدعاء في بعض الروايات فحمله على الوجوب كما هو مقرر في الاصول
ولم يلتفت الى تفرده بين الاصحاب رضوان الله عليهم بهذا الحكم و
هذا كحكمه رحمه الله بعدم انفعال الماء القليل بملاقاة النجاسة ما لم يتغير
ولا يعرف به قايل من اصحابنا رضي الله عنهم سواه وحسن الظن به
اعلى الله قدره يعطي انه لم ينعقد في عصره اجماع على ما يخالف هبه
في المسئلتين او انه انعقد ولم يصل اليه والله اعلم بحقيقة الحال **تتمه**
يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا او الاولى عدم تاخيره
عن الاولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفا فان لم يتيسر فعن الثانية
لقول اكثر اهل اللغة بالامتداد اليها فان فاتت فعن الثالثة لقول
كثير منهم بانها اخر لياليه واما ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا
الشيخ ابو علي رحمه الله من اطلاق الهلال عليه الى السابعه فهو خلاف
المشهور لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلتين
الاخيرتين والله اعلم **تبصرة** حكم العلامة اعلى الله مقامه باستحباب
الترائي للهلال ليلتي الثلثين من شعبان وشهر رمضان على الاعيان
وبوجوبه فيهما على الكفاية واستدل طاب ثراه على الوجوب
بان الصوم واجب في اول شهر رمضان وكذا الافطار في العيد
فيجب التوصل الى معرفة وقتهما لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
هذا كلامه زيد اكرامه **واقول** للبحث فيه مجال لانه انما يجب صوم ما نعلم
او يظن انه من شهر رمضان لا ما يشك في كونه منه وهكذا انما يجب

بحث مع العلامة طاب ثراه

افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما يشك في انه هو كيف والاغلب
في الشهران يكون تاما كما يشهد به التتبع **هداية** الادعية الماثورة
عند النظر الى الهلال كثيرة فبعضها يعم كل الشهور وبعضها يخص شهر
رمضان فمن القسم الاول ما رواه الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن
علي بن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه ايضا شيخ
الطايفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عطر الله تربته في كتاب تهذيب
الاخبار ومصباح المتهجدين عن امير المومنين ع انه قال اذا رايت الهلال
فلا تبرح وقل اللهم اني اسئلك خير هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره
وبركته وطهوره ورزقه واسئلك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ
بك من شر ما فيه وشر ما بعده اَللّهُمَّ اَدْخِلْهُ عَلَيْنا بِالْاَمْنِ وَالْاِيمانِ
وَالسَّلامَةِ وَالْاِسْلامِ وَالْبَرَكَةِ وَالتَّوْفيقِ لِما تُحِبُّ وَتَرْضى ومنها ما رواه
الشيخ الصدوق ايضا في كتاب عيون اخبار الرضا ع عن امير المومنين ع
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا راى الهلال قال
ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتصرف في ملكوت الجبروت بالتقدير
ربي وربك الله اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة و
الاسلام والاحسان وكما بلغتنا اوله فبلغنا اخره واجعله شهرا مباركا
تمحو فيه السيئات وتثبت فيه الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات يا عظيم
الخيرات ومنها ما اورده السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر
رضي الدين علي بن طاوس قدس الله نفسه ونور رمسه في كتاب
الزوايد والفوايد وهو ان تقول عند رويته ربي وربك الله رب

العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد واهله علينا وعلى اهل بيوتاتنا
واشياعنا بامن وايمان وسلامة واسلام وبر وتقوى وعافية
مجللة ورزق واسع حسن وفراغ من الشغل واكفنا بالقليل من النوم
ووفقنا للمسارعة فيما تحب وترضى وثبتنا عليه اللهم بارك لنا
في شهرنا وارزقنا بركته وخيره وعونه وغنمه ونوره ويمنه ورحمته هذا
ومغفرته واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته اللهم ما قسمت
فيه من رزق او خير او عافية او فضل او مغفرة او رحمة فاجعل
نصيبنا منه الاكثر وحظنا فيه الاوفر ومنه ما اورده ايضا في
الكتاب المذكور وهو ان يقول عند رؤيته الله اكبر ربي وربك
الله لا اله الا هو رب العالمين الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك
منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والغبطة والسرور والبهجة
والحبور وثبتنا على طاعتك والمسارعة فيما يرضيك اللهم بارك لنا
في شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته ويمنه وعونه وقوته واصرف
عنا شره وبلاءه وفتنته برحمتك يا ارحم الراحمين ومن القسم الثاني
ما رواه ركن الملة ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني سقى الله ضريحه
صوب الرضوان في كتاب الكافي ورواه آية الله العلامة طاب ثراه
في التذكرة ومنتهى المطلب عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع
قال كان رسول الله ص اذا اهل شهر رمضان استقبل القبلة
ورفع يديه فقال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة

والاسلام والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام اللهم
ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن فيه وسلمه لنا وتسلمه منا
وسلمنا فيه ومنه ما اورده الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب من
لا يحضره الفقيه ايضا نقلا عن ابيه رضي الله عنه في الرسالة اليه وذكر السيد
الجليل الطاهر المشار اليه انه روى عن الصادق ع قال اذا رايت هلال
شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله
عز وجل وخاطب الهلال وقل ربي وربك الله رب العالمين اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة
الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه
وخيره واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته **تنبيه**
يستفاد من الروايات بعض الاداب التي ينبغي مراعاتها حال قراءة
الدعاء عند رؤية الهلال فمنها ان تكون قراءة الدعاء قبل الانتقال
من المكان الذي راى فيه الهلال كما تضمنته الرواية الاولى فان
قوله ع لا تبرح اي لا تزل عن مكانك الذي رايته فيه ومنها استقبال
القبلة حال الدعاء كما تضمنه الحديث المروي عن رسول الله صلعم
من انه كان يفعل ذلك ومنها رفع اليدين الى الله عز وجل وقت
قراءة الدعاء كما تضمنه الحديثان الاخيران ولا خصوصية لهذين
الامرين بهلال شهر رمضان وان تضمن الخبران ان فعل النبي صلعم
ذلك كان في هلاله وكذلك امر الصادق ع بذلك بل لا خصوصية
لهما بدعاء الهلال فانهما يعمان كل دعاء ومنها ان لا يشير الى

الهلال بل ولا برأسه ولا بشيء من جوارحه كما تضمنته الرواية الاخيرة ولعل هذا ايضا غير مختص بهلال شهر رمضان ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد خطابه بما يتعلق به من الالفاظ نحو ربي وربك الله رب العالمين وكما في الدعاء الذي رواه ابن ابي عقيل رحمه الله وكاكثر الفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد شرحه وقد نظر الشافعي بين مخاطبة الهلال واستقبال القبلة في البلاد التي قبلتها على سمت المشرق وليس بشيء لان الخطاب ليس الا توجيه الكلام نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب واستقباله اذ قد يخاطب الانسان من وراءه ويمكن ان يقال باستقبال الهلال وقت قراءة ما يتعلق بمخاطبته من فصول الدعاء واستقبال القبلة في الفصول الاخر واما رفع اليدين فالظاهر انه في جميع الفصول وان كان تخصيصه بما عدا الفصول المخاطب بها الهلال غير بعيد والله اعلم **تذكرة فيها تبصرة** قد عرفت انه يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا ولو قيل بامتداد ذلك الى ثلث ليال لم يكن بعيدا فلو نذر قراءة دعاء الهلال عند رؤيته وقلنا بالمجازية فيما فوق الثلث لم يجب عليه القراءة برؤيته فيما فوقها حملا للمطلق على الحقيقة وهل تشرع الظاهر نعم ان رآه في تتمة السبع رعاية لجانب الاحتياط اما فوقها فلا لانه تشريع ولو رآه يوم الثلاثين فلا وجوب على الظاهر لعدم تسميته ح هلالا وما في حسنة حماد بن عثمان عن الصادق ع من اطلاق اسم الهلال عليه قبل

فيما

الغروب لعله مجاز اذ الاصل عدم النقل ولو لم يره حتى مضت الثلث فاتفق وصوله الى بقعة شرقية هو فيها هلال فرآه هناك لم يبعد القول بوجوبه عليه ح كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على من راى هلال شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر الى بلد مضى فيه من شهر رمضان تسعة وعشرون ولم ير فيه الهلال ليلة الثلثين وهو مختار العلامة طاب ثراه في القواعد وقد استدل عليه ولده فخر المحققين رحمه الله في الايضاح بان الاعتبار في الاهلة بالموضع الذي فيه الشخص الان لا بموضع كان يسكنه والا لوجب على الغائب عن بلده الصوم برؤية الهلال في بلده وهو باطل اجماعا هذا ملخص كلامه **واقول** فيه بحث فان من اعتبر موضعا كان يسكنه لم يعتبره من حيث سبق سكناه فيه بل من حيث رؤية الهلال فيه سابقا فكلفه العمل بمقتضى تلك الرؤية فمن اين يلزمه وجوب الصوم على الغائب عن بلده برؤية غيره الهلال فيه فتامل **بسط كلام لابراد مرام** تحقيق امثال هذه المسايل المبنية على تخالف الافاق في تقدم طلوع الاهلة وتاخرها ظاهر بناء على ما ثبت من كروية الارض والذين انكروا كرويتها فقد انكروا محققها ولم نطلع لهم على شبهة في ذلك فضلا عن دليل والدلايل الاتية المذكورة في المجسطي وغيره شاهدة بكرويتها وان كانت شهادة الدليل اللمي المذكور في الطبيعي مجروحة وقد يتوهم ان القول بكرويتها خلاف ما عليه اهل الشرع وربما استند ببعض الايات الكريمة كقوله تعالى الذي

بحث مع فخر المحققين

الذي

جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ فِرَاشًا وقوله سبحانه اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ مِهَادًا وقوله
جل شانه وَاِلَى الْاَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ وامثال ذلك ولا دلالة في شئ
منها على ما ينافي الكروية قال في الكشاف عند تفسير الاية الاولى
فان قلت هل فيه دليل على ان الارض مسطحة وليست بكرية قلت
ليس فيه الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش وسواء كانت
على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم
حجمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها واذا كان متسهلا في
الجبل وهو وتد من اوتاد الارض فهو في الارض ذات الطول
والعرض اسهل انتهى كلامه وقال في التفسير الكبير من الناس من
زعم ان الشرط في كون الارض فراشا ان لا يكون كرة فاستدل
بهذه الاية على ان الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا لان الكرة
اذا عظمت جدا كان كل قطعة منها كالسطح انتهى وكيف يتوهم
متوهم ان القول بكروية الارض خلاف ما عليه اهل الشرع وقد ذهب
اليه كثير من علماء الاسلام وممن قال به صريحا من فقهائنا رضوان
الله عليهم العلامة اية الله وولده فخر المحققين قدس سره قال
العلامة في التذكرة ان الارض كرة فجاز ان يرى الهلال في بلد ولا
يظهر في اخر لان حدبة الارض مانعة لرؤيته وقد رصد ذلك اهل
المعرفة وشوهد بالعيان خفاء بعض الكواكب الغربية لمن جد في
السير نحو المشرق وبالعكس انتهى كلامه زيد اكرامه وقال فخر
المحققين في الايضاح الاقرب ان الارض كرية لان الكواكب تطلع في

المساكن الشرقية قبل طلوعها في المساكن الغربية وكذا في الغروب فكل بلد
غربي بعد عن الشرقي بالف ميل يتاخر غروبه عن غروب الشرقي
بساعة واحدة وانما عرفنا ذلك بارصاد الكسوفات القمرية
حيث ابتداءت في ساعات اقل من ساعات بلدنا في المساكن
الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس في المساكن الشرقية قبل غروبها
في بلدنا وغروبها في المساكن الغربية بعد غروبها في بلدنا ولو كانت
الارض مسطحة لكان الطلوع والغروب في جميع المواضع في وقت واحد
ولان السائر على خط من خطوط نصف النهار الى الجانب الشمالي يزداد
عليه ارتفاع القطب الشمالي وانخفاض الجنوبي وبالعكس انتهى كلامه
رفع الله مقامه وهو خلاصة ما ذكره صاحب المجسطي وغيره في
هذا الباب ولا يخفى ان قوله رحمه الله ولان السائر الى اخره من تتمة
الدليل لان اختلاف المطالع والمغارب لا يستلزم كروية الارض
بل استدارتها فيما بين الخافقين فقط فيتحقق لو كانت اسطوانية
الشكل مثلا كما لا يخفى ولنشرع الان في شرح الدعاء قال مولانا
وامامنا سيد العابدين وقبلة اهل الحق واليقين سلام الله
عليه وعلى ابائه الطاهرين اَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدَّائِبُ
السَّرِيعُ الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ
لفظة اي وسيلة الى نداء المعرف باللام كما جعلوا اذو وسيلة
الى الوصف باسماء الاجناس والذي وسيلة الى وصف المعارف
بالجمل لان الصاق حرف النداء بذي اللام يقتضي تلاصق اداتي

التعريف فانهما كمثلين كما قالوا وانما جاز في لفظ الجلالة للتعويض ولزوم
الكلمة المقدسة كالتعريف محله واعطيت حكم المنادى والمقصود بالندا
وصفها ومن ثم التزم رفعه واقحمت ها التنبيه بينهما تاكيدا للتنبيه
المستفاد من النداء وتعويضا عما تستحقه اى من الاضافة والخلق
في الاصل مصدر بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق
كالرزق بمعنى المرزوق والدائب بالدال المهملة واخره باء
موحدة اسم فاعل من داب فلان في عمله اى جد وتعب وجا
في تفسير قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اى مستمرين في عملها
على عادة مقررة جارية والمصدر داب باسكان الهمزة وقد تحرك
ودؤوب بضمتين والسرعة كيفية قائمة بالحركة بها تقطع من المسافة
ما هو اطول في زمان مساو او اقصر وما هو مساو في زمن
اقصر ووصفه القمر بالسرعة ربما يعطي بحسب الظاهر ان يكون المراد
سرعته باعتبار حركته الذاتية وهي التي يدور بها على نفسه وتحرك
جميع الكواكب بهذه الحركة مما قال به جم غفير من اساطين الحكما
وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه
والا لتبدل وضعه كما ذكره سلطان المحققين قدس الله روحه في
شرح الاشارات وستسمع فيه كلاما ان شاء الله والاظهر ان ما
وصفه به عم من السرعة انما هو باعتبار حركته العرضية التي بتوسط
فلكه فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة و
الحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة حركة القمر بالنظر الى ساير

الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها من ابطاء الحركات حتى
ان القدما لم يدركوها واما السيارات فلان زحل يتم الدورة في
ثلثين سنة والمشتري في اثنتي عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة
اشهر ونصف وكل من الشمس والزهرة وعطارد في قريب سنة واما
القمر فيتم الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوما هذا ولا يبعد ان يكون
وصفه عم القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انها ذاتية له بناء على
تجويز كون حركات السيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء
كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك
يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم تقترن بالثبوت وما
لفقه الفلاسفة لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على
عدم قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد
والتنزيل الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق
بانشقاقها وما ثبت من معراج النبي صلعم بجسده المقدس الى السماء
السابعة فصاعدا شاهد بانخراقها **تكملة** اراد عليه السلام بمنازل
التقدير منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل شهر بحركته
الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها كما قال الله تعالى والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وهي الشرطان والبطين
والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف
والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك الاعزل والغفر والزبانا
والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد

بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرع المقدم والفرع المؤخر والرشا
وهذه المنازل مشهورة فيما بين العرب متداولة في محاوراتهم مذكورة
في اشعارهم وبها يعرفون الفصول فانهم لما كانت سنوهم لكونها
باعتبار الاهلة مختلفة الاوايل لوقوعها في وسط الصيف تارة وفي
وسط الشتا اخرى احتاجوا الى ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا في كل
فصل منها بما يهمهم في ذلك الفصل فوجدوا القمر يعود الى وضعه الاول
من الشمس في قريب من ثلثين يوما ويختفي في اواخر الشهر ليلتين او
ما يقاربهما فاسقطوا يومين من زمان الشهر بقي ثمانية وعشرون
وهو زمان ما بين ظهوره بالعشيات في اول الشهر واخر رؤيته
بالغدوات في اواخره فقسموا دور الفلك على ذلك فكان كل
قسم اثني عشرة درجة واحدى وخمسين دقيقة تقريبا فسموا كل قسم
منزلا وجعلوا لها علامات من الكواكب القريبة من المنطقة واصاب
كل برج من البروج الاثني عشر منزلان وثلث ثم توصلوا الى ضبط
السنة الشمسية بكيفية قطع الشمس لهذه المنازل فوجدوها تقطع
كل منزل في ثلثة عشر يوما تقريبا وذلك لانهم راوها تستر دائما
ثلثة منها ما هي فيه بشعاعها وما قبلها بضياء الفجر وما بعدها
بضياء الشفق فرصدوا الظهور المستتر بضياء الفجر ثم بشعاعها ثم
بضياء الشفق فوجدوا الزمان بين ظهوري كل منزلين بثلثة عشر
يوما بالتقريب فايام المنازل ثلثمائة واربعة وستون لكن الشمس
تعود الى كل منزل بعد قطع جميعها في ثلثمائة وخمسة وستين يوما

وهي زائدة على ايام المنازل بيوم فزادوا يوما في منزل الغفر وانضبط
لهم السنة الشمسية بهذا الوجه وتيسر لهم الوصول الى تعرف زمان
الفصول وغيرها **تذنيب** القمر اذا اسرع في سيره فقد يتخطى منزلا في
الوسط وان ابطا فقد يبقى ليلتين في منزل اول الليلتين في اوله
واخرهما في اخره وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين فما وقع في
الكشاف وتفسير القاضي عند قوله تعالى والقمر قدرناه منازل من
انه ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه ليس كذلك
فاعرفه **الحال** الظاهر ان مراده عم بتردد القمر في منازله تقدير
عوده اليها في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها في السابق فيكون
كلمة في بمعنى الى ويمكن ان تبقى على معناها الاصلي بجعل المنازل
طرفا للتردد فان حركته التي يقطع بها تلك المنازل لما كانت مركبة
من شرقية وغربية جعل كانه يتحرك فيها بالحركتين المختلفتين مترددا
يقدم رجلا ويؤخر اخرى واما على راي من يمنع جواز قيام الحركتين
المختلفتين بالجسم ويرى ان للنملة المتحركة بخلاف حركة الرحى سكونا
حال حركة الرحى وللرحى سكونا حال حركتها فتشبيهه بالمتردد
اظهر كما لا يخفى **ايضاح** الفلك مجرى الكواكب سمي به تشبيها بفلكة
المغزل في الاستدارة والدوران قال الشيخ ابو ريحان البيروني ان
العرب والفرس سلكوا مسلكا واحدا فان العرب تسمي السماء فلكا
تشبيها بفلك الدولاب والفرس سموها بلغتهم اسمان تشبيها لها
بالرحى فان آس هو الرحى بلسانهم وما دل على التشبيه اشبه والمراد

بفلك التدبير اقرب الافلاك التسع الى عالم العناصر اى الفلك الذى
به تتدبر بعض مصالح عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض المفسرين فى
تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد بها الافلاك وهو
احد الوجوه التى اوردها الشيخ الجليل امين الاسلام ابو على الطبرسى
رضى الله عنه فى تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان عند تفسير هذه
الاية ويمكن ان يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع به الشى قاطعا
وربما يوجد فى بعض النسخ المتصرف فى فلك التدبير وهو صحيح ايضا وان
كانت النسخة الاولى اصح والمراد به رابع افلاك القمر وهو الفلك الغير
المحيط بالارض المركوز هو فيه المتحرك اسفله على توالى البروج واعلاه
بخلافه مخالفا لسائر تداوير السيارة كل يوم ثلث عشر درجة وثلث
دقايق واربعا وخمسين ثانية وهو مركوز فى ثخن ثالث افلاكه
المسمى بالحامل المباعد مركزه مركز العالم بعشر درج المتحرك على التوالى
كل يوم اربعا وعشرين درجة واثنتين وعشرين دقيقة وثلثا و
خمسين ثانية وهو واقع فى ثخن ثانى افلاكه المسمى بالمايل الموافق مركزه
مركز العالم المماس مقعره محدب النار الفاضل عن الحامل الموافق له فى
ميل منطقته عن منطقة البروج بخمس متدرجا من الرقة الى نقطتى الاوج
والحضيض المتحرك على خلاف التوالى كل يوم احدى عشرة درجة وتسع دقايق
وسبع ثوان وهو واقع فى اول افلاكه المسمى بالجوزهر الموافق مركزه
مركز العالم ومنطقة البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك
كالثانى كل يوم ثلث دقايق واحدى عشر ثانية وهم وتنبيه

من غرايب الاوهام ما حكم به صاحب المواقف من ان غاية الغلظ فى كل من الثخنين
متساوية لبعد مركز الحامل عن مركز العالم وهذا مما يكذبه العيان ويبطله
قاطع البرهان وكونها ضعفا له مما لا ينبغى ان يرتاب فيه من له ادنى
تخيل ويمكن اقامة البرهان عليه بوجوه عديدة ويكفى فى التنبيه
عليه ان التفاضل بين نصفى قطرى الحامل والمايل بقدر ما بين المركزين
فيكون ذلك تفاضل القطرين ولنا على ذلك برهان هندسى اوردناه
فى شرحنا على شرح الجغمينى والعجب من المدقق الدوانى كيف وافق
صاحب المواقف فى ذلك الوهم واصر على حقيته قائلا ان البرهان
القائم على خلافه مخالف للوجدان فلا يلتفت اليه واعجب من ذلك
انه استدل على حقية ما زعمه حقا بانه لو فرض تطابق المركزين ثم حركة
الحامل الى الاوج فبقدر ما يتباعد المركزان يتباعد المحيطان وانت
وكل سليم التخيل تعلمان ان دليله هذا برهان تام على نقيض مدعاه
فايراده له من قبيل اهداء السلاح الى الخصم حال الجدال وصدور
مثله عجيب من مثله تبصرة لا يبعد ان يكون الاضافة فى فلك التدبير ضعف م
من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء
اى الفلك الذى هو مكان التدبير ومحله نظرا الى ان ملائكة
سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلى فيه او الى ان كلا من السيارات
السبع تدبر فى فلكها امرا هى مسخرة له بامر خالقها ومبدعها كما ذكره
جماعة من المفسرين فى تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد
بفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية التى بها تتدبر الاحوال المنسوبة

الى القمر بأسرها وتنضبط بها الامور المتعلقة به باجمعها حتى تسامر حركة
حاملة حول مركز العالم ومحاذاة قطر تدويره نقطة سواء الى غير ذلك و
تلك الافلاك الجزئية هي الاربعة السالفة مع ما زيد عليها لحل ذينك الاشكالين
ومع ما لعله يحتاج اليه في انتظام بعض اموره واحواله التي ربما لم
يطلع عليها الراصدون في ارصادهم وانما يطلع عليها المؤيدون بنور
الامامة والولاية ويصح ان يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك نفسه
ويكون اللام فيه للعهد الخارجي اي التدبير الكامل الذي ينتظم به جميع
تلك الامور والله اعلم **تتمة** لا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك
الذي يدبره القمر نفسه نظرا الى ما ذهب اليه طايفة من ان كل واحد
من السيارات السبع مدبر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان
المحققين نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه في شرح الاشارات
ذهب فريق الى ان كل كوكب منها ينزل مع افلاكه منزلة حيوان واحد
ذي نفس واحدة يتعلق بالكوكب اول تعلقها وبافلاكه بواسطة الكوكب
كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة
المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح
والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى
ما اثبته له ع من التصرف في الفلك والله اعلم بمقاصد اوليائه
سلام الله عليهم اجمعين **خاتمة** خطابه ع للقمر ونداؤه له ووصفه
اياه بالطاعة والجد والتعب والتردد في المنازل والتصرف في الفلك
ربما يعطي بظاهره كونه ذا حيوة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا

الى

الى قدرة الله تعالى الا انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع ينفي العليل او نقلي
ساطع لا يقبل التأويل نعم امثال هذه الظواهر ربما يشعر به وقد يستند
في ذلك بظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون فان الواو والنون
لا يستعمل حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان الافلاك باجمعها
حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها
من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على
ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها آنا فآنا فهي من قبيل هزة
الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم غفير منهم
الى انه لا ميت في شيء من الكواكب انضم حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا
على حدة تحركه حركة مستديرة على نفسه وابن سينا في الشفا مال الى هذا
القول ورجحه وحكم به في النمط السادس من الاشارات ولو قال به
قايل لم يكن مجازفا وكلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن حجة يركن اليها
الديانيون في امثال هذه المطالب الا انه يصلح للتأييد ولم يرد في الشريعة
المطهرة على الصادع بها وآله افضل الصلوات واكمل التسليمات
ما ينافي ذلك القول ولا اقام دليل عقلي على بطلانه واذا جاز ان يكون
لمثل البعوضة والنملة فما دون حيوة فاي مانع من ان يكون لتلك
الاجرام الشريفة ايضا ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشياء نفوسا
مجردة ونطقا وجعلوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده محمولا
على ظاهره وليس غرضنا من هذا القول بحيوة الافلاك والكواكب
بل كسر سورة استبعاد المصرين على انكاره ورده وتسكين صولة

الكلام ترجيح م

المشنعين على من قال به او جوزه وقد قدمنا فى فواتح هذا الشرح الذى
نسأل الله ان يوفقنا لاتمامه كلاما مبسوطا فى هذا الباب وذكرنا ما قيل
فيه من الجانبين والله الهادى قال مولانا وامامنا عم آمنت بمن
نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات
ملكه وعلامة من علامات سلطانه وامتهنك بالزيادة
والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف فى كل ذلك
انت له مطيع والى ارادته سريع الايمان وان اختلف الامة فى انه
التصديق القلبى وحده او الاقرار اللسانى وحده او كلا الامرين معا
وحدهما او مع العمل الاركانى كما تقدم تفصيله وتحقيق الحق فيه فى فواتح
هذا الشرح الآن الايمان المتعدى بالباء لا خلاف بينهم فى انه التصديق
القلبى بالمعنى اللغوى والنور والضوء مترادفان لغة وقد تسمى تلك
الكيفية ان كانت من ذات الشىء ضوءا وان كانت مستفادة من غيره نورا
وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة وتجمع
على ظلمات ايضا وهى عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا والبهم
بضم الباء الموحدة وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء واسكان الهاء وهى
ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا
والآية العلامة والسلطان مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجىء بمعنى
الحجة والدليل للتسلط على القلب واخذ بعنانه والمهنة بفتح الميم و
كسرها واسكان الهاء الخدمة والذلة والمشقة والماهن الخادم و
امتهنه استعمله فى المهنة وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق ومن

تحت شعاع الشمس وافوله غروبه تحته والكسوف زوال الضوء عن
الشمس والقمر للعارض المخصوص وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس
عنا وحجب الارض ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشىء بسببه وقال
جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال فى زوال ضوء الشمس كسوف وفى
زوال ضوء القمر خسوف فان صح ما قالوه فلعله عم اراد بالكسوف زوال
الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف
الاحسن فتدبر ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل بسبب كسف الشمس ايضا
فانه هو الساتر لها ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس
اختاره عم كشف نقاب لما افتتح عم الدعاء بخطاب القمر وذكر اوصافه
واحواله من الطاعة والجد والسرعة والتردد فى المنازل والتصرف
فى الفلك واراد ان يذكر جملة اخرى من اوصافه واحواله سوى ما مر
جرى عليه السلام على النمط الذى افتتح عليه الدعاء من خطاب القمر ونقل الكلام
من اسلوب الى اخر على ما هو داب البلغاء المفلقين من تلوين الكلام فى
اثناء المحاورات كما ذكره صاحب المفتاح فى بحث التفات وجعل
تلك الجمل مع تضمنها لخطاب القمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه
والثناء عليه جل شانه تحاشيا عن ان يتمادى به الكلام خاليا عن
ذكر المفضل المنعام فقال آمنت بمن نور بك الظلم الخ معبرا عن المولى
جل شانه بالموصول ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف
عليها الاحوال الاخر فتلايم جمل الكلام ولا يخرج عن الغرض المسوق
له من بيان تلك الاوصاف والاحوال والتعبير بالنكرة الموصوفة ان

كان يحصل به هذا الغرض ايض الآن المقام ليس مقام التكثير كما لا يخفى
فان قلت مضمون الصلة لا بد ان يكون امرا معلوما للمخاطب معهودا
بينه وبين المتكلم انتسابه الى الموصول قبل ذكر الصلة ولذلك لم يجوزوا كونها
انشائية كما قرروه والمخاطب هنا هو القمر وهو ليس من ذوي العلم فكيف
يلقى اليه الموصول مع الصلة قلت كونه من غير ذوي العلم ليس امرا مجزوما
به وقد تم الكلام فيه قبيل هذا سلمنا لكن تنزيل غير العالم منزلة العالم
لاعتبار مناسب غير قليل في كلام البلغاء فليكن هذا منه على ان التنزيل
المذكور لا مندوحة عنه في اصل نداء القمر وخطابه فان الخطاب توجيه
الكلام نحو الغير للافهام فلا بد من تنزيله منزلة من يفهم واللام في الظلم
للاستغراق اعني العرفي منه لا الحقيقي والمراد الظلم المتعارف شيوعها
بالقمر من قبيل جمع الامير الصاغة ويمكن جعله للعهد الخارجي والحق
ان لام الاستغراق العرفي ليست شيئا وراء لام العهد الخارجي فان
المعرف بها حصة معينة من الجنس ايض غايته ان التعيين فيها نشأ
من العرف وقد اوضحت هذا في تعليقاتي على المطول **تتمة** التنكير
في قوله ع وجعلك اية من ايات ملكه يمكن ان يكون للنوعية كما قالوه
في قوله تع وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر ان يجعل للتعظيم فان قلت
احتمال التحقير ايض قائم وهذا كما قالوه في قوله تع اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ان التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير معا اي عذاب
شديد هائل او عذاب حقير ضعيف فلم طويت عنه كشحا قلت الاحتمالان
في الاية الكريمة متكافئان بحسب ما تقتضيه الحال فكذلك جوزهما

علماء المعاني من غير ترجيح بخلاف ما نحن فيه فان الحمل على التحقير وان كان
لا يخرج من وجه ايض نظرا الى ما هو اعظم منه من ايات ملكه جل شانه الا ان
الحمل على التعظيم كانه اوفق بالمقام وانسب بمقتضى الحال فلذلك ضربت عن
ذكره صفحا وان ابيت الا تساوي الامرين في ذلك فلا مشاحة معك و
للناس فيما يعشقون مذاهب وقوله ع وامتهنك الخ مبين ومفسر
للاية والعلامة وكون احدى الجملتين مبينا ومفسرا لبعض متعلقات
الاخرى لا يوجب كمال الاتصال بينهما المقتضي لفصلها عنها انما الموجب
له ان تكون الثانية مبينة وكاشفة عن نفس الاولى كما في قوله تعالى فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فان القول المذكور
مبين للوسوسة وكاشف عنها واما امتهان القمر بالامور المذكورة فهو
نفس علامة الملك والسلطنة لا نفس جعله علامة لهما فلا مانع من وصل
جملته بجملة الجعل فتدبر على ان احوال القمر التي هي علامات لملكه و
سلطنته جل شانه ليست منحصرة في الامتهان بالامور المذكورة بل لها
افراد اخر وكذلك الجعل المذكور فوصل جملة الامتهان بما قبلها جرى
مجرى عطف الخاص على العام كما لا يخفى وتقديم الطرفين في قوله ع انت له
مطيع والى راد ترصيع للدلالة على الاختصاص كما في قوله تع له الملك
وله الحمد ويمكن ان يكون رعاية السجع ايض ملحوظة والله اعلم **ايضاح**
الباء في قوله ع نور بك الظلم اما للسببية او للالة ان جعلنا الضوء
عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب اكثر الحكماء ومختار سلطان المحققين
قدس الله سره في التجريد فالتركيب من قبيل سودت الشيء وبيضته اي صيرته

متصفا بالسواد والبياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب القدماء من
انه اجسام صغار شفافة ينفصل عن المضيء ويتصل بالمستضيء فالتركيب من
قبيل البنية وتمرته اي صيرته ذا لبن او تمر وهذا القول وان كان مستبعدا
بحسب الظاهر الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما ان اثباته كذلك وقد
استدلوا عليه بانه متحرك منتقل فانه ينحدر من الشمس الى الارض وينتقل
من مكان الى آخر والاعراض ليست كذلك واجاب القائلون بعرضيته
بانه ليس ثمة حركة وانتقال وانما هو حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف
للمضيء معدة لحدوث الضوء فيه والحركة والانتقال محض توهم وسببه ان
حدوث الضوء في الجسم السافل لما كان بسبب مقابلته للجسم العالي تخيل انه
انحدر من العالي الى السافل وحدوثه في القابل لما كان تابعا لوضعه ومحاذاته
للمضيء بحيث اذا زالت تلك المحاذاة الى قابل آخر زال الضوء عن الاول
وحدث في ذلك الآخر ظن انه انتقل من الاول الى الثاني واستدلوا على
بطلان القول بجسميته بانه محسوس بحس البصر فلو كان جسما لكان
ساترا لما يحيط به وكان الاشد ضوءا استتارا واعترض عليه بان
الحائل بين الرائي والمرئي انما يستر المرئي اذا كان كثيفا لعدم نفوذ
شعاع البصر فيه اما اذا كان شفافا فلا فان صفحة البلور يزيد
ما خلفها ظهورا وانكشافا ولذلك يستعين بها الطاعنون في
السن على قراءة الخطوط الدقيقة واجيب عنه بانه لو كان جسما لم
يكن كثرته موجبة لشدة الاحساس بما تحته لان الحس يشتغل به فكلما
كان اكثر كان الاشتغال به اكثر فيقل الاحساس بما وراءه الا ترى

ان تلك الصفحة اذا غلظت جدا اوجبت لما تحتها سترا وان الاستعانة
بالرقيقة منها انما هي للعيون الضعيفة لاحتياجها الى جمع الروح الباصرة
على ما بين في موضعه دون القوية بل هي حجاب لها عن رؤية ما ورائها
هكذا اورده شارح المواقف والشارح الجديد للتجريد **واقول**
في هذا الجواب نظر فان لهم ان يقولوا ان الملازمة ممنوعة فان بعض
الاجسام الشفافة يوجب كثرتها وغلظها زيادة ظهور ما خلفها للحس
البصر ولهذا ترى الشمس والقمر وساير الكواكب حال كونها قريبة من الافق
اعظم منها حال كونها على سمت الراس مع انها وهي في الافق ابعد عنا منها
وهي على سمت الراس بازيد من نصف قطر الارض كما لا يخفى على من له ادنى
تخيل وما ذلك الا لان سمك البخار وغلظه بين البصر والكوكب حال
قربه من الافق اكثر مما بينهما حال كونه على سمت الراس كما بين باستعانة
التاسع من ثالثة كتاب الاصول وكذلك حال الصفحة من البلور فانها اذا
نحتت على التدوير زيد في الاعانة قراءة الخطوط الدقيقة بل لا بد لها من غلظ
يتعلق به وصف ثم ترى الطاعنين في السن ربما يستعينون ببعض اضعافها
على قراءة تلك الخطوط على انه لا يلزم من كون ازدياد ثخن كل شفاف
مؤديا الى ذلك الا ترى ان ثخن مجموع كرتي الهواء والنار والافلاك
التي تحت فلك الثوابت يزيد على خمسة وعشرين الف الف فرسخ ومع
ذلك لا يحجب ابصارنا عن رؤية ما وراءها ولم لا يجوز ان لا تصل مرتبة
ثخن الضوء على تقدير جسميته الى حد يصير به عائقا عن الاحساس بما خلفه
وان يكون الضوء بالنسبة الى كل العيون بمنزلة الصفحة الغير الغليظة جدا

بحث مع شارح المواقف والشارح الجديد للتجريد

من البلور بالنسبة الى عيون الطاعنين فى السن فكما ان هذه لا تبصر الاشيا
الصغيرة والخطوط الدقيقة الا بتوسط تلك الصفحة فكذلك تلك لا تبصر
شيئا من الاشياء الا بتوسط الضوء وكما ان هذه لا تشغل البصر عن الاحساس
بما وراءها فكذلك تلك والله اعلم **تبصرة** لعله عليه السلم اراد بالظلم فى
قوله نور بك الظلم الا هوية المظلمة لا الظلمات ذلك بانها ليست بمانعة
بل احاطة الضوء بالمرئى شرط للرؤية وهو مشف فى الغار ويقال التحقيق ان المانع
عن الرؤية هو الظلمة المحيطة بالمرئى لا الظلمة المحيطة بالرائى والظلمة
مطلقا وليس ذلك بابعد مما يقع شرط الرؤية هو الضوء المحيط بالمرئى
لا الضوء المحيط بالرائى ولا الضوء مطلقا وقولهم لا فرق فى الحايل بين
ان يكون محيطا بالرائى او المرئى مسلم فيما اذا كانت ذات الشئ مانعة
من الابصار لا فيما تكون مانعة بشرط هكذا اورده الشارح الجديد للتجريد
وهو كلام جيد لا غبار فيه وقال الفخر الرازى فى المباحث المشرقية
الظلمة عدمى لانا اذا غمضنا العين كان حالنا كما اذا فتحناها فى الظلمة
فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئا فكذلك اذا فتحناها فى الظلمة وجب
ان لا ندرك كيفية فى الجسم المظلم ولانا لو قدرنا خلو الجسم عن النور من غير
اتصاف بصفة اخرى اليه لم يكن حاله الا هذه الظلمة ومتى كان كذلك
لم يكن الظلمة امرا وجوديا انتهى كلامه واورد عليه انه كلام ظاهرى
اقناعى يتطرق اليه الخدش والمنع من جوانبه ومثله فى المقام البرهانى
مما لا يصغى اليه **توضيح حال** اراد عليه السلم بالزيادة والنقصان زيادة
نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان

له فى الواقع وبحسب نفس الامر لان الازيد من نصفه منير دائما كما بين فى
محله واما زيادته فى الاجتماع ونقصانه فى الاستقبال كما هو شان
الكرة الصغيرة المستنيرة من الكبيرة حالتى القرب والبعد فليس الكلام
فيهما انما الكلام فى الزيادة والنقصان المسببين عن البعد والقرب
والمدركين بالحس وربما يتراءى لبعض الافهام من ظاهر قوله عم وامتهنك
بالزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان
بحسب الحقيقة وحاصلان فى نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا
وان كان ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث فى جرمه اول
الشهر شيئا يسيرا من النور ويزيد على التدريج الى ان يصير بدرا ثم
يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق الا ان حمل كلامه عم على ما هو متفق عليه
بين اساطين علماء الهيئة حتى عد من الحدسيات اليق واولى وهم مع
قطع النظر عما اوجب تحدسهم بذلك انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب
الوحى سلام الله عليهم كشيث على نبينا وعليه السلم المشتهر فى زمانهم بغوثاذيمون
وقيل انه اغاثاذيمون وكادريس على نبينا وعليه السلم المدعو على لسانهم
بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو على الطبرسى
طاب مثواه عند تفسير قوله تعالى واذكر فى الكتاب ادريس انه كان
صديقا نبيا ان علم الهيئة كان معجزة له عم ونقل السيد الطاهر ذو المناقب
والمفاخر رضى الدين على بن طاوس قدس الله روحه فى كتاب فرج
المهموم فى معرفة الحلال والحرام من علم النجوم قولا بان ابرخس وبطليموس
كانا من الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما التبس على الناس

امرهم لاجل اسمائهم اليونانية هذا ما نقله طاب ثراه ولا استبعاد فيه وكل
من اراد ان يخوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب في ان اصول مطالبه متلقاة
من الانبياء صلوات الله عليهم ويحكم حكما قطعيا لا يشوبه شوب شبهة
بان القوة البشرية لم تستقل بادراك خبايا حقايقه ولم يستبد باستنباط
خفايا دقايقه وان ما وصل اليه اصحاب هذا الفن بارصادهم الجسمانية
مقتبس من مشكوة اصحاب الارصاد الروحانية سلام الله عليهم اجمعين
اشارة فيها انارة لما كان نور القمر مستفادا من الشمس وكانت
اعظم منه كما بين في محله كان الاكثر من نصفه مستنيرا بضوئها دائما و
الاقل من نصفه مظلما دائما لما ثبت في الشكل الثاني من مقالة ارسطرخس
في جرمي النيرين من انه اذا اقبل الضوء كرة صغرى من كرة اعظم منها كان
المضيء من الصغرى اعظم من نصفها والفصل المشترك بين المنير والمظلم
منه دايرة قريبة من العظيمة تسمى دايرة النور ونفصل ايض بين المرئي
وغير المرئي منه دايرة اخرى تسمى دايرة الرؤية وهي ايض قريبة من العظيمة
وليست عظيمة لما ثبت في الشكل الرابع والعشرين من مناظر اقليدس من
ان ما يرى من الكرة يكون اصغر من نصفها ويحيط به دايرة وهاتان
الدايرتان يمكن ان يتطابقا وقد يتفارقان اما متوازيتين او متقاطعتين
اولا ذا ولا ذاك كما اوضحناه في تعليقاتنا على فارسية الهيئة ولناخذهما
هنا عظيمتين كما فعل بعض الاعلام اذ لا تفاوت في الحس بين كل منهما
وبين العظيمة ويجعل ما يقارب التطابق تطابقا ونقول اذا اجتمع
الشمس والقمر صار وجهه المضيء اليها والمظلم الينا وتطابق الدايرتان

وهو المحاق فاذا بعد عنها يسيرا تقاطعت الدايرتان على حواد ومنفرجات
ويرى من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدايرتين في وجهه الحادتين اللتين
الى صوب الشمس وهو الهلال ولا تزال هذه القطعة تتزايد بتزايد البعد
عن الشمس والحواد تتعاظم والمنفرجات تتصاغر حتى يصير التقاطع بين
الدايرتين على قوايم ويحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه ولا تزال
تتزايد المرئي من المضيء وتتعاظم انفراج الزاويتين الاوليين الى وقت
الاستقبال فتتطابق الدايرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء الينا و
المظلم الى الشمس بعكس الحالة الاولى وهو البدر ثم يقع التقارب فيعود
تقاطع الدايرتين على المختلفات اولا ثم على قوايم ثانيا ويحصل التربيع
الثاني ثم يؤل الحال الى التطابق فيعود المحاق وهكذا الى ما يشاء الله
سبحانه **تبيان** لا يخفى ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس
مستندا الى مجرد ما يشاهد من اختلاف تشكلاته النورية بقربه وبعده
عن الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا بل لا بد مع ذلك
من ضم امور اخر كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس
وغير ذلك من الامارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم لجواز ان يكون
نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية
لحركة فلكه فاذا تحرك بعد المحاق يسيرا ارانا هلالا ويزداد فيراه
بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤل الى المحاق **اقول**
وهذا هو مقصود ابن الهيثم بلا شك ومرية لا ما ظنه صاحب حكمة العين
حيث قال زعم ابن الهيثم ان القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك

بحث مع صاحب حكمة العين

على نفسها فاذا مال النصف المضئ الينا نراه هلالا و يتحرك بحيث يصير
نصفها المضئ الينا نراه هلالا عند المقابلة وعلى هذا دايما ثم قال وهو
ضعيف والا لما انخسف في شئ من الاستقبالات اصلا انتهى كلامه وقد
وافقه صاحب المواقف في هذا الظن قائلا ان الخسوف يبطل كلام ابن
الهيثم وهذا منهما عجيب وابن الهيثم ارفع شانا في هذا العلم من ان تظن
صدور مثل هذا عنه وكلامه ينادى بان قصده ما ذكرناه حيث قال
ان التشكلات النورية للقمر لا توجب الجزم بان نوره مستفاد من الشمس
لاحتمال ان يكون القمر كرة نصفها مضئ ونصفها مظلم و يتحرك على نفسه
فيرى هلالا ثم بدرا ثم يمحق وهكذا دايما انتهى كلامه وهو كلام لا غبار
عليه اصلا والعجب ان هذا الكلام نقله شارح حكمة العين عنه ولم يتفطن
لما هو مقصوده منه فاياك وقلة التامل **ارشاد** لعلك تقول
عند ملاحظة قوله عم وامتهنك بالزيادة والنقصان ان حصول
الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر فما معنى حصول الامتهان له بزيادة
النور فاقول فيه وجهان الاول انه لما كان احد وجهيه مستنيرا بالشمس
دايما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد سخره الامر
الالهي لان يتحرك في النصف الاول من الشهر على نهج لا تزيد به المنير منه في
كل ليلة الا شيا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر على ان يتعداه
اثبت عم له الامتهان بسبب اذلاله وتسخيره للزيادة على هذا النحو
المقرر والنهج الخاص وقد شبه بعضهم حال القمر في ظهور القدر المرئي منه
شيئا فشيئا في النصف الاول من الشهر الى ان يصير بدرا ثم استتاره شيئا فشيئا

في النصف الثاني الى ان يختفي بما اذا امر السيد عبده بان لا يكشف النقاب
عن وجهه للناظرين الا على التدريج شيئا فشيئا في مدة معينة وانه متى
انكشف وجهه باجمعه فليبادر في الحال الى ستره وارخاء النقاب عليه
شيئا فشيئا الى ان يختفي باجمعه عن الابصار **الوجه الثاني** ان يكون مراده
عليه السلم الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى حال
وعدم البقاء على شكل واحد ولعل هذا الوجه اقرب وهو جار فيما نسبه
عليه السلم اليه من الامتهان بالطلوع والافول والانارة والخسوف ويمكن
ان يوجه امتهانه بالانارة بوجه اخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور
للغير كوجه الارض مثلا لا اتصافه هو بالنور فان الانارة والاضاءة كما جاء
في اللغة لازمين فقد جاءا متعديين ايضا وح ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه
للشمس لتتم المقابلة ويصير المعنى امتهنك بان تفيض النور على الغير تارة
وتسلبه عنه اخرى ولو اريد المعنى الشامل للخسوف او نفس الخسوف ايضا
لم يكن فيه بعد والله اعلم **تمهيد** لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج
وكانت اعظم من الارض كان المستنير باسعتها اعظم من نصفها والمظلم
اقل كما عرفت سابقا وحصل مخروط مؤلف من قطعتين ترتسم احديهما
من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض وتسمى مخروط النور
والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض وتسمى مخروط الظل والمخروط
الغير ويحيط به طبقة تشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى تشوبها
مع ضوء يسير صفرة ثم طبقة اخرى تشوبها يسير حمرة وهذه الطبقات
الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس بهذا الترتيب

وبعكسه بعد غروبها في المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منطبقة
بمنطقة البروج وسهمه في سطحها وشبهى راسه في افلاك الزهرة عند كون
الشمس في الاوج وفيما دونه فيما دونها وقاعدة المخروط الصغير صغيره
على وجه الارض وهي الفصل المشترك بين المنير والمظلم وهذان المخروطان
يتحركان على سطح الارض كانهما جبلان شامخان يدوران حولها على
التبادل احدهما ابيض ساطع والاخر اسود حالك عليه ملابس تلونته
ويتحرك الابيض من المشرق الى المغرب وهو النهار لمن هو تحته فتبارك الله
احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر
وبالمخروط الصغير فالدايرة الحادثة منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر والحادثة منه
على سطح المخروط دايرة الظل ومركزها على منطقة البروج **تلويح فيه**
توضيح اذا اتى القمر مخروط الظل في الاستقبال ووقعت صفحته كلها
او بعضها في دايرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا
وهو الخسوف الكلي والجزئي ولكون غاية عرض القمر وهي خمسة اجزاء
اعظم من مجموع نصفي قطري صفحته ودايرة الظل لم ينخسف في كل استقبال
بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دايرة
الظل القمر اقل من نصفها اذ لو كان مساويا لهما ماس القمر محيط دايرة الظل
من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق
اولى اما اذا كان العرض اقل من النصفين المنخسف اقل من نصف قطره
ان كان العرض الاقل اكثر من نصف قطر دايرة الظل ونصف قطره ان
كان مساويا له لمرور دايرة الظل بمركز الصفحة واكثر منه ان كان اقل

منه

منه واكثر من فضل نصف قطر دايرة الظل على نصف قطر القمر وكله غير ماكث
ان كان مساويا لفضل نصف قطر دايرة الظل على نصف قطر القمر لمماسته
القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه وماكثا بحسب ما يقع في
دايرة الظل ان كان اقل من هذا الفضل وغاية المكث اذا كان عديم العرض
واول الخسوف يشبه اثر دخان ثم يزداد تراكما بازدياد توغل القمر
في الظل فان كان عرضه اقل من عشر دقايق كان لونه اسود حالكا والى
عشرين فاسود ضاربا الى الخضرة والى ثلثين فالى حمرة والى اربعين فالى
صفرة والى خمسين فاغبر والى ستين فاشهب وابتداء الانجلاء من
شرقي القمر كما ان ابتداء الخسوف كذلك **تنبيه وتبيين** الاحوال
المشهورة الحاصلة للقمر كثيرة فبعضها تشاركه فيه ساير الكواكب كالانارة
والطلوع والافول ونحوها وهي كثيرة ولا حاجة داعية الى ضبطها وبعضها
امور تختص به ولا توجد في غيره من الكواكب وقد اعتنى اهل الهيئة بالبحث
عنها واشهرها ستة سرعة الحركة واختلاف تشكلاته النورية واكتسابه
النور من الشمس وخسوفه بحيلولة الارض بينهما وحجبه لنورها بالكسف لها
وتفاوت اجزاء صفحته في النور وهو المسمى بالمحو وهذه الاحوال الستة
يمكن فهمها من كلامه عم بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح اما سرعة
حركته واختلاف تشكلاته فظ واما كسفه الشمس وخسوفه فلما مر من
حمل الكسوف في كلامه عم على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور
من الشمس فلدلالة اختلاف التشكلات مع الخسوف عليه فهذه الامور
الخمسة تفهم من كلامه عم على هذا النهج وبقي الامر السادس اعني تفاوت

اجزائه فی النور فان اشعار کلامه ع به نوع خفاء ویمکن ان یومی الیه
قوله ع والمنهمك بالزيادة والنقصان فان المراد زيادة النور و
نقصانه ولا معنی لتفاوت اجزائه فی النور الا زیادته فی بعض ونقصانه
فی بعض اخر کما لا یخفی فقد تضمن کلامه ع مجموع تلك الاحوال الستة المختصة
بالقمر وقد مر الکلام فی الاربعة الاول منها وبقی الکلام فی الاخیرة فنقول
اما الکسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس فی الحس کلا او بعضا لستر
القمر وجهها المواجه لنا کلا او بعضا وذلك عند کونهما بحیث یمر
خط خارج من البصر بهما اما مع اتحاد موضعیهما المرئیین او کون البعد
بینهما اقل من مجموع نصفی قطریهما فلو تساویا وتماسا ولا کسف و
ان زاد الاول فبالاولی فان وقع مرکزاهما علی الخط المذکور کسفها
کلها بلا مکث ان کان قطراهما متساویین حسا ومع مکث ان کان قطرها
اصغر وبقی منها حلقة نورانیة ان کان قطرها اعظم وان لم یقعا علی ذلك
الخط کسف منها بعضا ابدا الا اذا کان قطره اعظم حسا فقد یکسفها
کلا وربما بقی منها حلقة نورانیة مختلفة الثخن او قطعة نعلیة ان کان
قطره اصغر ولما کان الکسوف غیر عارض للشمس لذاتها بل بالقیاس
الی رؤیتها بحسب کیفیة توسط القمر بینها وبین الابصار امکن وقوعه
فی بقعة دون اخری مع کون الشمس فوق افقهما وکونه فی احدیهما
کلیا او اکثر وفی اخری جزئیا او اقل وابتداء الکسوف من غربی الشمس
کما ان ابتداء الانجلاء کذلك **تتمه** واما محو القمر وهی الظلمة المحسوسة
فی صفحته فامره ملتبس والاراء فیه متشعبة والاقوال متخالفة وابن سینا

فی الشفاء اطنب فی بیان الاحتمالات التی یمکن القول بها ولم یجزم بشیء منها وقد
وصل الینا من الاقوال اثنا عشر قولا اوردتها مع ما یرد علیها فی المجلد الثانی
من کتابی الموسوم بالکشکول واذکر هنا منها خمسة الاول انها اثار وجهه
المظلم نفذت الی وجهه المضیء واورد علیه انه لو کان کذلك لکانت اطرافه
اشد ظلمة واوساطه ضوءا الثانی انه اجرام مختلفة مرکوزة مع القمر فی تدویره
غیر قابلة للانارة بالتساوی وهو مختار سلطان المحققین قدس سره فی التذکرة
واورد علیه ان ما یتوسط بینه وبین الشمس من تلك الاجرام وکذا بیننا وبینه
فی کل زمان ووضع شیء اخر لتحرك التدویر علی نفسه فکیف تری دائما علی
نهج واحد غیر مختلف وقد یعتذر له بان التفاوت المذکور لا یحس به فی صغر
القمر لصغرها وبعد المسافة الثالث ان الاشعة تنعکس الیه من البحار وکرة
البخار انعکاسا بینا ولا ینعکس کذلك من سطح الرابع المکشوف لخشونته
فیکون المستنیر من وجهه بالاشعة النافذة الیه علی الاستقامة والاشعة
المنعکسة معا اضوء من المستنیر بالاشعة المستقیمة والمنعکسة من الربع المکشوف
وهذا مختار صاحب التحفة واورد علیه ان ثبات الانعکاس دائما علی نهج
واحد مع اختلاف اوضاع الاشیاء المنعکس عنها من البحار والجبال فی
جانبی المشرق والمغرب مستحیل واعتذر له بما اعتذر للاستاذ طاب ثراه
الرابع ان سطح القمر لما کان مضیئا صقیلا کالمراة فالناظر یری فیه صورة
البحار والقدر المکشوف من الارض وفیه عمارات وغیاض وجبال وفی
البحار مراکب وجزایر مختلفة الاشکال وکلها یظهر للناظر اشباحها فی
صفحة القمر ولا یمیز بینها لبعدها ولا یحس منها الا الخیال وکما لا تری مواضع

بين القمر وساير الكواكب فى ان انوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن
الصواب وقد ذهب اليه جماعة من اساطين الحكماء ووافقهم السهروردى
حيث قال فى الهياكل ان هورخش يعنى الشمس قاهر الغسق رئيس السماء فاعل
النهار صاحب العجايب عظيم الهيئة الذى يعطى جميع الاجرام ضوءها
ولا ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب الشيخ العارف محيى الدين بن عربى
ايضا الى هذا القول وصرح به فى الفتوحات المكية ووافقه جمع من الصوفية
والله اعلم بحقايق الاشياء ولى فى هذا الباب رسالة مبسوطة فمن ارادها
فليقف عليها قال مولانا وامامنا عليه السلم سُبْحَانَهُ مَا اَعْجَبَ
مَا دَبَّرَ فِى اَمْرِكَ وَاَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِى شَاْنِكَ جَعَلَكَ مِفْتَاحَ
شَهْرٍ حَادِثٍ لِاَمْرٍ حَادِثٍ فَاَسْاَلُ اللّٰهَ رَبِّى وَرَبَّكَ وَخَالِقِى وَ
خَالِقَكَ وَمُقَدِّرِى وَمُقَدِّرَكَ وَمُصَوِّرِى وَمُصَوِّرَكَ اَنْ يُصَلِّىَ
عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَةٍ لَا تَمْحَقُهَا الْاَيَّامُ
وَطَهَارَةٍ لَا تُدَنِّسُهَا الْآثَامُ هِلَالَ اَمْنٍ مِنَ الْآفَاتِ وَ
سَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ هِلَالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ وَيُمْنٍ لَا نَكَدَ مَعَهُ
وَيُسْرٍ لَا يُمَازِجُهُ عُسْرٌ وَخَيْرٍ لَا يَشُوبُهُ شَرٌّ هِلَالَ اَمْنٍ وَاِيمَانٍ وَ
نِعْمَةٍ وَاِحْسَانٍ وَسَلَامَةٍ وَاِسْلَامٍ سبحان مصدر كغفران بمعنى
التنزيه عن النقايص ولا يستعمل الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية
فسبحان الله معناه تنزيه الله كانه قيل اسبحه سبحانا وابريه عما لا يليق
بعز جلاله براءة قال الشيخ ابو على الطبرسى طاب ثراه انه صار فى الشرع
علما لاعلى مراتب التعظيم التى لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز ان

يستعمل فى غيره تعالى وان كان منزها عن النقايص والى كلامه هذا ينظر
ما قاله بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع
تنزيه الذات عن نقص الامكان الذى هو منبع السوء وتنزيه الصفات
عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزايدة
عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث وعن كونها خالية عن الحكمة او المنافع او دافعة عنه سبحانه ضرا كافعال العباد وما فى قوله عليه السلم ما اعجب
اما موصولة او موصوفة او استفهامية على الخلاف المشهور فى التعجبية
وهى مبتدء والماضى بعد صلتها او صفتها على الاولين والخبر محذوف
اى الذى او شىء صيره عجيبا امر عظيم او هو الخبر على الاخير وما فى ما
دبره مفعول اعجب وهى كالاولى على الاولين والعايد المفعول محذوف
والامر والشان مترادفان وفصل جملة جعلك عما قبلها للاختلاف
خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب والشهر ماخوذ
من الشهرة يقال شهرت الشىء شهرا اى اظهرته وكشفته وشهرت السيف
اخرجته من الغلاف وتشبيه الشهر فى النفس بالبيت المقفول استعارة
بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه
الهلال بالمفتاح والجار فى قوله عليه السلم لامر حادث متعلق بحادث
اى ان حدوث ذلك الشهر وتجدده لاجل مضاء امر حادث متجدد
ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر للابهام وعدم التعيين اى امر مبهم
علينا حاله كما قالوه فى قوله تعالى او اطرحوه ارضا ان المراد ارضا
منكورة مجهولة والفاء فى فاسال الله فاء السببية كما فى قوله تعالى

الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان ذلك الامر
المجدد الذى جعل تجدد الشهر لاضافته فيه لما كان مبهما صار ابهامه سببا
لان يسال الله سبحانه ان يكون بركة وامنا وسلامة وما هو من هذا القبيل
ولا بعد ان يجعل فصيحة كما قالوا فى قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت اما بتقدير شرط كما هو راى صاحب الكشاف اى اذا كان كذلك
فاسل الله او غير شرط كما هو راى صاحب المفتاح اى وهو مبهم فاسال
تتمة عد وله عليه السلم فى قوله فاسال الله عن الاضمار والذى هو مقتضى
الظاهر جريا على وتيرة الضماير الاربعة السابقة الى الاظهار لعله للتعظيم
والاستلذاذ والتبرك وارادة الوصف بما بعده اذ المضمر لا يوصف
وقول الكسائى بجواز وصف ضمير الغايب ضعيف واما جعل ما بعده
هنا حالا فلا يخلو من بعد بحسب المعنى والكلام فيما يتعلق بلفظة الجلالة
المقدسة تقدم مبسوطا فى فواتح الشرح واضافة الرب الى ياء المتكلم
اضافة الصفة الى غير المعمول نحو كريم البلد اذ الصفة المشبهة لاشتقاقها
من اللازم لا معمول لها واضافتها اللفظية منحصرة فى اضافتها الى الفاعل
فلذلك جاز وصف المعرفة بها فان قلت المعطوف على النعت نعت
واسم الفاعل اعنى خالق مضاف الى المفعول قلت بعد تسليم انه نعت حقيقة
هو بمعنى الماضى فاضافته معنوية من قبيل ضارب زيد امس وتسميتهم
المضاف اليه مفعولا نظرا الى المعنى لا الى ان محله النصب كما اذا كان
اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال على انا لو قطعنا النظر عن كونه
بمعنى الماضى لا يمكن جعل مثل هذا من جزئيات قاعدتهم المشهورة وهى

انه يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الاوايل كما قالوا فى نحو رب شاة وسخلتها
والمباحث المتعلقة بالصلوة على النبى صلعم وتحقيق تشبيهها فى بعض الادعية
بالصلوة على ابرهيم وال ابرهيم والكلام فى تحقيق معنى الال واشتقاقه
من ال يؤل وايراد ما يدل على ان ال النبى صلعم حقيقة هم الايمة المعصومون
سلام الله عليهم قد مر الكلام فيها فى الفواتح فلا معنى لاعادته والبركة
النما والزيادة فى الخير ولعل المراد بها هنا الترقى فى معارج القرب
ومدارج الانس يوما فيوما فان من استوى يوماه فهو مغبون ومحق
الشئ محقا ابطله ومحاه ومنه سميت الليالى الثلث الاخيرة من الشهر
محاقا لمحق النور فيها والطهارة النزاهة من الادناس وتندرج فيها
نزاهة الجوارح عن الافعال المستقبحة واللسان عن الاقوال المستهجنة
والنفس عن الاخلاق المذمومة والادناس الحيوانية والغواشى الظلمانية
بل النزاهة عن كل ما يشغل عن الاقبال على الحق تعالى كائنا ما كان وذلك
بخلع النعلين والتجرد عن الكونين فانهما محرمان على اهل الله تعالى
والدنس الوسخ وتدنيس الاثام للطهارة القلبية ظاهر فان كل معصية
يفعلها الانسان يحصل ظلمة فى القلب كما يحصل من نفس الانسان ظلمة
فى المراة فاذا تراكمت ظلمات الذنوب على القلب صارت رينا وطبعا
كما يصير الانفاس والابخرة المتراكمة على جرم المراة صدا واسناد المحق
الى الايام والتدنيس الى الاثام مجاز عقلى والملابسة فى الاول زمانية
وفى الثانى سببية والامن اطمينان القلب وزوال الخوف من مصادفة
المكروه والسعد والسعادة مترادفان وربما فسرا بمعاونة الامور

تتمة

منها م

الالهية الانسان على نيل الخير ونضادهما النحس والشقاوة والمراد بالنكد عسر
المعاش وضيقه او تعسر الوصول الى المطلب الحقيقي لما يعتري السالك من
العوائق الموجبة لبعد المسافة وطول الطريق والله اعلم **تبصرة** اسال
ما تضمنه هذا الدعاء من سؤاله عليه السلام الطهارة الغير المدنسة بالاثام
والسلامة من السيئات والتوفيق للتوبة مع انه ع معصوم من الادناس
والذنوب قد تقدم الكلام فيه في الفوائح وذكرت هناك ان مثل هذا
كثير في كلام ائمتنا سلام الله عليهم كما نقل عن الكاظم ع انه كان يقول
في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني
وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني الى اخر الدعاء بل وقع
مثل ذلك في سيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين ص الطاهرين
كما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في
اليوم اكثر من سبعين مرة وقد قلنا هناك ان النبي ص وكذلك المعصومين
من عترته سلام الله عليهم لغاية اهتمامهم باستغراق اوقاتهم في الاقبال
على الله سبحانه والاعراض عما عداه وانجذابهم بكليتهم الى جنابه جل شانه
وترك ما سواه كانوا يعدون صرف لحظة من اللحظات في الاشتغال
البدنية واللوازم البشرية من الماكل والمشرب والمنكح وامثالها من المباحات
نقصا وانحطاطا ويسمون توجه البال في ان من الانات الى شيء من هذه
الحظوظ الدنيوية اثما وعصيانا وذنبا ويستغفرون الله تعالى منه وقد
سلك على منوالهم واقتدى باقوالهم وافعالهم المتالهون والعرفاء من
اصحاب الحقيقة الذين نفضوا عن ذيول سرائرهم غبار هذه الخربة الدنية

وكحلوا عيون بصائرهم بكحل الحكمة النبوية واما نحن معاشر القاصرين
عن الارتقاء الى هذه الدرج العلية والمحجوبين عن سعادة الاعتلاء على
تلك المراتب السنية فلا مندوحة لنا عن جعل عظائم جرائمنا حائلا
وراء تلك الفقر نصب اعيننا وقبائح اعمالنا عند تلاوة تلك الفقر
مطمح نظرنا **تذكرة** ينبغي لنا اذا تلونا قوله ع هب لنا الامن من الافات ان
لا نقصرها على الافات البدنية بل نطلب معها الامن من الافات النفسانية
ايضا من الكبر والحسد والغل والغرور والحرص وحب المال والجاه
وغير ذلك من دواعي النفس وحظوظها ومشتهياتها البهيمية والسبعية
فان طلب الامن من هذه الافات التي هي بمنزلة الكلاب العاوية والحيات
الضارية الموجبة للهلاك الحقيقي اهم واحرى واليق واولى وقد قلنا
في الحديقة الاخلاقية من شرحنا هذا وهي الحديقة العشرون في شرح
دعائه ع في مكارم الاخلاق كلاما فيما يعين على الاحتراز عن
هذه الافات وقلنا هناك انه لا يحصل الامن التام منها الا باخراج
التعلق بالدنيا من سويداء الفؤاد وقلع هذه الشجرة الخبيثة من ارض
القلب فانه ما دام الاقبال على الدنيا متمكنا في النفس لا يمكن حسم مواد
هذه الافات عنها راسا بل كلما دفعتها وحسمتها عادت الى ما كانت
عليه اولا وقد شبه بعض اصحاب القلوب ذلك بحال شخص عرض له مهم
يحتاج الى فكر وتامل تام فاراد ان يصفو وقته ويجتمع باله ليتفكر
في هذا المهم فجلس تحت شجرة واشتغل بالفكر فيه وكانت العصافير و
غيرها من الطيور تجتمع على تلك الشجرة وتشوش عليه فكره باصواتها

وتكدر وقته فاخذ خشبة وضرب بها الشجرة فهربت العصافير والطيور
عنها ثم اشتغل بفكره فعادت كما كانت فطردها مرة اخرى فعادت
ايضا وهكذا مرارا فقال له شخص يا هذا ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة
من اصلها فانها ما دامت باقية فان العصافير والطيور تجتمع عليها
البتة وبعضهم شبه ذلك بقصة الكردي الذي قتل امه كما يحكى ان شخصا
من الاكراد كانت امه معروفة بعدم العفة وتدنس الازار وكان الناس
يعيرونه بذلك وهو يتوقع الفرصة لحسم تلك المادة فدخل يوما الى
البيت فوجد معها رجلا يزني بها فشق بالسكين صدرها واستراح
من شنعتها فقال له اصحابه ومعارفه يا هذا ان قتل كان اولى من (الرجل م)
قتل الام فانه امر قبيح فقال اني لو لم اقتلها كان يلزمني ان اقتل في كل يوم
شخصا جديدا وهذا الامر لا يتناهى الى حد هذا وانا قد نظمت قصة
هذا الكردي في كتابي الموسوم بسوانح سفر الحجاز هكذا نظم

كان في الاكراد شخص ذو سداد	امه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوال طالبا	لن تكف عن وصال راغبا
دارها مفتوحة للداخلين	رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال	فعلها تمييز افعال الرجال
كان ظرفا مستقرا وكرها	جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالي ذو امل	فاعتراها الابن في ذات العمل
شق بالسكين فورا صدرها	في محاق الموت اخفى بدرها
مكن الغيلان من لحسانها	خلص الجيران من فحشائها

قال بعض القوم من اهل الملام	لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى	ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب	ان قتل الام ادنى للصواب
كنت لو ابقيتها فيما تريد	كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لو لم تذق حد الحسام	كان شغلي دائما قتل الانام
ايها الماسور في قيد الذنوب	ايها المحروم من سر الغيوب
انت في اسر الكلاب العاوية	من قوى النفس الكفور الجانية
كل صبح مع مساء لا تزال	مع دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حية ذات التقام	قل مع الحيات كم هذا المقام
ان تكن من لسع ذي سعي الخلاص	او ترم من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانية	قتل كردي لام زانية
ايها الساقي ادر كاس المدام	واجعلن في دورها عيشي مدام
خلص الارواح من قيد الهموم	اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن	من دواعي النفس في اسر المحن

تبيين يمكن ان يراد بالاحسان في قوله عم ونعم واحسان معنا
الظاهري المتعارف والانسب ان يراد به المعنى المتداول على لسان
اصحاب القلوب وهو الذي فسره سيد الاولين والاخرين صم
اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وينبغي ان يراد بالايمان والاسلام في قوله عليه السلم
هلال امن وايمان وسلامة واسلام المرتبتان المعروفتان تعين

اليقين وحق اليقين على ما مرّ شرحه في الفواتح هذا وقد طلب عليه السلم الامن في
هذا الدعاء مرتين مرة مقيدا بكونه من الآفات ومرة مطلقا وكذلك طلب
السلامة مرتين مرة مقيدة بكونها من الآفات ومرة مطلقة ويمكن ان
يراد بالمطلقة سلامة القلب عن التعلق بغير الحق جل وعلا كما قاله بعض المفسرين
في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الّا من اتى الله بقلب سليم
واما الامن المطلق فلعل المراد به طمانينة النفس بحصول راحة الانس و
سكينة الوثوق فان السالك ما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا غير
مستقر الخاطر لخوف العاقبة ومما يعرض في اثناء السير من العوارض العائقة
عن الوصول فاذا هبت نسيم العناية الازلية وارتفعت الحجب الظلمانية و
اندكت جبال التعينات الرسمية تنور القلب بنور العيان وحصلت
الراحة والاطمينان وزال الخوف وظهرت تباشير الامن والايمان
وهذان المقامان اعني مقامي الامن والسلامة من مقامات اصحاب
النهايات لا من احوال ارباب البدايات وقد اشار اليهما مولانا و
امامنا امير المومنين الذي اليه تنتهي سلسلة اهل الحقيقة والعرفان
سلام الله عليه وعلى من ينتسب اليه في كلام له عم اورده السيد الرضي
رضي الله عنه في نهج البلاغة وهو قوله عم في وصف من سلك طريق
الوصول قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة قلبه
في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى كلامه صلوات الله

عليه وسلامه ولعل السعد الذي لا نحس فيه واليمن الذي لا نكد معه واليسر
الذي لا يمازجه عسر والخير الذي لا يشوبه شر من لوازم هذين المقامين
وفقنا الله سبحانه مع ساير الاحباب للارتقاء اليهما بمنه وكرمه
انه سميع مجيب **توضيح** خطابه عم في هذا الدعاء بعضه متوجه الى الهلال
ومختص به كقوله عم جعلك مفتاح شهر حادث وقوله عم ان يجعلك
هلال بركة وهلال امن وهلال سعد وبعضه متوجه الى جرم القمر كقوله
عم وامتهنك بالزيادة والنقصان فان الهلال وان حصل له الزيادة
لكن لا يحصل له النقصان واما اطلاق الهلال عليه في ليلتي ست وعشرين
وسبع وعشرين كما ذكره صاحب القاموس فالظ انه مجاز كما مرّ وعلى تقدير
ان يكون حقيقة فليس هو المخاطب بذلك قطعا وكقوله عم والانارة و
الكسوف فان الكسوف لا يكون لشيء من معنييه للهلال ويمكن ان يكون
قوله عم المتردد في منازل التقدير مما توجه الى جرم القمر ايضا لا الهلال
لان الجمع المضاف يفيد العموم والهلال وان كان يقطعها باجمعها
ايضا الا ان الظ ان مراده عم قطعها في كل شهر ثم لا استبعاد في ان يكون
بعض تلك الفقر مقصودا بها بعض الجرم اعني الهلال وبعضها مقصودا
بها كله ويمكن ان يجعل المقصود بكل الفقر كل الجرم بناء على ان يراد من
الهلال جرم القمر في الليالي الثلث الاول لا المقدار الذي يرى منه مضيئا
فيها كما ان البدر هو جرم القمر ليلة الاربع عشر لا المقدار المرئي منه فيها
وهذا وان كان لا يخلو من بعد الا انه يصير به الخطاب جاريا على وتيرة
واحدة كما هو الظ **تكملة** جعله عم مدخول ما التعجبية فعلا دالّا على

التعجب بجوهره ينبئ عن شدة تعجبه عم من حال القمر وما دبّر الله سبحانه فيه
وفي افلاكه بلطايف صنعه وحكمته وهكذا كل من هو اشد اطلاعا على دقائق
الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما
ومعلوم ان ما بلغ اليه علمه عم من عجايب صنعه جل وعلا ودقايق حكمته
في خلق القمر ونضد افلاكه وربط ما ربطه من مصالح العالم السفلي وغير
ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين
باضعاف مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احواله وكيفية
افلاكه وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها
ذو اللب السليم قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة انواع
الاول ما يتعلق بكيفية افلاكه وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها
من الخسوف والكسوف واختلاف التشكلات ونشأ به حركة حامله حول
مركز العالم لا حول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم
الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات
في بعض الاجسام العنصرية كرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها
بنقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار والينابيع
زيادة بينة في يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في النقصان
يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة الحيوانات والبانها
بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار
نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزارعين لها يسمعون صوتا
من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة النور وكابلاغه

نور القمر الكتان وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها
التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة ما نيط به من امثال هذه الامور
من ساير الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها ولانه مع قربه اسرع
حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب ونوره اقوى من نورها
فيشاركها شركة غالب عليها فيما نيط بنورها من المصالح باذن خالقها
ومبدعها جل شانه الثالث ما يتعلق به من السعادة والنحوسة وما
يرتبط به من الامور التي هي علامة على حصولها في هذا العالم كما ذكره
الديانيون من المنجمين ووردت به الشريعة المطهرة على الصادع
بها افضل التسليمات كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن
يعقوب الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عم قال
من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وكما رواه ايضا في
كتاب المذكور عن الكاظم عم من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط
الولد وكما رواه شيخ الطايفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب
ثراه في تهذيب الاخبار عن الباقر عم ان النبي صم بات ليلة عند
بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت
له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال لها
ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي اخر الحديث
ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة ان رزق من جماعه ولدا وقد
سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب **هداية** ما يدعيه المنجمون من
ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك

الاجرام هى العلة المؤثرة فى تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة فى
التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتنى على هذا كفر والعياذ
بالله وعلى هذا احمل ما ورد فى الحديث من التحذير من علم النجوم والنهى
عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض
لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله
سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاع
علامات يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة
فهذا لا مانع منه ولا حرج فى اعتقاده وما روى من صحة علم النجوم
وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام
محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الروضة من الكافى عن عبد الرحمن
بن سيابة قال قلت لابى عبد الله ع جعلت فداك ان الناس يقولون
ان النجوم لا يحل النظر فيها وهى تعجبنى فان كانت تضر بدينى فلا حاجة
لى فى شىء يضر بدينى وان كانت لا تضر بدينى فوالله انى لاشتهيها و
اشتهى النظر فيها فقال ع ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال
انكم تبصرون فى شىء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون
على طالع القمر ثم قال اتدرى كم بين المشترى والزهرة من دقيقة فقلت
لا والله قال اتدرى كم بين الزهرة والقمر من دقيقة قلت لا والله
قال اتدرى كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله
ما سمعته من احد من المنجمين قط فقال اتدرى كم بين السكينة واللوح
المحفوظ من دقيقة قلت لا سمعته من منجم قط قال ما بين كل منهما

الى

الى صاحبه ستون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه
الرجل ووقع عليه علم القصبة التى فى وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها
وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى
عليه من قصب الاجمة واحدة **اكمال** الامور التى يحكم بها المنجمون من
الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذة من اصحاب الوحى سلام
الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها مبتنى على امور
متشعبة لا تفى القوة البشرية بضبطها والاحاطة بها كما يومى اليه
قول الصادق ع كثيره لا يدرك وقليله لا ينفع فلذلك وجد الاختلاف
فى كلامهم وتطرق الخطاء الى بعض احكامهم ومن اتفق له الجرى على
الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق
ع فى الرواية المذكورة قبل هذا الفصل ولكن هذا امر عزيز المنال
لا يظفر به الا القليل والله الهادى الى سواء السبيل ولابن سينا
كلام فى هذا الباب قال فى فصل المبداء والمعاد من الهيات الشفا لو
امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التى فى الارض والسماء جميعا
وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث فى المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام
مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان
يدعى فيها التجربة او الوحى وربما حاول قياسات شعرية او خطابية
فى اثباتها فانه انما يعول على دلايل جنس واحد من اسباب الكائنات
وهى التى فى السماء على انه لا يضمن الاحاطة بجميع الاحوال التى فى السما ولو
ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على وجود جميعها

في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم
قال في اخر كلامه فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا ان جميع
ما يعطوننا من مقدماتهم الحكمية صادقة **خاتمة** قد الف السيد الجليل
الطاهر ذو المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاوس قدس الله
روحه كتابا ضخما سماه كتاب فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من
علم النجوم يتضمن الدلالة على كون النجوم علامات ودلالات على ما يحدث
في هذا العالم وان الاحاديث عن الانبيا من لدن ادريس على نبينا و ع
الى عهد ائمتنا الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين ناطقة بذلك و
ذكر ان ادريس ع اول من نظر في علم النجوم وان نبوة موسى عليهم علمت
بالنجوم ونقل ان نبوة نبينا صلى الله عليه واله مما علمه بعض المنجمين
وصدق به بالدلايل النجومية وان بعض احوال مولانا وامامنا صاحب
الامر ع مما اخبر به بعض المنجمين من اليهود ثم وذكر ان بعض اكابر قم و
اسمه احمد بن اسحق احضر ذلك المنجم اليهودي واراه زايجة طالع ولادة
صاحب الامر ع فلما امعن النظر فيها قال لا يكون مثل هذا المولود الا
نبيا او وصي نبي وان النظر يدل على انه يملك الدنيا شرقا وغربا وبرا
وبحرا حتى لا يبقى على وجه الارض احد الا دان بدينه وقال بولايته وروى
عطر الله مرقده في الكتاب المذكور عن يونس بن عبد الرحمن قال
قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن علم النجوم ما هو قال هو علم من علم الانبياء
قال فقلت كان علي بن ابي طالب يعلمه فقال كان اعلم الناس به واورد
قدس الله روحه احاديث متكثرة من هذا القبيل طوينا الكشح عن ذكرها

خوفا من التطويل وذكر طاب ثراه ما اورده السيد الجليل جمال العترة الرضي
رضي الله عنه في نهج البلاغة من كلام امير المومنين ع للمنجم الذي نهاه عن المسير
الى النهروان ثم انه رحمه الله اطنب في تضعيف تلك الرواية وتزييفها بالطعن
في سندها تارة وفي متنها اخرى اما السند فقال ان في طريقها عمر
سعد بن ابي وقاص مقاتل الحسين ع واما المتن فقال طاب ثراه اني
رايت فيما وقفت عليه ان المنجم الذي قال لامير المومنين ع هذه المقالة
هو عفيف بن قيس اخو الاشعث بن قيس ولو كانت هذه الرواية صحيحة
على ظاهرها لكان مولانا علي ع قد حكم في صاحبه هذا الذي قد شهد
مصنف نهج البلاغة انه من صحابته ايضا باحكام الكفار اما بكونه مرتدا
عن الفطرة فيقتله في الحال او بردة عن غير الفطرة فيتوبه او يمتنع من
التوبة فيقتله لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري
عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية تضمنت ان المنجم كالكاهن
والساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا انه ع حكم على هذا المنجم الذي هو
صاحبه باحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزره
بل قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبه وهذا يدل
على تباعد الرواية من صحة النقل ويكون لها تاويل غير ظاهرها موافق
للعقل ومما ينبه على بطلان ظاهر هذه الرواية قول الراوي فيها ان من
صدقك فقد كذب القران واستغنى عن الاستعانة بالله ونعلم ان
الطلايع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من النحوس
ويبشرون بالسلامة وما لزم من ذلك ان نوليهم الحمد دون ربهم

وامثال ذلك كثيرة فيكون لدلالات النجوم اسوة بما ذكرناه من الدلالات
على كل معلوم هذا كلامه اعلى الله مقامه فتامل بانيته بعين البصيرة و
معاينته بيد غير قصيرة والله الهادي قال مولانا وامامنا عليه السلام
اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر اليه واسعد
من تعبّد لك فيه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا
من مباشرة معصيتك واوزعنا فيه شكر نعمتك والبسنا فيه
جنن العافية واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنة انك المنان
الحميد وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اصل اللهم عند الخليل
وسيبويه يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وقال
الفراء واتباعه اصلها يا الله امنا بالخير فخففت بالحذف لكثرة الدور
على الالسن واورد عليه انه لو كان كذلك لقيل في نحو اللهم اغفر لنا
اللهم واغفر لنا بالعطف كما يقال امنا بالخير واغفر لنا ورفضهم ذلك
راسًا بحيث لم يسمع منهم اصلا يدل على ان الاصل خلافه وقد يذب عنه
بانها لما خففت صارت كالكلمة الواحدة فلم يعامل ما يدل على الطلب
اعني لفظة ام معاملة الجملة بل جعلت بمنزلة دال زيد مثلا فلم يعطف
عليها شيء كما لا يعطف على جزء الكلمة الواحدة والطلوع يمكن ان يراد
به الخروج من تحت الشعاع وان يراد به ظهوره للحس كما هو الظاهر
وكذلك يمكن ان يراد به الطلوع الخاص في هذه الليلة وان يراد به
الطلوع في الزمان الماضي مطلقا وكذلك قوله عليه السلام وازكى من نظر اليه
وتزكية النفس تطهيرها عن الرذايل والادناس وجعلها متصفة بما يعدها

للسعادة الدارين وفلاح النشأتين والعبادة اقصى الذل والخضوع ولذا
لا يليق الا الله والتوبة لغة الرجوع وتضاف الى العبد والى الرب تعالى
ومعناها على الاول الرجوع من المعصية الى الطاعة وعلى الثاني الرجوع من
العقوبة الى العفو والرحمة وفي الاصطلاح الندم على الذنب لكونه ذنبا وقد
تقدم الكلام فيما يتعلق بها من المباحث في الحديقة الحادية والثلثين في
شرح دعائه عليه السلام في طلب التوبة وقد اوردنا فيها ايضا كلاما مبسوطا في
شرح الاربعين حديثا الذي الفناه بعون الله تعالى تتمة لعل المراد من
العصمة في قوله عليه السلام واعصمنا فيه من الحوبة معناها اللغوي اعني الحفظ عن السوء
فان اراده معناها الاصطلاحي المذكور في الكلام اعني لطف يفعله الله بالمكلف
بحيث لا يكون له معه داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها لا يساعد عليه قوله
عليه السلام من الحوبة لان العصمة بهذا المعنى لم يعهد تعديتها بلفظة من والحوبة
بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة الخطيئة والايزاع الالهام والمشهور
في تعريفه انه القاء الخبر في القلب من دون استفاضة فكرية وينتقض طرده
بالقضايا البديهية وعكسه بالانشائيات بل بعامة التصورات ولو قيل
انه القاء المعنى النظري في القلب من دون استفاضة فكرية لكان احسن
مع ان فيه ما فيه والمراد بايقاع الشكر في القلب ليس الشكر الجناني فقط بل
ما يعم الانواع الثلثة والغرض صرف القلب الى اداء الشكر اللساني والجناني
والاركان باجمعها وقد تقدم الكلام في الشكر مبسوطا في الحديقة التحميدية
وهي شرح الدعاء الاول من هذا الكتاب الشريف الذي ارجو من الله سبحانه
التوفيق لاكماله وذكرنا هناك نبذة من مباحث الحمد والشكر وما قيل في

لنا م

الطرفين في وجوب شكر المنعم عقلا وسمعا وما سنح من الكلام في دفع شبهه
القائلين بالحظاء وجوبه في السمع وبيان فسادها وضمنهم خوف العقاب
على ترك الشكر بخوف العقاب على فعله والجنن بضم الجيم وفتح النون جمع جنة بالضم
وهي الستر والعافية دفع الله سبحانه عن العبد ما هو شر له وتستعمل في الصحة
البدنية والنفسية معا وقد تقدم الكلام فيها في الحديقة الثالثة والعشرين
وهي شرح دعائه عم في طلب العافية تبصرة الضماير الراجعة اليه سبحانه من
اول هذا الدعاء الى هنا باجمعها ضماير غيبة ثم انه عم عدل عن ذلك الاسلوب
وجعلها من هنا الى اخر الدعاء ضماير خطاب ففي كلامه عم التفات من
الغيبة الى الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطايف والنكت التي اوردها
المفسرون فيما يختص بالالتفات في سورة الفاتحة يمكن جريانه هنا وانا قد
تفردت بعون الله وحسن توفيقه باستنباط نكت لطيفة في ذلك الالتفات
مما لم يسبقني اليها سابق وقد اوردت جملة منها فيما علقته من الحواشي
على تفسير البيضاوي وبعض تلك النكت يمكن اجراؤه فيما نحن فيه فعليك
بمراجعتها وملاحظة ما يناسب المقام منها والضماير المجرور في قوله عم
واسعد من تعبد لك فيه الى اخر الدعاء راجعة الى الهلال بمعنى الشهر وليس
كذلك المرفوع في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من قبيل
قول البحتري شعر فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي
ولعله لا يقدح في تحقق الاستخدام كون اطلاق الهلال على الشهر مجازا
لتصريح بعض المحققين من اهل الفن بعدم الفرق بين كون المعنيين في
الاستخدام حقيقيين او مجازيين او مختلفين وان قصره بعضهم على

المحققين

الحقيقيين على ان كون الاطلاق المذكور مجازا محل كلام وتعبيره عم عن اقتراف
المعصية بالمباشرة استعارة مصرحة فان حقيقة المباشرة الصاق البشرة
بالبشرة والاضافة في جنن العافية من قبيل لجين الماء ويجوز جعله استعارة
بالكناية مع الترشيح خاتمة اسم التفضيل في قوله عم اللهم من اجعلنا من ارضى من
طلع عليه كما يجوز ان يكون للفاعل على ما هو القياس يجوز ان يكون للمفعول
ايضا كما في نحو اعذر واشهر واشغل اي اجعلنا من اعظم المرضيين عندك
فان قلت مجئ اسم التفضيل بمعنى المفعول غير قياسي بل هو مقصور على السماع قلت
لما وقع في كلامه عم كفى ذلك في تجويز هذا الاحتمال ولا احتياج فيه الى السماع
من غيره قطعا فانه عم افصح العرب في زمانه هذا وفي كلام بعض اصحاب القلوب
ان علامة رضا الله سبحانه عن العبد رضا العبد بقضائه تعالى وهذا يشعر بنوع
من اللزوم بين الامرين ولو اريد باسم التفضيل هنا ما يشملهما من قبيل استعمال
المشترك في معنييه معا لم يكن فيه كثير بعد ومثله في كلام البلغاء غير قليل وتقديمه
عم الرضا بالقضاء على بقية المطالب الستة التي ختم بها عم هذا الدعاء للاعتناء
به والاهتمام بشانه فان الرضا بالقضاء من اجل المقامات ومن حازه فقد
حاز اكمل السعادات وصحت منه دعوى المحبة التي بها يرتقي الى ارفع الدرجات
ولم يتشعب خاطره بورود الحادثات واعتوار المصيبات ولم يزل مطمئن
البال منشرح الصدر متفرغ القلب للاشتغال بما يعنيه من الطاعات
والعبادات ومن لم يرض بالقضاء دخل في وعيد من لم يرض بقضائي الحديث
ومع ذلك لا يزال محزونا مهموما ملازما للتلهف والتاسف على انه
لم كان كذا ولم لا يكون كذا فلا يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ لما يعنيه ابدا

ونعم ما قال بعض العارفين ان حسرتك على الامور الفائتة وتدبيرك للامور
الاتية قد اذهبا بركة ساعتك التي انت فيها اللهم اجعلنا من الراضين بقضائك
والصابرين على بلائك والشاكرين لنعمائك واجعل ما اوردناه في هذه
الاوراق خالصا لوجهك الكريم وتقبله منا انك ذو الفضل العظيم تم
تاليف الحديقة الهلالية من كتاب حدائق الصالحين ويتلوها بعون الله الحديقة
الصومية وهي شرح دعائه ع عند دخول شهر رمضان واتفق الفراغ
منها في الجانب الغربي من دار السلام بغداد بالمشهد المقدس المطهر المنور
الكاظمي على من حل فيه من الصلوات فضلها ومن التسليمات اكملها في
اوايل جمادي الاخر سنة الف وثلث من الهجرة وكان الافتتاح بتاليفها
بمحروسة قزوين حرست عن كيد المفسدين

قد اتفق الفراغ من تسويد هذه الحديقة الهلالية يوم الخميس من العشر الاخير
من رمضان المبارك سنة خمس وتسعين
بعد الالف من الهجرة النبوية
المصطفوية وكتبت في
بلدة اصفهان صانها
الله تعالى
عن الحدثان

هو تفسير سورة الاخلاص للحكيم الاوحد والفيلسوف المحقق الشيخ ابو علي سينا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

قوله جل جلاله قل هو الله احد هو المطلق هو الذي لا يكون هويته موقوفة على غيره
فان كل ما كان هويته مستفادة من غيره فمتى لم يعتبر غيره لم يكن هو هو وكل ما كانت
هويته لذاته سواء اعتبر غيره او لم يعتبر فهو هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره وكل
ما كان وجوده من غيره فخصوصيته وجوده من غيره وذلك هو الهوية واذا
كل ممكن فهويته من غيره فالذي يكون لذاته هو الواجب الوجود وايضا فكل ذي
ماهية مغايرة لوجوده فكان وجوده من غيره فلا يكون هويته ماهيته لنفس ماهيته فلا يكون
هو هو لذاته لكن المبداء الاول هو هو لذاته فاذا وجوده عين ماهيته فان واجب
الوجود هو الا هو اي كل ما عداه فلا يكون من حيث هو هو بل هويته
من غيره وهو واجب الوجود هو الذي لذاته هو هو بل في ذاته انه هو لا غيره وتلك
الهوية والخصوصية معنى عديم الاسم لا يمكن شرحه الا بلوازمه واللوازم منها اضافية
ومنها سلبية واللوازم الاضافية اشد تعريفا من الامور السلبية والاكمل في التعريف
هو اللازم الجامع لنوعي الاضافة والسلب وذلك كون تلك الهوية الالهية فان
الاله هو الذي ينسب اليه غيره ولا ينسب هو الى غيره والاله المطلق هو الذي
يكون كذلك مع جميع الموجودات فانتساب غيره اليه اضافي وكونه غير منتسب
الى غيره سلبي ولما كانت الهوية الالهية مجهولة لا يمكن ان يعبر عنها بجلالتها وعظمتها
الا بانه هو هو ثم شرح تلك الهوية انما يكون بلوازمها وقد بينا ان اللوازم منها
السلبية ومنها الاضافية وبينا ان الاكمل في التعريف والشرح لتلك الهوية ذكر
الامرين ومنها الاسم اسم الله فيقاول انهما جميعا لا جرم عقب قوله هو بذكر الله ليكون تلك

كما كاشف عما دل عليه لفظ هو والشرح له كذلك وفيها لطايف اخر منها انه لما عرّف
تلك الهوية بلوازمها وهي الالهية عقب ذلك بانه ليس لها شيء من المقومات والا كان — الالهية
العدول عنها الى اللوازم قاصرا ومنها انه لما شرح تلك الهوية بلوازمها الالهية — التزم
عقب ذلك بانه الاحد وهو الغاية في الواحدية كان مجموعهما على انه لما كان
في اقصى الغايات في الوحدة ولم يكن له شيء من المقومات لاجرم تعذر تعريف
تلك الهوية الا بذكر اللوازم وليصير تقدير الكلام الهوية التي لا شرح لها الا بان ترك
في تعريفها ذكر المقومات واقتصر على ذكر اللوازم وهي الالهية لغاية وحدتها
وكمال بساطتها التي تتقاصر العقول عن اكتناهها والوقوف دون اشراق — مبادي
انوارها ومنها ان هوية المبدأ الاول لها لوازم كثيرة ولكن تلك اللوازم مترتبة
فان اللوازم معلولات والشيء الواحد الحق البسيط من كل وجه لا يصدر عنه اكثر من واحد
الا على الترتيب النازل من عنده طولا وعرضا وان اللوازم القريبة اشد تعريفا من
اللوازم البعيدة كما في تعريف الانسان بانه متعجب او ضاحك بكونه ضاحكا ولهذا من اراد
تعريف ماهية من الماهيات بشيء من لوازمها فيها كان اللازم اقرب كان التعريف
اشد ولنذكر هذا الكلام من نمط اخر اشد تحقيقا وهو ان اللازم البعيد عن الشيء لا يكون
معلولا للشيء حقيقة بل يكون معلولا لمعلوله والشيء القريب لا يعرف بالحقيقة الا من
جهة العلم بسببه فلهذا التحقيق لو ذكر في التعريف الماهية شيء من لوازمها البعيدة — واما الذي بالسبب فانه لا يعرف الا من جهة لوازمه
لم يكن ذلك التعريف حقيقيا بل التعريف الحقيقي هو ان يذكر في التعريف اللازم — تعريفا
القريب للشيء الذي يقتضيه الشيء لذاته لا بغيره والمبدأ الاول لا يلزمه لازم اقدم
من وجوب الوجود فانه لما هو واجب الوجود وبواسطة وجوب وجوده
يلزم انه مبدأ لكل ما عداه ومجموع هذين الامرين هو الالهية فلهذا الى اشار

بقوله هو الى الهوية المحضة البسيطة حقا التي لا يمكن ان يعبر عنها بشيء سوى انه هو فكان لا بد
من تعريفها بشيء من اللوازم عقب ذلك بذكر اقرب الاشياء لزوما له وهو الالهية الجامع
للوازم السلب والايجاب سبحانه ما اعظم شانه وما اقهر سلطانه فهو الذي هو منتهى حاجات
من عنده نيل الطلبات ولا مبلغ اذى ما استاثر به من الجلال والعظمة والغبطة والبهجة قصر
نعوت الناعتين واعظم وصف الواصفين بل القدر الممكن ذكره المستمع الذي منه هو الذي
ذكره في كتابه العزيز واودعه في وحيه المقدس ورموزه الظاهرة الجليلة الرفيعة وفيه نكتة
وهو ان ماهيته تعالى لما كان لا يمكن تعريفها الا بواسطة الاضافات والسلوب الاتي
جل جلاله عالم بها فان هناك العقل والعاقل والمعقول واحد فلما ذكر ذلك واقتصر على
اللوازم فمقول ليس للمبدأ الاول شيء من المقومات اصلا فانه وحده مجردة وبساطة
محضة ولا كثرة فيه ولا اختلاف هناك اصلا فعقله ليس الا انه يعقل من ذاته مقومات بل انما يعقل
من ذاته الا الهوية الصرفة المحضة المنزهة عن الكثرة من جميع الوجوه وتلك الوحدة لوازم فاذن ذكر
تلك الهوية وشرحها باللوازم القريبة وقد اشار الى وجوده المخصوص بما هو وجوده عليه ولهذا
اصل في الحكمة وهو ان تعريف البسائط بلوازمها القريبة في الكمال كتعريف المركبات بذكر مقوماتها
فان التعريف البالغ هو ان يحصل في النفس صورة مطابقة للمعقول فان كان مركبا وجب تحصيل
في النفس اجزاؤه وان كان بسيطا وله لوازم فمتى حصل في العقل كذلك كانت الصورة العقلية مطابقة
ايضا فيكون التعريف باللوازم في هذا الباب كالتعريف بالمقومات في المركبات وتمام تقرير
هذا الفصل مستقصى في المنطق من تصنيفنا من كتاب الشفاء قوله رحمه الله بالهوية والوحدة والبساطة
التامة لا يتحقق الا اذا كانت الواحدية بحيث لا يمكن ان يعرض لها شركة ولا لكل منها فان الواحد
مقول على ما تحته بالتشكيك والذي لا ينقسم بوجه اصلا اولى بالواحدية ثم ما ينقسم ببعض الوجوه
والذي ينقسم انقساما عقليا اولى بالذي ينقسم بالحس والذي ينقسم بالحس وهو بالقوة اولى من الواحدية

بالفعل وقد وجدة جامعة بل وحدتها السبب الانتساب الى المبداء كما تقول طى الكتاب و
المبضع والدواء او وجى للغذاء والرياضة والفصد واذا ثبت لزم الوحدة قابلة للاشد
والاضعف فالواحد مقول على ما تحته بالتشكيك فالاكمل في الوحدة هو الذي لا يمكن ان يكون شيء
اخر اقوى منه في الوحدة والاكمل في غاية المبالغة في الوحدة فلا يكون احدا مطلقا بل يكون احدا
بالقياس الى شيء دون شيء فقوله هو احد دال على كونه واحدا من جميع الوجوه ولا انه لا كثرة فيه
اصلا لا كثرة معنوية اعني كثرة المقومات من الاجناس والفصول او كثرة الاجزاء العقلية كالمادة
والصورة في الجسم او كثرة حسية بالقوة او بالفعل كما في الجسم وذلك متضمن للسلب لكونه منزها عن الجنس
والفصل والمادة والصورة والاعراض والابعاض والاعضاء والاشكال والالوان وساير
وجوه الانثنية التي تخل بالوحدة الكاملة والبساطة الحقة اللائقة بكرم وجهه وعز جلاله تعالى ان
يشبهه شيء او يساويه شيء فان قيل فهب انه لزم وعاد نفي المثل صارت مندرجة تحت نفي
اللفظ فاين البرهان عليها من نفي السورة فنقول برهانه انه كلما كانت هويته مركبة من تحصيل
من اجتماع اجزاء كانت هويته موقوفة على حصول تلك الاجزاء ولا يكون هو هو لذاته بل لغيره لكن
المبداء الاول هو هو لذاته كما دل عليه قوله هو احد فاذن ليس له شيء من الاجزاء انتهى ما بلغ اليه
فهمي في تفسير الاية والله المحيط باسرار كلامه قوله تعالى الله الصمد الصمد له في اللغة تفسيرين احدهما الذي فهمي
لا جوف له والثاني السيد فعلى التفسير الاول معناه سلبي وهو اشارة الى نفي الماهية فان كل ما له ماهية
كان له جوف وباطن وهو تلك الماهية وما لا باطن له وهو موجود فحيث هو لا اعتبار في ذاته
الا الوجود والذي لا اعتبار له الا الوجود فهو غير قابل للعدم فان الشيء من حيث هو هو غير قابل
للعدم فاذن الصمد الحق واجب الوجود مطلقا من جميع الوجوه وعلى التفسير الثاني معناه اضافي
وهو كونه سيدا للكل اي مبدا للكل وكيف لا يكون كذلك لما مر او ما من الاية وكان معناه انه الا هو الذي
يكون كذلك اي الالهية عبارة عن مجموع هذا السلب والايجاب قوله لم يلد ولم يولد لما بين سبحانه وتعالى

ان الكل مستند اليه ومحتاج اليه وانه معط الوجود لجميع الموجودات وهو الفياض للوجود والجود على كل
الماهيات ثم بين سبحانه انه يمتنع ان يتولد عنه مثله فانه مهما سبق الى الاوهام انه لما كانت الهوية تقتضي
الالهية التي معناها الاضافي كونه علة للكل وايجاد الكل فلعلها تقتضي عن وجوده وجود مثله حتى يكون
ولدا الولد لا يتحصل الا بتوسط مادة وعلاقتها وكل ما كان له مبدا او كان له علاقة بالمادة كان متولدا
عن غيره فيصير تقدير الكلام هكذا لم يلد لانه لم يولد فان قيل واي حاجة في هذه السورة ميل على انه
غير متولد قيل ان الكل لما ذكر ان له ماهية اعتبار بهويته انه هو الذي ابتدأ في اول السورة ذكر فكان
هويته لذاته وجب ان لا يكون متولدا عن غيره والا لكانت هويته مستفادة عن غيره فلا يكون هو هو لذاته
وهذه الفائدة على ما ذكرنا عظيم وهو انه التحديد الوارد في القرآن يطلق الاول على نفي الولد والزوجة يعود الى
هذا التفسير وهو ان الولد هو انه منفصل عن الشيء مثله فان ما لا يكون مثله لا يقال له ولد والولد انما ينفصل
لو كثرت ماهية النوعية وذلك بسبب المادة كما هنا وكل ما كان مولدا لا يكون ماهية الهوية فلا يكون واجب
الوجود وماهيته هويته فاذن لا يتولد عن غيره وهو غير متولد عن غيره قوله ولم يكن له كفوا احد لما بين
انه غير متولد عن مثله ولم يتولد عنه مثله بين انه لا يكون له كفوا احد ليس له ماهية ولا في قوة
الوجود والمساواة في قوة الوجود يحصل وجهين الاول ان يكون مساويا له في الماهية النوعية والثاني ان لا يساويه
في الماهية النوعية ولكن يساويه في وجوب الوجود فاما ان يكون مساويا في ماهيته النوعية فذلك باطل
لقوله ولم يولد فان كل ماهية مشتركة بينه وبين غيره كان وجوده ماديا وكان متولدا عن غيره لكنه
غير متولد عن غيره واما ان يكون ما يساويه في ماهيته الجنسية وهو وجوب الوجود فذلك ايضا باطل
بنص الاية لانه يلزم ان يكون له جنس وفصل ويكون وجوده متولدا من الازدواج الحاصل من جنسه الذي هو كالام
الام وفصله الذي كالاب لكنه غير متولد وايضا ظهر من اول السورة فان كل ما كانت ماهيته كذا له
جنس وفصل لم يكن هويته لذاته لكنه هو هو لذاته خاتمة لهذا التفسير اعلم ان كمال حقايق هذه
السورة لا الى الهوية المحضة التي لا اسم لها الا انه هو ثم عقبه بذكر الالهية التي هي اقرب

اللوازم لتلك الحقيقة وانه تعريفا كاملا بناء ثم عقبه بذكر الاحدية لفائدتين الاولى منهما انه ترك
التعريف الكامل بذكر المقومات وعمل الحد ذكر اللوازم التي هي بسبيل حاله ذا الحد من جميع الوجوه
ورتب الاحدية على الالهية ولم يرتب الالهية على الاحدية فان الالهية عبارة عن استغنائه عن الكل
واحتياج الكل اليه وكل ما كان كذلك كان واحدا مطلقا والا لكان محتاجا الى اجزائه فان الالهية
من حيث هي هي تقتضي الوحدة والوحدة لا تقتضي الالهية ثم عقب ذلك بقوله الله الصمد ودل على تحقيق
معنى الالهية بالصمدية التي معناها وجوب الوجود والمبدأية لوجود كل ما عداه من الموجودات ثم عقب ذلك
ببيان انه لا يتولد عنه غيره لانه غير متولد عن غيره وبين انه وان كان اله لجميع الموجودات فياضا
للوجود عليها فلا يجوز ان يفيض الوجود على مثله كما لم يكن وجوده من غيره ثم عقب ذلك
ببيان انه ليس في الوجود ما يساويه في قوة الوجود فمن اول السورة الى قوله الصمد في بيان ماهيته ولوازم
ماهيته ووحدة حقيقته وانه غير مركب ومن قوله لم يلد الى قوله كفوا احد في بيان انه ليس له ما يساويه
من نوعه ولا من جنسه لا بان يكون متولدا عنه ولا بان يكون هو متولدا عنه ولا بان يكون موازيا له في الوجود
وبهذا المبلغ يحصل تمام معرفة ذاته ولما كان المقصد الاقصى من طلب العلوم باسرها معرفة ذات الله
وصفاته وكيفية صدور افعاله عنه وهذه السورة دالة على سبيل التعريض والايماء على جميع ما يتعلق
بالبحث عن ذات الله لا جرم كانت هذه السورة معادلة لثلث القرآن فهذا ما وقفت
عليه من اسرار هذه السورة والله اعلم بحقائق الامور تم [illegible] الحسين [illegible]

وايضا له في تفسير المعوذتين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الهداية والتوفيق **قل اعوذ برب الفلق** الفلق كانه هو تفليق ظلمة العدم
بنور الوجود وهو المبدأ الاول الواجب الوجود لذاته وذلك من لوازم خيريته المطلقة في هويته
بالقصد الاول واول الموجودات الصادرة عنه هو قضاؤه وليس فيه شر اصلا الا ما صار مخفيا
تحت سطوع النور الاول وهو الكدورة اللازمة لماهية المنشأ من هويته ثم بعد ذلك تتأدى

الاسباب بمصادمتها ومنها الشرور اللازمة عنها ويعود قضاؤه وهو المسبب الاول في معلولاته هو قدره وهو خلقه
فلذلك قال من شر ما خلق جعل الشر في ناحية الخلق والتقدير فان ذلك الشر لا يحصل الا في الاجسام
ذوات التقدير والكم فلما كانت الاجسام من قدره لا من قضائه وهو منبع الشر من حيث ان المادة
لا تحصل الا هناك لا جرم جعل الشر مضافا الى ما خلق ثم انه سبحانه قدم الانفلاق على الشر اللازم
مما خلق من حيث ان الانفلاق وهو افاضة نور الوجود على الماهيات الممكنة سابق على الشرور
اللازمة عن بعضها وكذلك فان الخير مقصود بالقصد الاول والشر بالقصد الثاني وحاصل الفالق
لظلمة العدم بنور الوجود هو واجب الوجود والشرور غير لازمة منه اولا في قضائه بل ثانيا في
قدره فامر بالاستعاذة برب الفلق من الشرور اللازمة من الخلق فان قيل لماذا قال رب الفلق
ولم يقل اله الفلق وغير ذلك قيل ان فيه سرا لطيفا من حقائق العلم وذلك لان الرب رب
المربوب لا يغفل في شيء من حالاته عن الرب كنظر الطفل الذي يربيه والداه ما دام مربوبا لا
يستغني عن الرب ولما كانت الماهيات الممكنة غير مستغنية في شيء من اوقات وجودها ولا
من احوال ثبوتها عن افاضة المبدأ الاول لا جرم ذكر ذلك بلفظ الرب والاله اليه كذلك
فان فعل الاول محتاج الى الآلة من حيث هو آله الا ان الآلة من حيث هو الاله المستحق للعبادة والمربوب لا يكون
معقولا بالقياس الى المستحق للعبادة فالفلق لا بد له من خالق ورب ومؤثر ولا يحتاج الى المعبود
من حيث هو كذلك واعلم ان فيه اشارة اخرى من خفيات الامور والعلوم وهو ان الاستعاذة والعوذ
والعياذ في اللغة عبارة عن الالتجاء الى الغير فلما امر بمجرد الالتجاء الى الغير دل ذلك على ان عدم
حصول الكمالات ليس لامر يرجع الى المفيض للخيرات بل لامر يرجع الى قابلها وذلك يحقق الكلام
المقرر من انه ليست الكمالات ولا شيء منها مبخولا بها من عند المبدأ الاول بل الكل حاصل موقوف
على ان يعرف المستعد وجه قبوله لها وهو المعني بالاشارة النبوية عليه السلام ان لربكم في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها بين ان نفحات الالطاف دائمة وانما الخلل من المستعد وتحت ذلك

منها جبلية عظيمة يمكن للمتأمل الوقوف عليها من غير تصريح **ومن شر غاسق اذا وقب** المستعيذ هو النفس
الجزئية للانسان المحترز من الشرور اللازمة في الاشياء ذوات التقدير الواقع في صقع القدر ثم ان اعظم
تلك الصور تاثيرا في الاضرار بجوهر النفس الاشياء الداخلة معها في اهاب البدن وهي التي تكون
الة لها من وجه ووبالا لها من وجه فمن وجه كلها له ومن وجه كلها عليه وهي القوى الحيوانية والقوى
النباتية اما القوى الحيوانية وهي ظلمة غاسقة مكدرة وقد علمت ان المادة هي منبع الظلمة والشرور
والعدم والنفس الناطقة هي المستعيذة خلقت في جوهرها نقية صافية منزهة عن الكدورات المادية
وعلائقها قابلة لجميع الصور والحقائق ثم تلك اللطافة والانوار لا تزول عنها الا بهيئات ترتسم
فيها من القوى الحيوانية التخيلية والوهمية وغير ذلك من الشهوة والغضب والامور التي تحصل في النفس من
الخارج كون متجددة فان تلك الظلمة متجددة وكان جوهر النفس الناطقة نقيا بالفطرة ثم لما ذلك
اورد عقيبه ذكر ما هو اخص منها والشرور الحاصلة من وقت الغاسق مشاركة لشر ما خلق اشتراك
الاخص مع الاعم لكنه لما كان لهذا الخاص مزية في صيرورة النفس مظلمة لا جرم حسن ذكره بالتفرد في
التفسير منه كونها من اعظم الرذايل فغيظ الاجتناب عنه ويقوى صادف المخالطة **قوله تعالى**
ومن شر النفاثات في العقد اشارة الى القوى النباتية فان النباتية موكلة لتدبير البدن
ونشوه ونموه والبدن عقدة حصلت من عقد بين العناصر المختلفة المتنازعة الى الانفكاك
لكنها من شدة الاتصال بعضها من بعض صار بدنا حيوانيا فالنفاثات فيها القوى النباتية
فان النفث سبب ان يصير جوهر الشيء زايدا في المقدار في جميع جهاته اي طول وعرض و
عمق وهذه القوى التي مؤثرة في زيادة جسم المغتذي والنامي في جميع الجهات المذكورة وليس
يمكن ان يكون شيء من الصناعات يفيد الزيادة في جانب واحد الا وهو يوجب النقصان من جانب
اخر مثلا الحداد اذا اخذ قطعة من الحديد واراد ان يزيد في طولها فلا بد وان ينقص من ثخنها
وعرضها او يحتاج ان يضم اليه قطعة اخرى الحقته من خارج فاما القوى النباتية وهي التي

تنفذ الغذاء في باطن جسم المغتذي وتجعله شبيها به وتزيد في جوهر الاعضاء في جهاتها الثلث فاشبه
الاشياء بتاثير القوى النباتية النفث لان النفث سبب لان ينفتح الشيء ويصير بسببه العقد الزايد في
جوهر الاعضاء كما كان في جميع الجهات فالنفاثات في العقد القوى النباتية ولما كانت
العلاقة بين النفس الانسانية والقوى النباتية بواسطة القوى الحيوانية لا جرم قدم ذكر القوى
الحيوانية على القوى النباتية وبالجملة فالشر اللازم لها من القوتين في جوهر النفس استحكام علايق
البدن وما نشا عنها بحفظها بالغذاء الموافق لها اللايق بجوهرها وهو الاحاطة بملكوت
السموات والارض والانتقاش بالنقوش الباقية **قوله عز وجل ومن شر حاسد اذا حسد**
عنى به النزاع الحاصل بين البدن وقواه كلها وبين النفس فانه لما اشار اولا الى الشرور اللازمة
من المتعدد ثم اشار الى التفصيل وبيان الشرور اللازمة من القوى الحيوانية ثم من القوى النباتية ثم
البدن من حيث له القوى بان شيء اخر ومنه وبين النفس نزاع اخر وذلك النزاع هو منشاء
بين ادم وابليس وهو الداء العضال امره بالاستعاذة منه الخ فهذه السورة دالة على
كيفية دخول الشر في القضاء الالهي وانه مقصود بالعرض لا بالذات وان المنبع للشرور
بجنب النفس الانسانية هو القوى الحيوانية والنباتية وعلايق البدن واذا كان ذلك وبالا لها
وكلا عليها فما احسن حالها عند الاعراض عن ذلك وما اعظم لذاتها بالمفارقة ولنكتف
مفارقة بالذات مع العلاقة وبجميع الكمالات رزقنا الله التجرد التام والتاله الكامل والحمد
كله لواهب الكل ثم لحوله وحسن توفيقه   بسم الله الرحمن الرحيم **قل اعوذ برب الناس**
قد ذكرنا ان الربوبية عبارة عن التربية والتربية عبارة عن تسوية المزاج فان الانسان لا يوجد
ما لم يستعد البدن له وذلك لان الاستعداد انما يحصل بتربية لطيفة ومزج لطيف تقصر
العقول عنه وهو المراد بقوله تعالى فاذا سويته فاول الدرجات هو التربية بتسوية المزاج
فاول نعم الله تعالى على الانسان المعين ان رباه بواسطة تسوية مزاجه ثم بعد التربية بالقهر

شرح سورة الناس

والتمدد ولذلك بان افاض عليها نفسا ناطقة وجعل اعضاء البدن بما فيها من القوى الحيوانية والخيالية والوهمية
والفكر والذكر والسمع والذوق واللمس والشهوة والغضب والاجماع والعزم المحركة للعضلات والقوى
النباتية من الغاذية وشعبها من الماسكة والجاذبة والهاضمة والدافعة والمنمية والمولدة وجملة القوى
النباتية والحيوانية مع اختلاف احوالها وتباين متعلقاتها وتشعب مأخذها صارت مقهورة
تحت تدبير النفس الناطقة الروحانية الشريفة الكاملة فلما سوى المزاج اولا جعله مقهورا للنفس
ثانيا وهو بحسب ذلك ملك مطلق اذ ملك نفوض تدبير البدن الى النفس فان المالك ملك
ثم بعد ذلك النفس مشتاقة بجوهرها الى الاتصال بتلك المبادي المفارقة والعكوف على بساطها
وملازمة حضرتها والابتهاج بمشاهدتها والاستيناس بالقرب منها وذلك الشوق الثابت
في جبلتها الحاصل في غريزتها يحمل على الطلب ويحث على ان تكون التضرع الى المبادي في ان تفيض
عليها شيئا من عطاياها القدسية اما بواسطة حركات عقلية انتقالية ان كانت نفسه عقلا بالملكة
او عند الاستعانة بالقوى الباطنة ونزع صورها ومعانيها وتحريكها الزاما من الحركات بحسبها
يستعد لقبول الفيض وكل ذلك عبادات صارت منها لتلك المبادي فصيرت النفس في
هذه الدرجة متعبدة وتلك المبادي معبودة والاله هو المعبود فان لتلك المبادي
اسامي بحسب الوقت فالاسم الاول بحسب تكميل المزاج الرب الثاني بحسب قبض
النفس هو الملك الثالث بحسب شوق النفس هو الاله وههنا انتهى اصناف
المتعلقات بين المبادي والنفوس وهذا المبدأ هو المبدأ الواهب الصور المدبر تحت
فلك القمر ولما بين كيفية الاستعاذة بالمبداء الاول في السورة الاولى وهو مبداء الافلاك
اي مبداء الوجود وبين كيفية دخول الشرف تقديمه هناك ففي هذه السورة بين
كيفية الاستعاذة بالمبداء القريب الواهب للصور وبين تلك الدرجات قوله من شر الوسواس
هو القوى التي توقع الوسوسة وهي القوة المتخيلة بحسب صيرورتها مستعملة للنفس الحيوانية ثم ان حركتها

يكون بالعكس فان النفس وجهها الى المبادي المفارقة فالقوة المتخيلة اذا جذبتها الى
الاشتغال بالمادة وعلايقها فتلك القوة تخنس اي تتحرك بالعكس وتجذب النفس
الانسانية الى العكس فلهذا الما يكون خناسا قوله تعالى الذي يوسوس في
صدور الناس معناه ان القوة المتخيلة انما يوسوس في صدور الذي هو المستعد الاول
للنفس لما ثبت ان المتعلق الاول للنفس الانسانية هو القلب وبواسطته تثبت
القوى في ساير الاعضاء فتاثير الوسوسة اولا في الصدور ثم قال عز وجل من
الجنة والناس الجن هو الاستتار والانس هو الاستيناس والامور المستترة
هي الحواس وهذا هو الذي بلغ العقل اليه في هاتين السورتين والله تعالى
اعلم بحقايق اسراره تمت الرسالة بحمد الله تعالى ومنه وصلى الله
على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

رسالهٔ قدوة الحکماء ملا رجبعلی در بیان معنی وجود و معنی اشتراک لفظی و معنوی

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی خیر خلقه محمد و آله اجمعین
اما بعد بدانکه این نوشته مشتمل است بر مقدمه و پنج مطلب و خاتمه مقدمه در بیان
معنی وجود و معنی اشتراک لفظی و معنوی در مقام و ذکر اسامی جماعتی که قایلند باینکه
اشتراک لفظ وجود و موجود میان ممکن و واجب ممکن اشتراک لفظیست نه معنوی مطلب اول
در اثبات وجود واجب الوجود بالذات مطلب دوم در اثبات احدیت واجب الوجود
بالذات یعنی در نفی ترکیب مطلب سیوم در اثبات واحدیت واجب الوجود بالذات
یعنی در نفی ترکیب بر سبیل اجمال مطلب چهارم در بیان اینکه صفت عین ذات نمیتواند بود
مطلب پنجم در بیان اینکه اشتراک لفظ وجود و موجود میان واجب تعالی و ممکنات اشتراک
لفظیست نه معنوی خاتمه در بیان احادیثی که شاهدند برین دو مطلب اخیر اما مقدمه پس باید

دانست که معنی لفظ وجود و موجود بدیهی اند که از هستی و چه هستی دار است و احتیاج بتعریف ندارند
بلکه ممکن نیست تعریف آنها چنانکه متکلمین در اوّل کتابها خود تصریح باین کرده اند و از اوّل الاوایل
شمرده اند و نیز باید دانست که اشتراک چند چیز در لفظی از الفاظ یا اشتراک در لفظ است
تنها مثل اشتراک لفظ عین میان آفتاب و چشم و چشمه و غیرها و این اشتراک را اشتراک لفظی و آن
لفظ را مشترک نامند در این مقام و یا اشتراک آنچیز در لفظ تنها نباشد بلکه مفهوم این لفظ نیز
در میان چند چیز مشترک باشد این اشتراک را اشتراک معنوی و این لفظ را مشترک معنوی می نامند مثل
لفظ حیوان که مشترک است میان انسان و اسب و معنی این هم که جسم نامی حساس متحرک بالاراده است
نیز مشترک است میان آن دو زیرا که یک معنی است در هر دو و نیز باید دانست که لفظ وجود
و موجود مشترک است میان واجب و ممکن باشتراک لفظی و گمان اکثر مردم این زمان اینست که حقیقت این
زمان قابل این سخن نیست و اگر نسبت هم بواسطه سخافت این مذهب باعتقاد ایشان تمام
آنکس در میان علما مشهور نشده و تشنیعات بر صاحب این مذهب میزنند با اینکه بنای اصول
و عقاید بر آنست نه هر روی مردم مشهور است خارج نمی اسامی جمعی از بزرگان که صاحب
این مذهب بوده که نام ایشان در خاطر این فقیر مانده بیان میکنم امّا معلم اوّل در اثولوجیا
میفرماید که الله تعالی یحدث ذاتیات الاشیاء و صورها معانی ان الله تعالی احداث میکند ذاتیات
اشیا را که وجودهای ایشان باشد و صورتها را که ماهیات ایشان باشد با هم پس
معلوم شد که وجود اشیا و ماهیات آنها همه معلول واجب تعالی اند پس اگر معنی وجود
در واجب الوجود بعینه معنی وجودی باشد که در ممکنات است لازم می آید که او هم از جمله
اشیا باشد و نیز فرموده اند که الواحد المحض هو علة الاشیاء کلها و لیس کشیء من الاشیاء
یعنی واحد محض علت همه چیزها است و نیست مانند چیزی از چیزها پس باید که وجود وی
هم غیر وجود چیزها باشد و الا مانند چیزها خواهد بود و معلم در فصول ... عبارات

بیان کرده اند که وجوده تعالی خارج عن وجود سایر الموجودات و لا یشارک شیئا
منها فی معنی اصلا بل ان کانت مشارکة ففی الاسم فقط لا فی المعنی المفهوم من ذلک
الاسم یعنی وجود واجب تعالی وجودیست بیرون از وجود سایر موجودات نیست معنی
سایر موجودات و شریک نیست با هیچیک از ایشان در معنی اصلا و اگر مشارکتی باشد
در اسم فقط خواهد بود نه در معنی که فهمیده شود از آن اسم و حکیم مسلمة احمد مجریطی
تصریح باین معنی کرده چنین فرموده اند که وجوده تعالی وجود خارج عن سایر الموجودات
لا یشارک شیئا منها فی معنی اصلا بل ان کانت مشارکة ففی الاسم فقط لا فی
المعنی المفهوم من ذلک الاسم و صوفیه رضوان الله علیهم در مقام تنزیه اسم را نیز
راه نداده اند و این عبارت ایشان است که لا اسم و لا رسم و لا نعت
و لا وصف و چه خوب فرموده عارف شبستری در این مقام منزّه ذاتش از چند و
چه و چون تعالی شانه عمّا یقولون و شیخ صدر الدین قونیوی در نصوص در تفسیر
سوره حمد تصریح باین معنی کرده و عبارت نصوص اینست که قولنا فیه انه وجود للتفهیم
لا انه یعنی الوجود و بعضی از مشایخ صوفیه تصریح کرده اند که وجود عام معلول اوست
و این موافق مذهب بعضی از حکما است که وجود را مجعول میدانند اوّلا و ماهیت را
ثانیا و حکمای هند نیز تصریح باین معنی کرده اند و گفته اند که حق تعالی هست نه هستی

امّا مطلب اوّل باید دانست که موجود یعنی مسمّی باسم موجود منقسم
می شود بدو قسم از جهت آنکه یا در موجود بودن محتاج است بغیر یا محتاج نیست
قسم اوّل را ممکن الوجود بالذات می نامیم و قسم دوم را واجب الوجود بالذات
و نفسی که محتاج بغیر است باید محتاج باشد بنفسی که محتاج نیست بغیر که آن
واجب الوجود بالذات است بواسطه آنکه غیر قسم اوّل منحصر است در قسم دویم

که واجب الوجود بالذات است و وجود قسم اول عین است و محتاج باثبات نیست
و وجود قسم دوم عین نیست محتاج است باثبات و اثبات وجود واجب و وجود
قسم اول میشود که عین است پس میگوییم هرگاه طبیعت حکم الوجود که محتاج نیست
بغیر موجود باشد و واجب الوجودی که محتاج الیه اوست میباید که موجود باشد
لیکن طبیعت حکم الوجود موجود است پس واجب الوجود بالذات موجود است
اما مطلب دوم پس باید دانست که واجب الوجود بالذات نمیتواند که مرکب باشد
از اجزاء مطلقا از جهت آنکه اگر مرکب باشد از اجزاء محتاج خواهد بود باین اجزاء
بواسطه آنکه اگر لنفس اجزا نباشد او نخواهد بود و این خلاف فرض است پس
واجب الوجود بالذات مرکب نباشد **اما مطلب سیوم** پس باید دانست که واجب
الوجود بالذات نمیتواند بود که دو تا باشد یا زیاده بر دو تا بواسطه آنکه اگر دو
باشند هر آینه معنی واجب الوجود مشترک خواهد بود میان هر دو پس حال خالی
نیست از اینکه این معنی عین ذات هر دو خواهد بود یا جزو ذات هر دو یا عارض
ذات هر دو و نمی تواند بود که عین ذات هر دو باشد از جهت آنکه حال خالی
از این نیست که یا این چیز با و ضم شده که دو تا شده یا ضم نشده است اگر ضم
نشده پس دو تا نخواهد بود بلکه همان یک چیز خواهد بود و این خلاف فرض است
و اگر ضم شده باشد هر یک از اینها محتاج خواهند بود بآن امر مشترک و بآن
چیزی که ضم شده است پس واجب الوجود نخواهد بود و این خلاف فرض است
و نیز نمیتواند بود که جزء ذات هر دو باشد از جهت آنکه اگر جزء ذات هر دو
باشد هر آینه مرکب خواهد بود از اجزا پس واجب الوجود واجب الوجود
نخواهد بود و این خلاف فرض است و نیز نمی تواند بود که عارض ذات هر دو

باشد بواسطه آنکه هر گاه ملاحظه ذات را ما حفظ کنیم با آن عارض که موصوف بوجوب
وجود نخواهد بود پس در وجوب وجود خود محتاج خواهند بود بآن امر عارض
پس هیچیک واجب الوجود بالذات نخواهند بود پس واجب الوجود بآن امر عارض
خواهند بود و این خلاف فرض است و دیگر آنکه وجوب وجود عارض باشد
فاعل آن وجوب وجود یا ذات واجب الوجود است یا معروض است یا غیر
ذات واجب الوجود اگر ذات واجب الوجود است لازم می آید که یک چیز
هم فاعل و هم قابل باشد از یک جهت و این محال است و اگر غیر ذات واجب
الوجود است لازم می آید که واجب الوجود بالذات نباشد و این خلاف
فرض است پس ظاهر شد از آنچه بیان کردیم اینکه واجب الوجود بیش از یکی
نمیتواند بود و بنابرین تقریر شبهه ابن کمونه متوجه نمیگردد **اما مطلب چهارم**
باید دانست که نمی تواند بود که صفت عین ذات باشد بدو دلیل اول دلیل
عام که دلیل نفی اتحاد است خواه اتحاد دو ذات و خواه اتحاد دو صفت
و خواه اتحاد ذات با صفت و این دلیل مشهور است در میان حکما و آن
اینست که نمیتواند بود که دو چیز یکی باشند بواسطه آنکه یا هر دو موجودند
یا یکی موجود است و دیگری موجود نیست یا اینکه هیچ یک موجود نیستند بلکه ثالثی
بهم رسیده است اما شق اول که هر دو موجود باشند اتحاد نخواهد بود بلکه
دو تا خواهند بود نه یکی و این خلاف فرض است اما شق دویم که یکی موجود
باشد و دیگری موجود نباشد باز اتحاد نخواهد بود از جهت اینکه اتحاد موجود
با معدوم معقول نیست اما شق سیوم که هیچیک از ایشان موجود نباشد باز
اتحاد نخواهد بود بلکه این دو تا بر طرف شده اند و ثالثی بهم رسیده پس اتحاد

محال است و در کافی الکافی و محاسن است که صفت عین ذات نمیتواند بود و دوم دلیل خاص
و آن اینست که صفت چیزیست که هم در ذات و هم در جهت وجود محتاج باشد بموصوف
و حلول کرده باشد در آن و حکم اینست چیزی که محتاج باشد بچیزی در ذات و جهت
وجود و حلول کرده باشد در آن غیر عین آن چیز باشد پس صفت عین ذات موصوف
نمیتواند بود **اما مطلب پنجم** باید دانست که اشتراک وجود و موجود میان واجب
و ممکن اشتراک لفظیست نه معنوی بدو وجه اول آنکه اگر معنی وجود و موجود که بدیهی المفهوم
مشترک باشد میان واجب و ممکن آن معنی یا عین ذات واجب الوجود است یا جزء ذات
واجب الوجود یا عارض ذات واجب الوجود است پس میگوییم نمیتواند بود که وجودی
که بدیهی التصور است وصفت ممکن است و محتاج است بذات ممکن عین ذات واجب
الوجود باشد اما اولا بدو وجه اول آنکه این معنی بدیهی است و ذات واجب تعالی بدیهی نیست اما ثانیا
بدو وجه اول آنکه صفت است و صفت عین ذات نمیتواند بود چنانکه در مطلب چهارم گذشت
چه جای آنکه عین ذات واجب الوجود باشد اما ثانیا بدو وجه آنکه ممکن است و محتاج بغیر
ذات واجب الوجود نمیتواند بود و دیگر آنکه وجود یا آنچنانست که مقتضی عروض است
یا مقتضی لا عروض که آن قایم بذات است یا مقتضی هیچکدام نیست اگر مقتضی عروض است
پس در هر جا که یافت شود عارض خواهد بود پس لازم می آید که ذات واجب تعالی معروض وجود باشد
و آن محال است و اگر مقتضی لا عروض است لازم می آید که وجود ممکن غیر قایم باشد پس
ممکن موجود نخواهد بود و این خلاف فرض است و اگر مقتضی هیچکدام نباشد پس
اقتضای عروض و اقتضای لا عروض بسببی خواهد غیر محض وجود پس لازم می آید که وجود
واجب در قایم بودن بذات خود محتاج باشد بغیر و این محال است پس وجود عین
ذات او تعالی نمیتواند بود و نیز نتواند بود که وجود جزء ذات واجب تعالی باشد بدو وجه اول

آنکه با لزوم این مفاسد لازم می آید که مرکب نیز باشد و نمیتواند که عارض ذات واجب تعالی
باشد بدو وجه اول آنکه فاعل وجود یا اینست که ذات واجب تعالی است یا غیر ذات
واجب تعالی اگر ذات واجب تعالی است لازم می آید که چیزی هم فاعل و قابل وجود باشد
و این محال است و اگر غیر ذات واجب است لازم می آید که واجب الوجود در وجود
خود محتاج باشد بغیر پس ممکن الوجود خواهد بود نه واجب الوجود و این خلاف فرض است
پس ظاهر شد که معنی وجود و موجود مشترک میان واجب و ممکن نمیتواند بود پس
اشتراک در لفظ وجود خواهد بود نه در معنی که مفهوم است از او و از آنچه بیان کردیم
ظاهر میشود که او تعالی صفت ندارد اصلا **اما خاتمه** باید دانست که احادیثی که دلالت دارد
برین دو مطلب بسیار است از آنجمله کلام حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه است
که در نهج البلاغه فرموده اند که کمال الاخلاص نفی الصفات عنه یعنی کمال تنزیه و خالص
کردانیدن الله تعالی را نفی کردن صفات است از او و دیگر شیخ ابو جعفر محمد بن
یعقوب کلینی در کافی ذکر کرده اند که کل موصوف مصنوع و صانع الاشیاء غیر
موصوف یعنی هر چیزی که وصف کرده شده باشد مصنوع است و صانع چیزها غیر
وصف کرده شده است و دیگر آنکه در خطبه که ابن بابویه رحمه الله در کتاب توحید از حضرت
امام علی بن موسی الرضا علیه التحیة والثنا نقل کرده است و بر هر شیعه لازم است
که آنها را بهر سه نسبت اعتقاد خود را بآن نهج درست نماید بلکه هر شبانه روزی
ورد خود ساخته مداومت نماید و آنحضرت در خطبه اول فرموده اند که اول عبادة
الله معرفته و اصل معرفة الله توحیده و نظام توحیده نفی الصفات عنه لشهادة
العقول ان کل صفة و موصوف مخلوق و شهادة کل مخلوق ان له خالقا لیس بصفة
ولا موصوف بالاقتران بالحدوث و شهادة الحدوث بالامتناع من الازل الممتنع

حدوث یعنی اول دین یکتا کردن الله تعالی شناختن اوست و اصل شناختن الله تعالی نفی
کردن صفات است از و بواسطه گواهی دادن عقلها بر اینکه هر صفتی و موصوفی
آفریده شده اند و گواهی دادن هر آفریده شده بر اینکه از برای او آفریننده ایست
که نه صفت است و نه موصوف و گواهی دادن هر صفت و موصوف بمقارنه ایشان
و گواهی دادن هر مقارنه بحدوث و گواهی هر حدوث بامتناع ازلی بودن
که ممتنع است از حدوث و نیز در این خطبه فرموده اند که کل موصوف بنفسه مصنوع و کل
قایم فیما سواه معلول یعنی هر چیزی که شناخته شد بنفس خود مصنوع است و هر چیزی که قایم
بغیر باشد معلول است و نیز در این خطبه فرموده اند که من وصفه فقد حده یعنی
کسی که وصف کرده است الله تعالی را بتحقیق که برگشته است از حق و نیز در این خطبه
فرموده اند کل ما یوجد فی الخلق لا یوجد فی خالقه و کل ما یمکن فیه یمتنع من صانعه
یعنی هر چیزی که یافت شد در آفریده شده یافت نمیشود در آفریننده و هر چیزی که ممکن است
اینکه یافت شود در آفریده شده محال است که یافت شود در آفریننده و نیز در خطبه
دویم فرموده اند که اول الدیانة معرفته و کمال المعرفة توحیده و کمال التوحید نفی الصفات
عنه بشهادة کل صفة انها غیر موصوف و بشهادة کل موصوف انه غیر صفة یعنی
اول دین داری شناخت الله تعالی است و کمال شناخت یکی دانستن اوست
و کمال یکی دانستن بر طرف کردن صفات است از و بواسطه گواهی دادن هر صفتی
باینکه بتحقیق غیر موصوف است و گواهی دادن هر موصوف باینکه بتحقیق غیر صفت است
و نیز در کتاب توحید از آنحضرت منقول است که فرموده اند من شبه الله بخلقه فهو
مشرک ان الله تبارک و تعالی لا یشبه شیئا و لا یشبهه شیء و کل ما وقع فی الوهم فهو
بخلافه یعنی کسی که مانند گرداند خدای تعالی را بخلق او پس مشرک قرار داده است

از برای الله تعالی بتحقیق که الله تعالی مانند نمی باشد چیزها را و مانند نمی باشد چیزها او را
و هر چیزی که واقع شود در وهم خدای تعالی بخلاف اوست و نیز در احادیث وارد
شده است که من شبه الله بخلقه فقد الحد منه پس احادیثی که وارد اند بر اثبات
صفات از برای الله تعالی مؤول اند بتاویلی که حضرت امام محمد باقر صلوات الله
و سلامه علیه کرده اند که فرموده اند که تسمیه عالما و قادرا الا انه وهب العلم
للعلماء و القدرة للقادرین فکل ما میزتموه باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق
مصنوع لکم مثلکم مردود الیکم و الباری تعالی واهب الحیوة و مقدر الموت و لعل
النمل الصغیر تتوهم ان لله تعالی زبانیین کما لها فانها تتصور ان عدمهما نقصان
لمن لا یکونان له هکذا حال العقلاء فیما یصفون الله تعالی یعنی آیا نام برده میشود الله
تعالی را عالم و قادر مگر بواسطه اینکه بخشنده است علم را بعالمان و قدرت را بقادران
پس هر چیزی را که تمیز میدهید شما او را بوهمهای خود در باریکترین معانی پس او
آفریده شده و ساخته شده است و بآفریده شده مثل شما بشما برگشته و رد
کرده شده است بشما و باری تعالی بخشنده حیوة و مقدر موت است بشما و امید که مورچه کوچک
توهم اینکه بتحقیق از برای الله تعالی دو شاخ هست چنانکه از برای او هست بتحقیق که
آن مورچه تصور میکند اینکه نبودن آنها نقصان است از برای اینکه ندارد آنها را
همچنین است حال عقلا در چیزی که وصف کنند الله تعالی را بآن چیز پس عالم بودن الله
و قادر بودن او یعنی بخشنده علم است بعالمان و بخشنده قدرت است بقادران تا آخر
که ائمه علیهم السلام کرده اند و فرموده اند که عالم است یعنی جاهل نیست و قادر است
یعنی عاجز نیست که اثبات صفات کمال را حمل بسلب مقابل الصفات که طرف
نقصان است کرده و متعددی از حکماء کل اتفاق داشته اند و میگویند که هر صفة

کمالیه که نسبت داده میشود بذات الله تعالی مراد از آن سلب مقابل آن صفت است که آن
نقصان است پس جمیع صفاتی که نسبت داده میشود بذات الله تعالی حتی وجوب وجود
بسلب طرف نقصان راجع میشود پس اطلاق موجود بر خدای تعالی باین معنی است که معدوم
نیست و اطلاق واجب بر او باین معنی است که ممکن نیست نه باین معنی که وجود و وجوب
امریست عارض ذات الله تعالی و قایم باوست با آنکه ذات الله تعالی بمعنی وجود و موجود
باشد و بمعنی وجوب و واجب هم چنانکه در مکتوبات است سبحان ربک رب
العزة عما یصفون وسلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین

الرسالة النیروزیة للشیخ الرئیس کتب الی الشیخ ابی بکر محمد بن عبید

رسالة النیروزیة للشیخ الرئیس

بسم الله الرحمن الرحیم کل ینزع همته الی خدمة نیروز مولانا الشیخ الامیر السید ادام الله قدرته
بتحفة یجود بها ذات یده ولما رغبت فی سنن الکرم واحتذاء القوم ومتابعة السواد الاعظم
فی اقامة الرسم وکانت حالی تقعد بی عن اهداء تحفة دنیاویة یلیق بکل خزانته الکریمة
ورایت الحکمة افضل مرغوب فیه واجل متحف به لا سیما الحکمة الالهیة وخصوصا ما کان
حکامیا ثم کان کشف سر من اسرار غوامض الحکمة والملة وهو الانباء عن الغرض
المضمن فی الحروف المعجمة فواتح عدة من السور الفرقانیة اتخذت فیه رسالة وجعلتها
هدیتی النیروزیة الیه فان افضل الهدایا الهدایة واشرف التحف الحکمة ووثقت بلطف
موقعه من نفس مولای الشیخ ادام الله عزه والقیت هذه الرسالة مقسومة الی ثلثة فصول
الفصل الاول فی ترتیب الموجودات والدلالة علی خاصیة کل رتبة من مراتبها **الفصل
الثانی** فی الدلالة علی کیفیة دلالة الحروف علیها **الفصل الثالث** فی الغرض **الفصل الاول
فی واجب الوجود** وهو مبدع المبدعات ومنشئ الکل وهو ذات لا یمکن ان یکون متکثرا
او متغیرا او متحیزا او متقوما بسبب فی ذاته او مباین لذاته ولا یمکن ان یکون وجود فی مرتبة

وجوده فضلا عن ان یکون فوقه ولا وجود غیره لیس عنه مستفیدا ایاه قوامه فضلا عن ان یکون مستفیدا
عن وجود غیره وجوده بل هو ذات هو الوجود المحض والحق المحض والخیر المحض والعلم المحض والقدرة
المحضة والحیاة المحضة من غیر ان یدل بکل واحد من هذه الالفاظ علی معنی مفرد علی حدة بل المفهوم
منها عند الحکماء معنی وذات واحد ولا یمکن ان یکون فی مادة او یخالطها بالقوة او یتاخر
عنه شیء من اوصاف جلاله ذاتیا او فعلیا واول ما یبدع عنه عالم العقل وهو جملة تشتمل
علی عشرة من الموجودات قائمة بلا مواد خالیة عن القوة والاستعداد عقول ظاهرة وصور
باهرة لیس فی طباعها ان تتغیر او تتکثر او تتحیز کلها مشتاق الی الاول والاقتداء به والاظهار
لامره واقف من قربه والالتذاذ بالقرب العقلی فیه سرمد الدهر علی نسبة واحدة
ثم العالم النفسی وهو یشتمل علی جملة کثیرة من ذوات معقولة لیست مفارقة المواد کل
المفارقة بل هی ملابستها نوعا من الملابسة ولها مواد ثابتة سماویة فلکیة هی
افضل الصور المادیة وهی مدبرات الاجرام السماویة الفلکیة وبوساطتها العنصریة ولها
فی طباعها نوع من التغیر ونوع من التکثر لا علی الاطلاق وکلها عشاق للعالم العقلی
ولکل عقل مرتبط فی جملتها ارتباط بواحد من العقول العشرة فهو عاقل علی المثال الکلی
المرتسم فی ذات مبداه المفارق مستفادا من ذات الاول الحق ثم عالم الطبیعة
ویشتمل علی قوی ساریة فی الاجسام ملابسة للمادة علی التمام تفعل فیها الحرکات والسکونات
الذاتیة وتوفی علیها الکمالات الجوهریة علی سبیل التسخیر فهذه القوی کلها فعالة وبعدها
العالم الجسمانی وهو ینقسم الی اثیری وعنصری وخاصیة الاثیری استدارة الشکل والحرکة
واستغراق الصور للمادة وخلو الجوهر عن المضادة وخاصیة العنصری التهیؤ للاشکال
المختلفة والاحوال المتغایرة وانقسام المادة بین الصورتین المتضادتین انها کانت
بالفعل کانت الاخری بالقوة ولیس وجود احدهما لها وجودا سرمدیا بل وجودا زمانیا

ومباديها الفعالة فيها من القوى السماوية بتوسط الحركات ويستبق كمال الاخير ابدا ما بالقوة (ومباديه)
ويكون ما هو اول فيه بالطبع اخر في الشرف والفضل وكل واحد من القوى المذكورة اعتبار
بذاته واعتبار بالاضافة الى ما يليه الكائن عنه ونسب الثواني كلها الى الاول بحسب الشركة (مائيه)
نسبة الابداع واما على التفصيل فيخص العقل نسبة الابداع ثم اذا اقام متوسطا بينه وبين
الثوالث صار له نسبة الامر واندرج فيه معه النفس ثم كان بعده نسبة الخلق والامور العنصرية
بما هي كائنة فاسدة نسبة التكوين والابداع يختص بالعقل والامر يفيض منه الى النفس و
الخلق يختص بالموجودات الطبيعية ويعم جميعها والتكوين يختص بالكائنة الفاسدة منها
واذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية اما روحانية واما جسمانية فالنسبة الكلية
للمبدا الحق اليهما انه الذي له الامر والخلق فالامر يتعلق بكل ذي ادراك والخلق بكل ذي تسخير
وهذا هو غرضنا في الفصل الاول **الفصل الثاني** من الضرورة انه اذا اريدت دلالة على
هذه المراتب بما هو ذوات من الحروف ان يكون الاول منها في الترتيب القديم وهو ترتيب (بادوات)
ا ب ج د ه و ز ح ط والا على الاول وما يتلوه على ما يتلوه وان يكون الدال على هذه المعاني
بما هو ذوات من الحروف متقدما على الدال عليها من جهة ما هي مضافة وان يكون المعنى الذي
يرتسم من اضافة بين اثنين منها مدلولا عليه بالحرف الذي يرتسم من ضرب الحرفين الاولين
احدهما في الاخر اعني ما يكون من ضرب عدد الحرفين احدهما في الاخر وان يكون ما يحصل من العدد
الفريد مدلولا عليه بحرف واحد مستعملا في هذه الدلالة مثل ي الذي هو من ضرب ه في
ب وما يصير مدلولا عليه بحرفين مثل يه الذي هو من ضرب ج في ه مطرحا لانه مشكك
يوهم دلالة كل واحد من ي و ه بنفسه ويقع هذا الاشتباه في كل حرفين مجتمعين لكل واحد
منهما خاص دلالة في نفسه وان يكون الحرف الدال على مرتبة من جهة انها بواسطة مرتبة
قبلها هو ما يكون من جمع حرفي المرتبتين فاذا تقرر هذا فانه ينبغي ضرورة ان يدل بالالف

على الباري عز وجل وبالباء على العقل وبالجيم على النفس وبالدال على الطبيعة هذا اذا اخذت بما هي
ذوات ثم بالهاء على الباري تعالى وبالواو على العقل وبالزاي على النفس وبالحاء على الطبيعة هذا اذا اخذت
بما هي مضافة الى ما دونها وبالطاء على الهيولى وعالمه وليس له وجود بالاضافة الى ما تحته وبعد
رتبة الآحاد ويكون الابداع وهو من اضافة الاول الى العقل والعقل ذات لا مضاف مدلولا
عليه بالياء لانه من ضرب ه في ب ولا يصح لاضافة الباري الى العقل الى النفس عدد يدل عليه
بحرف واحد لان ه في ح يه وي في ح كح فيكون الامر وهو من اضافة الاول الى العقل مضافا
له وهو من ضرب ه في و ويكون الخلق وهو من اضافة الاول الى الطبيعة مضافة م لانه من ه في ح
لان الخلق دالا الطبيعة مضافة ويكون التكوين وهو من اضافة الباري الى الطبيعة وهي ذات مدلولا
عليه بالكاف ويكون جميع نسبتي الامر والخلق اعني ترتيب الخلق بواسطة الامر اعني اللام والميم مدلولا
عليه بحرف ع وجميع نسبتي الخلق والتكوين كك اعني الميم والكاف مدلولا عليه بالسين ويكون
مجموع نسبتي طرفي الوجود اعني اللام والكاف مدلولا عليه بالنون ويكون جميع نسب الامر والخلق
والتكوين اعني ل م ك مدلولا عليه بحرف ص ويكون اسم الجملة في الابداع غير ي في نفسه
وهو ايضا من جمع ص ى وهو يكون ردها الى الاول الذي هو مبدا الكل ومنتهاه على انه اول واخر
التي فاعلا وغاية كما بين في الالهيات مدلولا عليه بحرف ر ضعف ق وذلك غرضنا
في هذا الفصل **الفصل الثالث** فاذا تقرر ذلك فاقول ان المدلول عليه بالم هو القسم
بالاول ذي الخلق والامر وبالمر القسم بالاول ذي الامر والخلق الذي هو الاول والاخر
والخلق والمبدا الفاعلي والمبدا الغائي جميعا وبالمص القسم بالاول ذي الامر والخلق ومنشئ
الكل وبص القسم بالغاية الكلية وبق القسم بالابداع المشتمل على الكل بواسطة الابداع
المتناول للعقل وبكهيعص القسم بالنسبة التي للكاف اعني عالم التكوين الى المبدا
الاول بسبب الابداع الذي هو ي ثم الخلق بواسطة الابداع صار او قوع الاضافة بسبب النسبة

امرا وهو حم ثم التكوين بوساطة الامر والخلق وهو حمعسق فهي ... ضرورة بنسبة الابداع ثم
نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين والخلق والامر وبين قسم باول الفيض وهو الابداع واخره
وهو التكوين وحم قسم بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق وحم عسق قسم بدلول وساطة الخلق
في وجود العالم الطبيعي وبالخلق بينه وبين الامر نسبة الخالق الى الامر ونسبة الخلق الى
التكوين بان ما خذ من هذا ويؤدي الى ذلك قسم به الابداع الكلي المشتمل على العوالم كلها
فانها اذا اخذت على الاجمال لم يكن لها نسبة الى الاول غير الابداع الكلي الذي يدل عليه
ق وطسم يمين بالعالم الهيولاني الواقع في التكوين ون قسم بعالم التكوين وعالم الامر
اعني مجموع كل ولم يكن يمكن ان يكون للحروف دلالة على غير هذا النسق ثم بعد هذا اسرار يحتاج الى
المشافهة والله تعالى يمده في بقاء الشيخ الامير السيد ويبارك له في عمره وعيشه ويجعلني ممن
يوفق لقضاء ايادي نعمته وسعة جوده والحمد لله رب العالمين

فصل منسوب الى الشيخ الرئيس في تفسير قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان الى قوله واوحى

قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اشار بالدخان الى مادة السماء فان
الدخان جوهر ظلماني والمادة منبع الظلمة من حيث انها منبع العدم ولا معنى للظلمة الا العدم
قوله ثم قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اشارة الى تقرير ان مادة الفلك مخالفة
بماهيتها لمادة العناصر وقبولها لصورة الفلك يكون طوعا فان الهيولى مشتاقة الى
الصورة واذا لم يكن فيها قبول لسائر الصور بل قبولها متوجه نحو صورة واحدة ولم يكن
في وقت من الاوقات في تلك المادة صورة اخرى لتكون الصورة السابقة عائقة
عن الصورة الحاصلة كان قبول المادة الفلكية لتلك الصورة طوعا فاما مادة العناصر
فهي مشتركة منها وقد ثبت ان الصورة الجسمانية غير ازلية الوجود بل هي كائنة فيكون كل صورة
لابد ولن يكون يوجد صورة اخرى سابقة ويكون المادة مادامت الصورة السابقة

حاصلة فان صيرورتها قابلة للصورة التي تكون بالقهر والكره مثل الماء اذا سخن فتلك السخونة
الحاصلة فيه تكون على كراهية من الماء وهو الوقت الذي تصير المادة فيه مأمورة لقبول الصورة
الهوائية مثلا فتكون المادة الفلكية مأمورة لقبول صورة الفلك والمادة مطيعة من نفسها
في هذا الامر وليس هناك معاوقة اصلا واما مادة العناصر فانها متى صارت مأمورة
لقبول صورة اخرى فانها لا تكون مطيعة بل تكون قبولها واستعدادها لانقياد الامر الالهي على
كراهية منها لان الصورة السابقة تكون معاوقة عن الصورة الحادثة ولما قدم ذكر السماء
على الارض في الامر فقال لها وللارض لاجرم قدم ذكر الطوع على ذكر الكراهية ليكون الطوع
عائدا الى مادة الفلك والكراهية الى مادة الارض قوله تعالى قالتا اتينا طائعين
وهناك شك وهو ان يقال انتم بينتم ان اتيان الارض لابد وان يكون بالكراهية وذلك
يبطل قوله تعالى قالتا اتينا طائعين فنقول ان مادة الارض مادامت مشغولة بالاستعداد
لقبول الامر كانت كارهة فان الماء مادام ماء وهو يستعد لان يصير هواء بسبب سخونة
قهرية تحدث فيه فانه تكون تلك السخونة قهرية وتكون ذلك مكروها مرغوبا عنها ثم اذا زالت
الصورة المائية وحدثت الهوائية فبعد ذلك لا يكون في جوهر المادة معاوقة عن تلك الصورة
فانها خلقت في جوهرها قابلة لجميع الصور فيكون قبولها لها بعد حصولها بالطواعية لا بالكراهية
فالكراهة في مادة العنصر انما تتحقق حالة الاستعداد وهي زمان الامر واما بعد الحصول
فانه يكون ذلك القبول قبولا بالذات وبالطواعية قوله تعالى فقضاهن سبع سموات
في يومين اشارة الى الكرات الحاملة للكواكب السبعة واليومان جزءا المادة والصورة
قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها اشارة الى العقول المفارقة التي هي محركاتها على
سبيل التشويق والله اعلم بالصواب

جواب سؤال سأله الكامل المحقق ابو سعيد ابي الخير الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا برد الله مضجعهما واعلى درجتهما بمحمد وآله

اصلاح

هو سؤال للشيخ ابو سعيد ابي الخير الى الرئيس عن سبب اجابة الدعاء وكيفية الزيارة وتحقيقها وما تأثيرها في النفوس والابدان

سلام الله تعالى وبركاته وتحياته على افضل المتاخرين بقاك الله في عمرك وزاد في خيرات لديك
وافاض من حكمته عليك ورزقنا محاورتك وعصمنا واياك من الخطاء والزلل والخطل انه
واهب العقل ومفيض العدل وله الحمد وسلامه على رسوله المصطفى واله **اما بعد** فاسال
مولاي ورئيسي جدد الله له انواع السعادة وحقق له غاية المنى والارادة عن سبب اجابة الدعاء
وكيفية الزيارات وحقيقتهما وتاثيرها في النفوس والابدان لكيفية كونه عندي ورأي الشيخ على
والصواب **فاجاب** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يضاهي به حمد الحامدين واكمل التحيات منه على اكمل
البرية سيد المرسلين وعلى عترته الغر المنتجبين سالت طنك الله السعادة القصوى ورشحك
للعروج الى الذروة العليا ان اوضح لك عن كيفية الزيارات وحقيقة الدعاء وتاثيرهما في النفوس
والابدان فاوضحها بقدر الطاقة والخوض في العلوم لينكشف لك هذا السر متحريا فيه الايجاز والتخفيف
مستعينا فيه بالله عز وجل اعلم ان لهذه المسئلة مقدمات مبنى كشف سرها عليها ولا تتضح الا بتنقيح
منها هذه المطالب وهي معرفة الموجودات الآخذة من المبدأ الاول وهو العلة الاولى المسماة
عند الحكماء واجب الوجود واعني بواجب الوجود الذي يكون وجوده من ذاته لا من غيره ووجود
غيره منه فيكون كل ما سواه ممكن الوجود وهو الذي يصدر منه جميع الموجودات وهو المنبع لفيضان
النور على ما سواه مؤثر فيها على حسب ارادته ومشيته ثم معرفة الجواهر الثابتة المفارقة عن المواد
وهي الملائكة المقربون المسماة عند الحكماء بالعقول الفعالة ثم معرفة النفوس السماوية المتصلة
بالمواد ثم الاركان الاربع وامزجتها وما يحدث فيها من الاثار العلوية ثم المعادن ثم النبات
ثم الحيوان ثم الانسان وهو اشرف الموجودات في هذا العالم بسبب حدوث النفس
الناطقة فيه فانها ربما بلغت نهاية في الكمال الى ان يصير مضاهية للجواهر الثابتة وفيه كلام
طويل لا يحتمل شرحه حجم هذه الرسالة فنعود الى الكلام الاول فنقول ان المبدأ الاول مؤثر في
جميع الموجودات على الاطلاق واحاطة علمه بها السبب لوجودها حتى لا يعزب عن علمه مثقال

واثر اجابتها

ذرة في الارض ولا في السماء اما التقسيم الذي بين هذين هو انه يؤثر في العقول والعقول تؤثر
في النفوس والنفوس يؤثر في الاجرام السماوية حتى تحركها دائما على الحركة الدورية الاختيارية
اي المبدا الاول
لتشبهها بتلك العقول واشتياقها اليها على سبيل الشوق والاستكمال ثم الاجرام السماوية تؤثر
في هذا العالم الذي تحت فلك القمر والعقل المختص بفلك القمر مفيض النور على النفوس
الانسانية ليهتدي بها في ظلمات طلب المعقولات مثل افاضة نور الشمس على الموجودات
الجسمانية لتدركها العين ولو لم يكن التناسب الذي وجد بين النفوس السماوية والارضية
في الجوهرية والدراكية وتماثل العالم الكبير للعالم الصغير لما عرف البارئ عز شانه ولذا شرع
الحق الناطق به حيث يقول من عرف نفسه فقد عرف ربه فقد اتضح ان نظام سلسلة
الموجودات لا ينحفظ من المبدأ الاول جل ثناؤه وتاثير بعضها في بعض وعود الامر
الى مؤثر لا يتاثر وهو الواحد الحق تعالى ثم اعلم ان النفوس البشرية يتفاوت في الشرف
بالعلم والكمال فانه ربما ظهرت نفس من النفوس في هذا العالم قوية كانت او غيرها
وبلغ الكمال في العلم والعمل بالفطرة والاكتساب حتى يصير مضاهية للعقل الفعال
ولكن كانت دونه في الشرف والعلم والرتبة العقلية لانه علة وهي معلوله والعلة اشرف
من المعلول ثم اذا فارقت من هذه النفوس نفس بدنها بقيت في عالمها سعيدة ابد
الابدين مع اشباهها من العقول والنفوس مؤثرة في هذا العالم تاثير العقول السماوية
فيه ثم الغرض من الدعاء والزيارات ان النفوس الزائرة المتصلة بالبدن الغير المفارقة
عنه تستمد من تلك النفوس المزورة خيرا او سعادة او دفع شر او اذى انخرطت بكليتها
في سلك الاعداد والاستمداد بتلك الصورة المطلوبة فلا بد ان النفوس المزورة
لمشابهتها للعقول وتجوهرها بجواهرها تؤثر تاثيرا عظيما وتمدها امدادا تاما بحسب
استعداد المستمد وللاستمداد اسباب شتى تختلف بحسب اختلاف الاحوال وهي اما

جسمانية او نفسانية اما الجسمانية فمثل مزاج البدن فانه اذا كان على حالة معتدلة في الطبيعة والفطرة
فانه يحدث فيه الروح النفساني الذي في تجاويف الدماغ وهو آلة النفس الناطقة فيجيد
بكثرة الفكرة والاستعداد على احسن ما يكون ولا سيما اذا انضاف اليه قوة النفس وشرفها والصفاء و
مثل المواضع التي تجتمع فيها ابدان الزوار والمزورين فان فيها تكون الادعية اكثر صفوا و
الخواطر اشد جمعا والنفوس احسن استعدادا كزيارة بيت الله واجتماع العقائد في انه
موضع الهي يزدلف الى حضرة الربوبية ويتقرب به الى الحضرة المقدسة اللاهوتية وفيهما حكم
عجيبة في خلاص بعض النفوس من العذاب الادنى بل العذاب الاكبر واما النفسانية فمثل الاعراض
عن متاع الدنيا وطيباتها والاجتناب عن الشواغل والعوائق والتعرض في الفكر الى
قدس الجبروت والاستدامة لشروق نور الله في السر لانكشاف العلم المتصلة بالنفس الناطقة
فهدانا واياك الى تخليص النفس من شوائب هذا العالم المعرض للزوال انه لما يريد خبير
فعال والصلوة على محمد وآله خير آل **هذه رسالة في النفس الناطقة واحوالها للشيخ
الرئيس قدس الله روحه واعلى درجته** بسم الله الرحمن الرحيم ان الانسان ينقسم الى سر
وعلن اما علنه فهذا الجسم المحسوس باعضائه وامشاجه وقد وقف الحس على ظاهره ودل
التشريح على باطنه واما سره فقوى روحه **فصل** ان قوى روح الانسان تنقسم الى قسمين قسم
موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعمل ثلثة نشوي وحيواني وانساني والادراك قسمان
حيواني وانساني وهذه الاقسام الخمسة موجودة في الانسان ويشاركه في كثير منها
غيره **فصل** العمل النشوي في غرضين حفظ الشخص وتنميته بالغذاء وحفظ النوع بالتوليد
وقد تسلط عليهما احدى قوى روح الانسان وقوم يسمونها القوة النباتية
ولا حاجة بنا الى شرحها فيما نحن بصدده **فصل** العمل الحيواني جذب النافع وتقبضه الشهوة
ودفع الضار ويستدعيه الخوف ويتولاه الغضب وهذه من قوى روح الانسان

رسالة في النفس للشيخ الرئيس

فصل العمل الانساني اختيار الجميل والنافع في القصد المفتقر اليه بحسب العاجلة وسد فاقة السفر
على العدل ويهدي اليه عقل يفيده التجارب ويقويه البحث بعد صحة من العقل الاصيل **فصل** الادراك
يناسب الانتقاش وكان الشمع يكون اجنبيا عن الخاتم حتى اذا عانقه ساعة اتخذ عنه بموافقة
ومشاكلة صورة كذلك المدرك يكون اجنبيا عن المدرك فاذا اختلس منه صورته عقد
معه المعرفة كالحس يأخذ من المحسوس صورته ليستودعها الذكر فيتمثل في الذكر وان غاب المحسوس
فصل الادراك الحيواني اما في الظاهر او في الباطن والادراك الظاهر هو بالحواس الخمس التي هي
المشاعر والادراك الباطن الحيواني للوهم وخوله **فصل** كل حس من الحواس الظاهرة يتأثر عن
المحسوس بمثل كيفيته فان كان المحسوس فيه قويا خلف صورته زمانا وان زال كالبصر
اذا حدق الى الشمس تمثل فيه شبح شمسي فاذا اعرض عن جرم الشمس بقي فيه ذلك الاثر زمانا
وربما استولى على غريزة الحدقة فافسدها وكذلك السمع اذا اعرض عن الصوت القوي بأسره
طنين متعب مدة ما وكذلك حكم الرائحة والطعم وهذا في اللمس اظهر **فصل** البصر مرآة الشبح
فيه خيال المبصر ما دام يحاذيه فاذا زال ولم يكن قويا انسلخ السمع تجويف يتموج فيها الهواء
المنقلب عن متصاككين على شكله فيسمع اللمس عضو معتدل الحس يحدث فيه من استحالته
بسبب ملاق مؤثر وكذلك حال الشم والذوق **فصل** ان وراء المشاعر الظاهرة شبكا
وحبالة للاصطياد ما يقتنصه الحس من الصور وذلك قوة تسمى مصورة وقد رتبت في
مقدم الدماغ وهي التي تستثبت صور المحسوسات بعد زوالها عن مسامتة الحواس
او ملاقاتها فيزول عن الحس وتبقى فيها وقوة تسمى وهما وهي التي تدرك من المحسوس
ما لا يحس مثل القوة التي في الشاة اذا تشبح صورة الذئب في حاسة الشاة تشبحت عداوته
ورداءته فيها اذ كانت الحاسة لا تدرك ذلك وقوة تسمى حافظة وهي خزانة ما تدركه
الوهم كما ان المصورة خزانة ما يدركه الحس وقوة تسمى مفكرة وهي التي تسلط على الودائع

الانسانية التي تتلقى المعقولات بالقبول جوهر غير جسم ولا متحيز ولا متمكن بل غير داخل في وهم ولا مدرك
بالحس لانه من عالم الامر والحس يتصرف فيما هو من عالم الامر وما هو فوق الخلق والامر فهو محجوب عن الحس
والعقل وليس حجابه غير انكشافه كالشمس لو انقبضت يسيرا لاستعليت كثيرا **فصل** الذات
الالهية لا سبيل الى ادراكها بل يعرف بصفاتها وغاية السبيل اليها الاستبصار بان لا سبيل اليها تعالى
عما يصف به الجاهلون **فصل** للملائكة ذوات حقيقية واما ذوات بحسب القياس الى الانس فاما
ذواتها الحقيقية فامرية وانما يلاقيها من القوى البشرية الروح الانسانية القدسية فاذا انجذبا
انجذبت الحس الظاهر والباطن الى فوق فيمثل لها من الملك صورة بحسب ما يحتملها فراى ملكا على غير
صورته وسمع كلامه صوتا بعدما هو وحي والوحي لوح من مراد الملك للروح الانساني بلا واسطة
وذلك هو الكلام الحقيقي فان الكلام انما يراد به تصوير ما تتضمنه باطن المخاطب ليصير مثله فاذا عجز
المخاطب عن مس باطن المخاطب بباطنه مس الخاتم للشمع بجعله مثل نقشه اتخذ فيما بين الباطنين سفيرا
من الظاهرين فتكلم بالصوت او شار واذا كان المخاطب روحا لا حجاب بينه وبين الروح اطلع
عليه اطلاع الشمس على الماء الصافي فانتقش فيه لكن المنتقش في الروح من شانه ان يترشح الى الحس
الباطن اذا كان قويا فينطبع في القوة المذكورة فيشاهده فيكون الموحى اليه متصلا بالملك بباطنه ويتلقى
وحيه بباطنه ثم يتمثل للملك صورة محسوسة ولكلامه صوتا مسموعا فيكون الملك والوحي متادي
الى قواه المدركة من وجهين ويعرض للقوى الحسية شبه الدهش وللموحى اليه شبه الغشي ثم يسرى
عنه **فصل** لا تظن ان القلم آلة جمادية واللوح بسيط مسطح والكتابة نقش مرقوم بل القلم ملك
روحاني واللوح ملك روحاني والكتابة تصوير الحقائق فالقلم يلقي ما في الامر من المعاني ويستودع
اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضاء من القلم والتقدير من اللوح اما القضاء فيشتمل على
مضمون امره الواحد والتقدير يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم ومنهما يترشح الى الملائكة التي
في السموات ثم يفيض الى الملائكة التي في الارضين ثم يحصل المقدر في الوجود **فصل** كل ما لم يكن فكان

فله سبب والذي يخرج المعدوم سببا لحصوله في الوجود والسبب ان لم يكن سببا ثم صار سببا فلسبب صار
سببا وينتهي الى مبدا ترتب عنه اسباب الاشياء على ترتيب علم فيها فكل ما يحدث في عالم الكون والفساد
طبعا حادثا او اختيارا حادثا فالاعم سبب ويترقى الى مسبب الاسباب ولا يمكن ان يكون الانسان
مستبدا بافعاله من غير استناد الى الاسباب الخارجة التي ليست باختياره وليستند تلك
الاسباب الى الترتيب والترتيب يستند الى التقدير والتقدير يستند الى القضاء والقضاء ينبعث
عن الامر فكل شيء بقدر فان ظن ظان انه يفعل ما يريد ويختار ما يشاء استكشف عن اختياره
هل حادث فيه بعدما لم يكن او غير حادث فيه فان كان غير حادث لزم ان يصحبه ذلك
الاختيار مبدا وجوده ولزم ان يكون مطبوعا على ذلك الاختيار ولا ينفك عنه ولزم القول
بان اختياره مقتضى فطرته من غيره ولئن كان حادثا ولكل حادث سبب ولكل حادث
محدث فيكون اختياره عن سبب اقتضاه ومحدث احدثه فاما ان يكون هو او غيره فان
كان هو نفسه فلا يخ اما ان يكون ايجاده للاختيار بالاختيار وهذا يتسلسل الى غير النهاية
او يكون وجود الاختيار فيه لا باختياره فيكون محمولا على ذلك الاختيار من غيره وينتهي الى
الاسباب الخارجة التي ليست باختياره فينتهي الى الاختيار الازلي الذي اوجب ترتيب الكل
على ما هو عليه فانه لم ينته الى اختيار حادث عاد الكلام من الراس ففهمن من هذا ان كل كائن
من خير وشر يستند الى الاسباب المنبعثة عن الارادة الازلية **فصل** كل ادراك فاما ان
يكون لشيء خاص كزيد او شيء عام كالانسان والعام لا يقع عليه رؤية ولا يحصل عليه بحاسة
واما الشيء الخاص فاما ان يدرك بالاستدلال او بغير الاستدلال ويسمى المشاهدة تقع على
ما ثبت وجوده الخاص بعينها من غير واسطة استدلال فان الاستدلال على الغائب والغائب
ينال بالاستدلال وما لا يستدل عليه ويحكم مع ذلك بانيته فلا شك انه غائب وكل
موجود ليس بغائب فهو مشاهد وادراك الشاهد هو المشاهدة والمشاهد اما بمباشرة

اوملاقاة واما من غير مباشرة وملاقات وهذا هو الروية ولحوق الاول لا يكفي عليه ذاته وليس
بالاستدلال مجاز على ذاته المشاهدة كما عن ذاته فاذا تجلى لغيره كان معينا عن الاستدلال وكان
بلامباشرة ولامماسة كان مرئيا لذلك الغير حتى لو جازت المباشرة حاشا عنها لكان ملموسا
اومذوقا اوغيرذلك واذا كان في قدرة الصانع ان يجعل قوة هذا الادراك في عضو غير البصر
الذي يكون بعد البعث لم يبعد ان يكون الله تعالى مرئيا بعد القيامة من غيرتشبيه ولاتكييف ولامسامتة
ولامحاذاة تعالى وتقدس عما يذكرون **من مباحثات الشيخ قدس سره** النفس اذا
فارقت لاشتاق الى خلقته فان قوتها الشوقية قد بطلت وكذلك ساير القوى البدنية

رسالة في العشق للشيخ الرئيس

رسالة في العشق له ايضا قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم سالت اسعدك الله يا عبد الله
الفقيه المعصومي ان اجمع لك رسالة تتضمن ايضاح القول في العشق على سبيل الايجاز فاجبتك
لازلت طالبا للخيرات توخيا لمرضاتك وقضاء للوازم حقك وجعلت رسالتي اليك متضمنة
فصولا سبعة احدها في ذكر سريان قوة العشق في كل واحد من الهويات والثاني في ذكر وجود
العشق في الجواهر البسيطة غيرالحية والثالث في ذكر وجود العشق في الموجودات ذوات
قوة تغذية من جهة قواها المغذية والرابع في ذكر وجود العشق في الجواهر الحيوانية من حيث لها

قواها الحيوانية والخامس في عشق الظرفاء والفتيان والسادس في عشق النفوس الالهية
والسابع في خاتمة الفصول **الفصل الاول في ذكر سريان العشق في كل واحد من الهويات**
كل واحد من الهويات المدبرة لما كان بطبيعته نازعا الى كماله الذي هو خيرية هويته المنبعث عن
هويته الخير المحض نافرا عن النقص الخاص به الذي هو شريته الهيولانية والعدمية اذ كل شر فمن
علائق الهيولى والعدم فبين ان لكل من الموجودات المدبرة توقانا طبيعيا وعشقا غريزيا
ويلزم ضرورة ان يكون العشق في هذه الاشياء سببا للوجود لها لان كل واحد مما يعبر عنه يترتب
تحت امور ثلثة اما ان يكون فائزا بالحد الكمال او يكون في غاية النقص او متردداً بين الحالتين
حاصل الذات على مرتبة التوسط بين الامرين ثم ان البالغ في النقص غايته هو المنتهى
الى مطلق العدم والمستوفي بجميع علائقه فالحري ان يطلق عليه اسم العدم المطلق ثم الحقيق
باطلاق العدم عليه وان استحق ان يعد في اعداد الموجودات عند تقسيم او توهم فلم يعد
وجوده وجودا ذاتيا بل يستحق عليه اطلاق الموجود الا بالمجاز ولن يتعرض لاعتداده من
جملة الموجودات الا بالعرض فاذن الموجودات بالحقيقة اما ان يكون موجودات مستعدة
بنهاية الكمال او موصوفة بالتردد بين نقص عارض من جهة ما وكمال موجود في الطبع فاذن جملة
الموجودات لا تعرى عن ملابسة كمال ما وملابستها له العشق ونزاع في طبيعتها بايجاد
متناضح بكمالها لها ملازمة ومما يوضح ذلك من جهة العقل والجملية ان كل واحد من الهويات
المدبرة لما كان لا يخلو عن كمال خاص به ولم يكن مكتفيا بذاته لوجود كماله اذ كمالات الهويات
المدبرة مستفادة من فيض الكامل بالذات ولم يجز ان توهم ان هذا المبدأ المفيد للكمال يقصد
بالافادة واحدا واحدا من جزئيات الهويات على ما اوضحته الفلاسفة فمن الواجب في
حكمة وحسن تدبيره ان يغرز فيها عشقا كليا حتى يصير بذلك مستحفظا لما نال من فيض
الكمالات الكلية ونازعا الى الاتحاد بها عند فقدانها ليجري به امر السياسة على

النظام الحكمي فهو واجب اذن وجود هذا العشق في جميع الموجودات المدبرات وجودا غير مفارق
البتة والا لاحتاجت الى عشق آخر يستحفظ به هذا العشق الكلي عند وجوده اشفاقا على عدمه
ويسترده عند فوته قلقا لبعده وصار احد العشقين معطلا لا طائل له ووجود المعطل
في الطبيعة عن الوضع الالهي باطل على انه لا عشق خارج عن العشق المطلق الكلي فاذن
بوجود كل واحد من المدبرات عشق غريزي فيه ولنجعل الهيمنا في هذه المراتب مرقى
اعلى مما قدمناه ولنفحص عن الموجود الحي وعن التصرف تحت مدبر تصرف لعظم شأنه
فنقول ان الخير بذاته معشوق ولولا ذلك لما يصيب كل واحد مما يشتهي او يتشوق
او ينحو نحوه عملا عرضا امامه تصور خيرية فلولا ان الخيرية بذاتها معشوقة والا لما اقتصرت
الهمم على ايثار الخير في جميع التصرفات وكذلك الخير عاشق للخير لان العشق ليس في حقيقتها
الا استحسان الحسن والملائم جدا وهو مبدأ النزاع اليه عند مفقوديته ان كان مما يباين و
التاحد به عند وجوده ثم كل واحد من الموجودات يستحسن ما لائمه وينزع اليه مفقودا والخير
الخاص هو النيل للشيء في الحقيقة او الحسبان فما اظن هو الملائم بالحقيقة او الحسبان ثم الاستحسان
والنزاع والاستصباح والنفرة في الموجود من علائق خيريته لانها لا يطلق على الموجود على
وجه الاستصواب بالذات الا من جهة خيريته لان الصواب ذاتا وجود الشيء بالذات فهو
لسداده وخيريته فبين ان الخير يعشق ما هو خير اما الخاص به واما المشترك وعلة العشق ما هو
قد نيل وسينال اي من المعشوق وكلما ازدادت الخيرية زاد استحقاق المعشوقية وزادت
العاشقية للخير واذا تقرر هذا فنقول ان الموجود المقدس عن الوقوع تحت التدبير اذ هو
الغاية في الخيرية فهو الغاية في المعشوقية والغاية في عاشقية الغاية في المعشوقية اعني بذلك
ذاته تعالى اذ الخير يعشق الخير بما يتوصل به اليه من نيله له وادراكه والخير الاول مدرك لذاته بالفعل
ابد الدهر في الدهر فاذن عشقه له اكمل عشق واوفاه واذ الصفات الالهية لا تمايز

مدبّر

بينها الذات في الذات فاذن العشق هو صريح الذات والوجود عنى الخير المحض فاذن الموجودات
اما ان يكون وجودها بسبب عشق فيها واما ان يكون وجودها هو العشق بعينه والعشق هو وجودها بعينه
فبين ان الهويات لا تخلو عن العشق وذلك ما اردنا ان نبين **الفصل الثاني في ذكر وجود العشق**
في البسائط الغير الحية البسائط الغير الحية على اقسام ثلثة احدها الهيولى الحقيقية والثاني الصورة التي
لا يمكن لها القوام بانفراد ذاتها والثالث الاعراض والفرق بين الاعراض وبين هذه
الصور ان هذه الصور مقومة للجواهر ولذلك استحقها الاولون من الالهيين ان يجعلوها من
اقسام الجواهر لكونها اجزاء الجواهر القائمة بذواتها وان لم تخرجها جسمية الجوهرية لاجل امتناع
وجودها مفردة الذات اذ جوهر الهيولاني بهذه الحالة ومع هذا لا يستنكر اعتداده في جملة
الجواهر لكونه في ذاته جزء الجواهر القائمة بذواتها بل ولا يخصو ما اعني الصورة غريزية في الجوهرية
على الهيولى اذ هذه الصورة الجوهرية بها يتقوم الجوهر بالفعل جوهرا او بهما وجدا او جب وجود
جوهر بالفعل ولاجل ذلك قيل ان الصورة جوهر نوع فعل واما الهيولى فهي معدودة مما يقبل
الجوهرية بالقوة اذ لا يلزم من وجود كل هيولى جوهرا ما وجوده بالفعل ولاجل ذلك قيل انه جوهر
نوع قوة فقد تقرر في هذا القول حقيقة الصورة ولا يحمل اطلاق هذه بالحقيقة على العرض اذ ليس
هو مقوم الجوهر ولا معدود بوجه من الوجوه جوهرا فاذا تقرر هذا فنقول ان كل واحد من الهويات
الغير الحية قرين عشق غريزي لا يتخلى عنه البتة وهو سبب له في وجوده فاما الهيولى فلدوام
نزاعها الى الصورة مفقودة وولوعها بها موجودة ولذلك تلقاها متى عريت عن صورة
بادرت الى الاستبدال عنها بصورة اخرى اشفاقا عن ملازمة العدم المطلق اذ من الحق ان كل
واحد من الهويات نافر بطبعه عن العدم المطلق فالهيولى مقر العدم فمهما كانت ذات صورة
لم يقم فيها سوى العدم الاضافي ولولاها لالتبسها العدم المطلق ولا حاجة بنا هاهنا الى الخوض
في ايضاح هيئة ذلك فاذن الهيولى كالمرأة الذميمة المشفقة على استعلام قبحها فمهما كشف

الغير م

خرم آن فصم وقطع

٢ النزاع معنى الاشتياق

المنكشف فيها عنها عطلت ذواتها بالكلية فقد تقرر ان في الهيولى عشقا غريزيا واما في الصورة
فالعشق الغريزي فيها ظاهر من وجهين احدهما ما يجده في ملازمتها موضوعها ومنافاتها ما يزيحها عنه
والثاني ما يجده في ملازمتها كمالاتها ومواضعها الطبيعية متى حصلت فيها وحركتها الشوقية
اليها متى باينتها كصور الاجسام البسيطة الخمسة والمركبات غير الاربعة ولا صورة ملازمة غير هذه
الاقسام البتة واما الاعراض فعشقها ظاهر بما يجده في ملازمتها الموضوع ايضا وذلك عند طلابها
الاضداد في الاستبدال بالموضوع فاذن ليس يعري شيء من هذه البسائط عن عشق غريزي في
طباعها **الفصل الثالث في وجود العشق في القوى النباتية عن النفوس النباتية** فنختصر
القول ههنا فنقول كما ان النفوس النباتية تنقسم الى ثلثة اقسام احدها قوة التغذية والثانية
قوة التنمية والثالثة قوة التوليد كذلك العشق الخاص بالقوى النباتية على ثلثة اقسام احدها يختص
بالقوى المغذية وهو مبدا شوقها الى حضور الغذاء عند حاجة المادة اليها وبقائه في المغتذي
بعد استحالته الى طبيعته والثاني يختص بالقوى المنمية وهو مبدا شوقها الى تحصيل الزيادة الطبيعية
المناسبة في اقطار المغتذي والثالث يختص بالقوى المولدة وهو مبدا شوقها الى تهيئة مبدأ
الكاين مثل الذي هو منه واذ قد تبين ان هذه القوى متى ما وجدت لزمتها هذه الطبايع العشقية
فاذن هي في طبايعها عاشقة ايضا **الفصل الرابع في ذكر عشق النفوس الحيوانية**
لا شك ان كل واحد من قوى النفوس الحيوانية تختص بتصرف يحثها عليه عشق غريزي والا لكان
وجودها في البدن الحيواني الا معدودا في جملة المعطلات لئلا يكون لها شوق طبيعي مثلا
نفض غريزية وتوقان طبيعي مبداه عشق غريزي وذلك ظاهر في كل واحد من اقسامها
اما في الجزء الحسي منها خارجا فلالفها بعض المحسوسات دون بعض واستكراهها بعضها
دون بعض ولولا ذلك لتساوت العوارض الحسية على الحيوانات ولما تصونت عن مباشرة
المضرات بها ولتعطلت القوى الحسية في حقيقتها واما الحس باطنا فلاطمينانه الى

الراء الى المتخيلات المروحة وما ضاهاها اذا وجدت والشوقية اليها اذا فقدت واما
في الجزء الغضبي فلنزاعه الى الانتقام والتغالب والفرار من الذل والاستكانة وما ضارع
ذلك واما في الجزء الشهواني فلنقدم امامه مقدمة ينتفع بها بذاتها وفيما مبنى عليه القول
في الفصول وهو ان العشق متشعب قسمين احدهما طبيعي وحامله لا ينتهي بذاته دون عرضه
بحال من الاحوال ما لم يصادفه دونه قاسر خارجي كالحجر فانه لا يمكن ان ينقص عن تحصيل غايته
وهو الاتصال بموضعه الطبيعي والسكون فيه من ذاته اللهم الا من جهة عارض قهري وكالقوة
المغذية وساير القوى النباتية فانها لا تزال مزاولة لجذب الغذاء وتحبيبه بالبدن ما لم يصدها
عنه مانع غريب والثاني عشق اختياري وحامله قد يعرض بذاته عن معشوقه لتخيل استضرار
لعارض امامه يرى قدر ضرره على وزان نفع المعشوق مثل الحمار فانه اذا لاح له شخص
ذئب متوجها نحوه انقص عن قضم الشعير وامعن في الهرب لوفانه لما يتصل به من ضرر العارض
لما رجح من منفعة المعرض عنه ثم قد يكون معشوق واحد لعاشقين احدهما طبيعي والثاني
اختياري مثل الوطي بالتوليد اذا اعتبر اضافته الى القوى المولدة النباتية والى القوة
الشهوانية الحيوانية فاذا تحقق هذا فنقول ان القوى الشهوانية من الحيوان اظهر الموجودات
عند الجمهور بالاستطباع ولا حاجة بنا الى اظهار ذلك وليس معشوقها في عامة الحيوان غير الناطق
الا معشوق القوة النباتية بعينها الا ان عشق القوى النباتية لا يصدر عنه الا فعل
الا بنوع طبيعي وبنوع ادنى واذون وعشق القوى الحيوانية انما يصدر عنه بالاختيار و
بنوع اعلى وافضل وما خذا الطف واحسن حتى ان بعض الحيوان يستعين في ذلك بالقوة
الحسية فلذلك ما توهم العامة ان ذلك العشق خاص بها وهي عند المحقق خاص بالشهوانية
ولان وجد الحسية فيها شركا للتوسط وقد توافق القوى البهيمية الشهوانية النباتية في الغرض
بان يكون حصوله لا بقصد اختياري ثابتة فان وجد في صدور الفعل منهما اختلاف في الاختيار

وسببه من توليد المثل فإن الحيوان غير الناطق والنبات تحرّك بعشقه الطبيعي المغروز فيه من العناية الإلهية
نحو كمالاته وتأتيه ويبادر إلى توليد المثل فلم يكن الغاية منها مقصودة بذاتها لأن هذا الضرب
من العشق غايته نفع نوعي أعني بهذا النفع الغاية الإلهية لما اقتضت استبقاء الحرث و
النسل وامتنع المواد في حق البقاء في الشخص الكائن لضرورة تعقب الفساد في صحيح
الكائن وجبتا أوجبت المثل وتهيأ لذلك فيها الآلات وافقه من الحيوان غير الناطق
لاختلاطه غير مرتبة الفوز بالقوة النطقية التي بها يوقف على حقيقة الكليات لا يستقل
بإدراك الغرض الخاص بالأمور الكلية فلذلك صار فيها قوتها الشهوانية تبعاً لكل القوة
النباتية في الترامه إلى هذا الغرض وتقرير هذا الفصل والفصل الذي تقدم نافع في كثير
مما سيأتي أمثاله في هذه الرسالة بعون الله وحسن تدبيره **الفصل الخامس في ذكر عشق**
الظرفاء والفتيان للأوجه الحسان يجب أن نقدم أمام غرضنا في هذا الفصل مقدمات
أربعاً إحداها أن كل واحد من القوى النفسانية مهما انضم إليها قوة أعلى منها في الشرف
احتازت بانضمامها إليها وسريان بهائها فيها زيادة صقولة وزينة حتى تصير
بذلك أفاعيلها البارزة عنها زائدة على ما يكون لها بانفرادها إما بالعدد وإما بالحسن الإتقان
ولطف المأخذ والوجاء في الانتهاء إلى الغرض أو كل واحد من عاليها لها قوى على تأييد
السافل وتقويته وذب الضرر عنه تأييداً وذباً يوتيهما من جهة قبولها له زيادة بهاء
وكمال وذلك تعرفانها إياها في وجوه الاستحسانات حانقيد الحسن والسناء والتلذذ
كما يؤيد الشهوانية من الحيوان النباتية وذب الغضبية عنها من أمر نقصها دونها دون مشتهاها
الغير في الذبول والاضرار بها وكما تؤثق النطقية الحيوانية في مقاصدها وكافاتها لها
اللطافة والبهاء في الاستعانة في أغراضها ولهذا ما توجد القوة الحسية والشوقية في الإنسان
قد تتعدى طورها في أفعالها حتى أنها قد تتعاطى في أفاعيلها مقاصد لم تقوم بالوفاء بها

الذب عن الشيء

تستعين بها

الا بمزج القوة النطقية ومثال ذلك في القوة الوهمية فإن القوة النطقية قد تصرفها في بعض وجوه
درك مطلوبها بوجه استعانة وتستفيد من انعطاف النطقية عليها زيادة قوة وحسور
حتى يبرأ إلى نيل المطلوب دونها بل تتعصى عليها وتجلي الشبهها ويدعي دعواها وتوهم
فوزها بتصور المعقولات ما لم يسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه الذهن كعبد السوء لو عز إليه مولاه
بإعانته في سانحة له مهمة عظيمة الفائدة عند النيل فيرى أنه ظفر بالمطلوب دون مولاه
وأن مولاه قاصر عن ذلك بل هو المولى في الحقيقة من عز لم يخف طرفاً البتة بالمرام الذي يتكلف
مولاه تحصيله ولا يشعر به وكذلك الحال في القوة الشوقية من الإنس وهذا أحد علل الفساد
إلا أنه ضروري الوجود في الموضع المطلوب فيه الخير وليس من الحكمة ترك خير كثير لأجل عادته
شر يسير بالإضافة إليه والثانية أن الإنسان قد يصدر عنه مفرداً نفسه الحيوانية أفعال وينفعل
بمفردها انفعالات كالإحساس والتخيل والجماع والمواثبة والمحاربة إلا أن النفس الحيوانية لما
اكتسبت من البهاء بمجاورة الناطقة تفعل هذه الأفاعيل بنوع ألطف وأشرف حتى تتأثر
من المحسوسات ما كان على أحسن مزاج وأقوم تركيب وتعد لما لا تقصد له الحيوانات الأخر
فضلاً عن أن تستأثره وكذلك تصرف القوة المتخيلة في أمور لطيفة بديعة حتى لكأنها تضاهي تدرك
مريح صفاء العقل وتحيل الموافقة أهل الكمال في الاعتدال وتخالف في الأفاعيل الغضبية حيلاً مشروعة
تسهل لها إحراز التغلب والظفر وقد تظهر أيضاً عن ذاته آثار دوافع لحبيب اشتراك النطقية
والحيوانية كتعريف قوته النطقية قوته الحسية لتنزع من الجزئيات بطريقة الاستقراء أموراً كلية
وكاستعانته بالقوة المتخيلة في تفكره حتى يتوصل بذلك إلى إدراك غرضه في الأمور العقلية و
كتكليفه القوة الشهوانية المباضعة من غير قصد ذاتي إلى مجرد اللذة بل المشبه بالعلة الأولى
في استبقاء الأنواع وخصوصاً أفضلها أعني النوع الإنساني وكتكليفه إياها الطعم
والشرب لا كيف اتفق بل على الوجه الأصوب من غير قصد إلى مجرد اللذة لكن لإعانة الطبيعة

المتحرج على استبقاء شخص افضل الانواع اعنى الشخص الانسانى وكذلك القوة الغضبية مبارز عند
الابطال وعشاق القتال لاجل ذب عن مدينة فاضلة وامة صالحة وقد يصدر منه افاعيل
عن صميم قوته النطقية مثل تصور المعقولات والنزاع الى الممات وحب الدار الاخرى وجوار
الرحمن الا انه لما كان كل واحد من الاوضاع الالهية خيرا وكل واحد من الخيرات مؤثرا لكن من الامور
الجزئية الدنيئة ما يجب ايثاره بما يعلو فى المرتبة مثاله فى الامور المتعارفة ان الاستلذاذ بالتوقع
فى الانفاق وان كان مؤثرا فانه يجتنب لاضرار بما هو فوقه وهو خصب ذات اليد ووفور
المال ومثال اخر من مصالح الابدان شرب دوية من الافيون وان كان مؤثرا او فى التسكين
الرعاف فانه مطرح لاجل اضرار بما هو مؤثر وهو الصحة المطلقة والحيوة وكذلك الامور الخاصة بالنفس
الحيوانية اذا اعتبرت فى الحيوان الغير الناطق بنوع الافراط وان لم يعد من جملة الشر بل عد ذلك
لكل منها فضيلة فى قواها فلاضرارها بالقوة النطقية لما اشرنا اليه فى رسالتنا الموسومة بالتحفة
معدود من الشر الثالث فى الانسان ويستحق الاجتناب والجولان والرابع ان النفس النطقية والحيوانية
ايضا بجوار النطقية ابدا يعشقان كل شىء حسن النظم والتاليف والاعتدال من المسموعات
الموزونة وزنا متناسبا والمذوقات المركبة من اطعمة مختلفة بحسب التناسب وما يناسب
ذلك اما النفس الحيوانية فبنوع توليد طبيعى واما النفس النطقية فانها اذا استعدت
بتصور المعانى العالية على الطبيعة وعرفت ان كل ما قرب من المعشوق الاول فهو اقوم نظاما
واحسن اعتدالا وبالعكس اذ ما يليه اقرب الى الوجود وتوابعه كالاعتدال والاتفاق
وما بعد عنه اقرب الى الكثرة وتوابعها كالتفاوت والاختلاف على ما اوضحه الالهيون
فمهما طفقت يسبق حسن التركيب لاحظته بعين المقة فاذا تقررت هذه المقدمات فنقول
لان من شأن العاقل الولوع بالمنظر الحسن من الناس وقد تعد ذلك منه فى بعض الاحايين
تظرفا وفتوة وهذا الشأن اما ان يختص بالقوة الحيوانية واما ان يختص بالقوة النطقية

مبارزه
حب
موثرا
موثر
جالهم
لابد
الناطقه

واما ان يكون بحسب التركيب لكنه لو كان مختصا بالقوة الحيوانية لما عد عند العقلاء تظرفا وفتوة
اذ من الحق ان الشهوات الحيوانية اذا تناولها الانسان تناولا حيوانيا فهو متعرض للنقيصة
ومضر للنفس النطقية ولا هو مما يختص بالنفس النطقية اذ موجبات شغلها الكليات العقلية
الابدية لا الجزئيات الحسية الفاسدة فاذن ذلك بحسب الشركة وبيان ذلك بوجه اخر
ان الانسان اذا احب الصور المستحسنة لاجل لذة حيوانية فهو مستحق اللوم بل والايلام مثل
الفرقة الزانية واللوطة وبالجملة الامة الفاسقة ومهما احب الصور المستحسنة لاجل لذة
حيوانية باعتبار عقلى على ما اوضحناه عد ذلك وسيلة الى الرفعة وزيادة فى الخيرية لولعه
بما هو اقرب فى التأثير من المؤثر الاول والمعشوق المحض واشبه بالامور العالية الشريفة وذلك
مما يوصله لان يكون ظريفا وفتى لطيفا ولذلك لا يكاد اهل الفطنة من الظرفاء والحكماء
ممن لا يسلك طريق المعشقين والاقحام يوجد خاليا عن شغل قلبه بصورة حسنة انسانية
وذلك لان الانسان مع ما فيه من زيادة فضيلة الانسانية اذا وجد فائزا بفضيلة اعتدال
الصورة التى هى مستفادة من تقويم الطبيعة واعتدالها وظهور اثر الهى فيها جدا استحق
لان يحل من ثمرة الفؤاد مخزونه ومن صفى صفاء الوداد اطيبه ومكنونه ولذلك قال
النبى صلعم اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه يقام مقامه ان حسن الصورة لن يوجد الا من جودة
التركيب الطبيعى وان جودة الاعتدال والتركيب مما يفيد طيبا فى الشمائل وعذوبة فى
السجايا وقد يوجد ايضا واحد من الناس قبيح الصورة حسن الشمائل وذلك لا يخلو من عذرين
اما ان يكون الصورة لم يحصل لحصول قبح الاعتدال فى اول التركيب خللا بل الفساد عارض خارجا
واما ان يكون حسن الشمائل لا بحسب الطباع بل بحسب الاعتياد وكذلك قد يوجد حسن الصورة قبيح
الشمائل وذلك لا يخلو من عذرين اما ان يكون قبح الاول بل عارضا لعوارض فى الطباع بعد
استحكام التركيب ويكون ذلك لاعتياد قوى وعشق الصورة الحسنة من الانسان قد يتبعه امور

ثلثة احدها حب المعانقة والثانی حب التقبيل والثالث حب المباضعة واما حب المباضعة
فمما ينقص عندي لان هذا العشق ليس الا خاصا بالنفس الحيوانية وان حصتها فيه زايدة وانها فيه
علی مقام الشريك بل المستخدم لا علی مقام الالة وذلك قبيح جدا بل لن يخلص العشق النطقی
ما لم يقمع القوة الحيوانية غاية الانقماع ولذلك ما الحری ان تتهم العاشق اذا اراد معشوقه
بهذه الحاجة اللهم الا ان يكون هذه الحاجة منه بضرب نطقی اعنی ان قصد به توليد المثل وذلك فی
الذكر من الناس محال وفی الانثی المحرمة فی الشرع قبيح بل لا انسياغ لهذا القصد ولا تحسين
الا للرجل فی امراته او مملوكته واما المعانقة والتقبيل فاذا كان الغرض فيهما هو التقارب
او الاتحاد وذلك لان النفس تود ان تنال معشوقها بحسها اللمسی مثل ما نالته بحسها البصری
فيشتاق الی معانقته وتنزع الی ان تخلط نسيم مبدا افاعيله النفسانية وهو القلب
نسيم منابع المعشوق فتشتاق الی القبلة فليسا بمنكرين فی ذاتيهما لكن استتباعهما
بالعرض امورا شهوانية فاحشة يوجب التوقی عنهما الا اذا تيقن من متوليهما خمود الشهوة
والبراءة عن التهمة ولذلك لم يستنكر تقبيل الاولاد وان كان مبدا من عين ذلك اذا كان
الغرض فيه التدانی والاتحاد ولا الهم علی فحش او فساد فمن عشق هذا الضرب من العشق
فهو فتی ظريف وهذا العشق ظرف ومروة والله اعلم واحكم

الفصل السادس

فی ذكر عشق النفوس الالهية

كل واحد من الاشياء الحقيقية الوجود اذا ادرك اوما ل
خيرا من الخيرات فانه يعشقه بطباعه عشق النفوس الحيوانية الصور الجميلة وايضا كل واحد
من الاشياء الحقيقية الوجود اذا ادرك ادراكا حسيا او عقليا واهتدی اهتداء طبيعيا الی
شی مما يفيده منفعة فی وجوده فانه يعشقه فی طباعه لا سيما اذا كان الشی مفيدا
خاصی الوجود مثل عشق الحيوان الغذاء او الوالدين والنفس كل شی يحقق ان شيئا من
الموجودات يفيده التشبه به والاقتراب اليه والاختصاص به زيادة فضيلة ومزية

العاقل

فانه يعشقه بطباعه عشق العامل للمولية ثم النفوس الالهية من البشرية والملائكة لا تستحق
اطلاق التالّه عليها ما لم تكن فايزة لمعرفة الخير المطلق اذ من البين ان هذه النفوس
لن توصف بالكمال الا بعد الاحاطة بالمعقولات المعلولة ولا سبيل الی تصور
المعقولات المعلولة ما لم يتقدم عليها معرفة العلل بالحقيقة وخاصة العلة الاولی علی ما اوضحناه
فی تفسير الصدر المقالة الاولی من كتاب السماع الطبيعی كما لا سبيل الی وجود المعلولات
ما لم يتقدم عليها وجود ذوات العلل وخاصة العلة الاولی والعلة الاولی هو الخير
المحض المطلق لذاته وذلك لانه لما كان يطلق عليه الوجود الحقيقی وكل واحد حاله وجود
فان حقيقته لا يعری عن خيرية ثم الخيرية اما ان تكون ذاتية مطلقة او مستفادة فالعلة الاولی
خير وخيريته اما ان تكون ذاتية مطلقة او مستفادة لكنها ان كانت مستفادة لم يخل من
قسمين اما ان يكون وجودها ضروريا فی قوامه فيكون مفيدها علة لقوام العلة الاولی والعلة
الاولی علة لها هف واما ان يكون غير ضروری فی قوامه وهذا ايضا صحيح علی ما نوضحه انفا
لكنا ان اعرضنا عن ابطال هذا القسم فان المطلوب قايم وذلك لانا اذا ارفعنا هذا
الخيرية عن ذاته فمن الواضح ان ذاته تبقی موجودا وموصوفا بالخيرية وتلك الخيرية اما ان تكون
ذاتية او مستفادة فان كانت مستفادة فيتمادی الامر الی لا نهاية وهو محال
وان كانت ذاتية فهو المطلوب واقول ايضا ان من المحال ان يستفيد العلة الاولی خيرية
غير ذاتية فيه ولا ضرورية فی قوامه وذلك لان العلة الاولی يجب ان يكون فايزا فی
ذاته بتتمة الخيرية من اجل ان العلة الاولی اذا لم يكن فی ذاته مستوفيا لجميع الخيرات التی ب
بالاضافة اليه حقيقة باطلاق تتمة الخيرية عليها فلها امكان وجود فهو مستفيدها
من غيره ولا غير له الا معلولاته فاذن يفيد معلوله ومعلوله لا خير له وفيه ومنه الا
مستفادا منه فاذن معلوله ان افاده خيرية فانما يفيده خيرية مستفادة عنه لكن الخيرية

بكمال

المستفادة من العلة الاولى انما هي في المستفيد فان في هذه الخيرية ليست في العلة الاولى بل في المستفيد
وقد قيل انها في العلة الاولى وذلك خلف والعلة الاولى لا نقص فيه بوجه من الوجوه و
لان الكمال الذي بازاء ذلك النقص اما ان يكون وجوده غير ممكن فلا يكون اذا بازائه نقص اذ النقص
هو عدم الكمال الممكن الوجود واما ان يكون وجوده ممكنا ثم الشيء الذي ليس في شيء ما اذا امكن
امكانه تصور معه علة تحصيله في الشيء الذي هو ممكن فيه وقد قلنا انه لا علة للعلة الاولى في
كماله ولا بوجه من الوجوه فان هذا الكمال ليس بممكن فيه فاذن ليس بازائه نقص فاذن
العلة الاولى مستوفي لجميع ما هو خيرات بالاضافة اليه ولان الخيرات العالية التي هي خيرات فيه
من جميع الوجوه لا بالاضافة وهي الخيرات التي هي بالاضافة اليه خيرات مستوفاة له فقد
اتضح ان العلة الاولى مستوف لجميع الخيرية التي هي بالاضافة اليه خيرية ولها امكان وجود
فقد اتضح ان العلة الاولى خير في ذاته وبالاضافة الى سائر الموجودات ايضا اذ هو السبب
الاول لقوامها وثباتها على اخص وجوداتها واشتياقها الى كمالاتها فاذن العلة
الاولى خير مطلق من جميع الوجوه وقد كان اتضح ان من ادرك خيرا فانه بطباعه يعشقه
فقد اتضح ان العلة الاولى معشوق للنفوس المتالهة وايضا فان النفوس البشرية والملكية لما
كان كمالاتها بان تتصور المعقولات على ما هي عليها بحسب طاقتها تتشبها بذات الخير المطلق
وان تصدر عنها افاعيل هي عندها وبالاضافة اليها عادلة كالفضائل البشرية وكتحريك
النفوس الملكية للجواهر العلوية بوجها لاستبقاء الكون والفساد تتشبها بذات الخير المطلق
وانما تتولى هذه التشبهات ليجوز بها القربى الى الخير المطلق وليستفيد بالتقرب منه القربى
الفضيلة والكمال ولان ذلك متوقعة وهي متصورة لذلك منه وقد قلنا ان مثل هذا عاشق
للمتقرب منه فواجب على ما اوضحناه سالفا ان يكون الخير المطلق معشوقا لها اعني بجملة النفوس
المتالهة وايضا فان الخير المطلق لا شك انه سبب لوجود هذه الجواهر الشريفة لكمالاتها

فيها

فيها اذ كمالها انما هو بان يكون صور عقلية قائمة بذواتها وانها لن يكون كذلك الا بعد قربها هي
متصورة لهذه المتوقع منه وقد قلنا ان مثل هذا عاشق لمثل هذا السبب فبين على ما اوضحناه
سالفا ان الخير المطلق معشوق لها اعني لجملة النفوس المتالهة وهذا العشق فيها غير
زائل البتة وذلك لانها لا تخرج عن حالتي الكمال والاستعداد وقد اوضحنا ضرورة وجود هذا
العشق فيها حالة كمالها واما حالة استعدادها فلن يوجد الا في النفوس البشرية دون الملكية
لفوز الملكية بالكمال اذا وجدت وقد وجدت وهي اعني النفوس البشرية في حالة الاستعداد
افود لها شوق غريزي الى معرفة المعقولات التي هي كمالها وخاصة ما هو افيد للكمال
عند تصوره واهدى الى تصور ما سواه وهذه صفة المعقول الاول الذي هو علة لكون كل شيء
معقول سواه معقولا في النفوس وموجودا في الاعيان ولا محالة ان لها عشقا غريزيا في
ذاتها للحق المطلق اولا ولسائر المعقولات ثانيا والا فوجودها على استعدادها اعني حس
كمالها معطل فاذن المعشوق الحق للنفوس البشرية والملكية هو الخير المحض الفصل السابع
في خاتمة الفصول نريد ان نوضح في هذا الفصل ان كل واحد من الموجودات يعشق الخير المطلق عشقا
غريزيا وان الخير المطلق متجل لعاشقه الا ان قبولها لتجليه واتصالها به على التفاوت وان غاية
القربى منه هو قبول تجليه على الحقيقة اعني على ما في الامكان وهو المعنى الذي تسميه الصوفية الاتحاد
في كل وانه بجوده عاشق لان ينال تجليه وان وجود الاشياء بتجليه فنقول لما كان لكل واحد من
الموجودات عشق غريزي لكماله وانما ذلك لان كماله معنى يحصل به خيريته فبين ان المعنى الذي
وكيف ما و يحصل للشيء خيريته حيث ما وجد وعما وجد يوجب ان يكون ذلك الشيء معشوقا للمستفيد الخيرية
ثم لا يوجد شيء اولى بذلك من العلة الاولى في جميع الاشياء فهو اذن معشوق لجميع الاشياء
ولكن اكثر الاشياء غير عارف به لا بمعنى وجود عشقه الغريزي في هذه الاشياء لكمالاتها
والخير الاول بذاته ظاهر متجل لجميع الموجودات ولو كان ذاته محتجبا عن الموجودات بذاته

غير متجل لها الا عرف منه ولا ينال منه ولو كان ذلك فانه تأثير الغير لوجب ان يكون في ذاته المتعالية
عن قبول تأثير الغير تأثير للغير وذلك خلف بل ذاته متجل ولاجل قصور بعض الذوات عن قبول
تجليها تحجب فالحقيقة لا حجاب الا في المحجوبين والحجاب هو القصور والضعف والنقص
وليس تجليه الا حقيقة ذاته اذ لا تجلي لذاته في ذاته الا هو صريح ذاته كما اوضحه الالهيون
فذاته متجل كريم وذلك ربما سماه الفلاسفة صورة العقل فاول قابل لتجليه هو
الملك الالهي الموسوم بالعقل الكلي فان تجوهره بنيل تجليه كجوهر الصورة الواقعة في
المرآة لتجلي الشخص الذي هو مثاله والقريب من هذا المعنى ما قيل ان العقل الفعال مثاله
فاحتمل ان يكون مثله وذلك هو الواجب الحق فان كان منفعل بسبب قريب فانما
ينفعل بتوسط مثال واقع من العلل فيه وبالعكس وكل منفعل انما ينفعل في فاعل الانفعال
عنه بتوسط مثال يقع منه فيه وذلك يتبين بالاستقراء فان الحرارة النارية انما تفعل
في جرم من الاجرام بان يضع فيه مثاله وهو السخونة وكذا سائر القوى من الكيفيات فالنفس
الناطقة انما تفعل في نفس ناطقة مثلها بان يضع فيها مثاله وهو الصور المعقولة والسيف
انما يقطع بان يضع في المنفعل مثاله وهو شكله فالنفس الناطقة انما تفعل في نفس
ناطقة والمس انما يجيد السكين بان يضع في جوانب صحح مثال ما ماسه وهو استواء
الاجزاء وملاستها وقائل ان يقول ان الشمس تسخن وتسود من غير ان يكون السخونة والسواد
مثالها لكنا نجيب عن ذلك انا لم نقل بان كل اثر حصل في متأثر من مؤثر فان ذلك الاثر
موجود في المؤثر فانه مثال من المؤثر في المتأثر للتأثير لكنا نقول ان تأثير المؤثر القريب
في المتأثر يكون بتوسط مثال ما يقع منه فيه وكذلك الحال في الشمس فانها تفعلها في منفعلها
القريب تضع مثالها فيه وهو الضوء ويحدث من حصول الضوء فيها السخونة فيسخن المنفعل عنها
منفعلا اخر عنه بان يضع فيه مثاله الضوء وهو السخونة فيسخن بحصول السخونة ويسود هذا من جهة

بذاته م

الاستقراء واما من جهة البرهان الكلي فليس هذا موضعه ونرجع فنقول ان العقل الفعال يقبل
التجلي بغير وسط وهو بادراكه لذاته ولسائر المعقولات في جوهر ذاته بالفعل والسمات
وذلك لان الاشياء التي تتصور المعقولات بالروية واستعانة بحس وتخيل انما تعقل الامور
المتأخرة بالمتقدمة والمعلولات بالعلل والرذيلة بالشريفة ثم تناله النفوس الالهية بلا
توسط ايضا عند النيل ولكن كان بتوسط اعانة العقل الفعال عند الاخراج من القوة الى
الفعل واعطائه القوة على التصور وامساك المتصور والطمانينة اليه ثم ينالها القوة الحيوانية
ثم النباتية ثم الحيوانية الطبيعية وكل واحد مما ينال له شوقه ما ناله منه الى التشبه به بطاقته
فان الاجرام الطبيعية انما تحرك حركاتها الطبيعية لتشبهها به في غاياتها وهي البقاء على
اخص الاحوال اعني به حصولها في المواضع الطبيعية ولئن لم يكن تشبه منه في مبادي هذه
الغاية وهي الحركة وكذلك الجواهر الحيوانية والنباتية انما تفعل افاعيلها الخاصة بها تشبهها
به في غاياتها وهو ابقاء نوع او شخص او اظهار قوة ومقدرة وقايين وما ضاهاها وان
لم تتشبه به في مبادي هذه الغايات كالجماع والتغذي وكذلك النفوس البشرية انما تفعل
افاعيلها العقلية واعمالها الخيرية تشبها به في غاياتها وهي كونها عاقلة عادلة ولئن لم
يكن تشبه به في مبادي هذه الغايات كالعلم وما شاكله والنفوس الالهية الملكية انما
تحرك تحريكاتها وتفعل افاعيلها تشبها به ايضا في استبقاء الكون والفساد والحرث
والنسل والعلة في كون القوى الحيوانية والنباتية والطبيعية والبشرية متشبهة به في غايات
افاعيلها دون مباديها ان مباديها انما هي احوال استعدادية قوية والخير المطلق منزه
عن مخالطة الاحوال الاستعدادية القوية وغاياتها كمالات فعلية والعلة الاولى هو الموصوف
بالكمال الفعلي المطلق فجاز ان تتشبه به في الكمالات الغائية وامتنع ان تتشبه به في الاستعدادات
المبدائية واما النفوس الملكية فانها فائزة في صور ذواتها بالتشبه به فوزا ابديا عريا عن

الحكمية

القوى اذ هي عاقلة له بها وعاشقة لها لفعلها منه ابدا وتشبهها بالعشقة منه ابدا ولو عقلها
باد راكه وتصوره اللذين هما افضل ادراك وتصور لكاد يشغلها عن ادراك ذواتها وتصور ما سواه
من المعقولات لان معرفته بالحقيقة تعود بمعرفة ساير الموجودات وكانها تصوره بالقصد
الاول وتصور ما سواه تبعا واذا كان لولا تجلي الخير المطلق لما نيل منه ولو لم ينل منه
لم يكن وجود فلولا تجليه لم يكن وجود فتجليه علة كل وجود واذن هو لوجوده عاشق وجود
معلولاته فهو عاشق لنيل تجليه واذا عشق الافضل نيله لفضيلة هو الافضل فاذن هو معشوقه
الحقيقي فلن نيل تجليه هو حقيقة نيله نيل النفوس المتالهة له ولذلك قد تجوز انها عشاقه
واليه يرجع ما روي في الاخبار ان الله تعالى يقول للعبد اذا كان كذا وكذا عشقني وعشقته واذا
الحكمة لا تجوز اهمال ما هو فاضل في وجوده بوجه ما وان لم يكن في غاية الفضل فاذن الخير المطلق
قد يعشق بحكمته ان ينال منه نيلا وان لم يبلغ كمال الدرجة منه فاذن الملك الاعظم رضاه ان
يتشبه به والملوك الفانية يسخطها على من تشبه بها لان ما يرام التشبه به من الملك الاعظم لا يوتى
على غايته وما يرام به من التشبه بغير الملوك الفانية قد يوتى على مبلغه واذ قد بلغنا هذا
المبلغ فلنختم الرسالة والحمد لله كما هو اهله ومستحقه وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

معشوقه

العقليه

فلنختم

من فوايد الشيخ الرئيس في النفس الكلية اعني المطلقة

من فوايده رحمه الله عليه اما القول في تحديد النفس الكلية اعني المطلقة فيتضح بما اقول اعلم ان
من البين ان كل واحد من الاجسام الطبيعية مركب من الهيولى اعني المادة ومن صورة واما الهيولى
فمن خاصتها انها بها ينفعل الجسم الطبيعي بالذات اذ السيف لا يقطع بحديده بل بحدته التي هي
صورته وانما تسلم الحدة بل بحديده ومنها ان الاجسام لا تفترق بالهيولى فان الارض لا تفارق
الماء بمادتها بل بصورتها ومنها انها لا تقبل الاجسام الطبيعية ماهيتها اي صلاحها بالقوة
اذ الانسان ليست انسانيته بالفعل مستفادة من العناصر الاربعة بل بالقوة واما الصورة
فخاصيتها انها التي بها تودي الاجسام افاعيلها اذ السيف لا يقطع بحديده بل بحدته

ولان الاجسام انما تغاير بالصور اذ الارض لا تغاير الماء الا بصورتها فاما بمادتها فلا ولان الاجسام
الطبيعية انما تستفيد ماهياتها بالفعل من الصور اذ الانسان انسانيته بالفعل بصورته لا بمادته
من العناصر ولتحفظ اقوالا فنقول ان الجسم الحي جسم مركب طبيعي اي غير الحي بنفسه لا بيده
وتفعل الافاعيل الحيوانية بنفسه لا بيده وهو حي بنفسه لا بيده ونفسه فيه وما هو في الشيء
ومن صفته فهو صورته فالنفس اذن صورته والصور كمالات اذ بها تكمل ماهيات الاشياء
فالنفس كمال والكمال على قسمين اما مبادي الافاعيل والاثار واما ذوات الافاعيل والاثار
واحدهما اول والاخر ثان فالاول هو المبدا والثاني هو الفعل والاثر فالنفس كمال اول
لانه مبدا الافعال وعن المبداء والكمالات منها ما هي الاجسام ومنها ما هي للجواهر الغير الجسمانية
فالنفس كمال للجسم والاجسام منها ما هي طبيعية ومنها ما هي صناعية والنفس ليس كمال جسم
صناعي بل هي كمال اول لجسم طبيعي والاجسام الطبيعية منها ما تفعل افاعيلها بالالات ومنها
ما تفعل افاعيلها لا بالالات كالاجسام البسيطة الفاعلة بجملة القوى البسيطة ونحن شئنا قلنا
ان الاجسام الطبيعية منها ما تنشأ منها ان تصدر عن ذواتها افاعيل حيوانية ومنها ما ليس كذلك
فيتبين منها ان النفس ليس بكمال للقسمين الاخرين من كلا الوجهين فاذن تمام حدها انها
انها كمال اول لجسم طبيعي ذي حيوة بالقوة اي مصدر الافاعيل الحيوانية بالقوة فقد قسمنا
النفس الحيوانية وحددناها وذلك ما اردنا ان نبينه نسخة كتاب كتبه الشيخ جوابا للشيخ
ابي منصور بن الحسين ابن محمد بن عمر زيله وصل كتاب الشيخ منبئا بجميع صنع الله لديه وسبوغ
نعمه عليه واتصال هدايته وحسن تيسيره اياه للاستمساك بعروته الوثقى والاعتصام
بحبله المتين والضرب في سبيله والاخذ في سمت التقبل والتولية شطر المقرب اليه والتوجه
تلقاء وجهه نافضا عن نفسه غبرة هذه الخربة رافضا نتيجة الاهتمام بهذه الشهوات القذرة
اعز واصل واسر وارد وانفس طالع واكرم طارق وقراته وفهمته وتدبرته

نسخة كتاب الشيخ الرئيس جوابا للشيخ ابي منصور بن الحسين

بجزاء

وكررته حتى بيّنته وتصورته وحقيقته في نفسي وقررته فبدأت بشكر الله واهب العقل
ومفيض العدل وحمده على اولاه وسألته ان يوفقه لاخراه في اولاه وثبت قدمه
على موطاه ولا يلقيه الى مخطاه ونرغب في هدايته اياه بهدايه والى درايته التي
آتاه درايه انه الهادي الميسّر وهو المدبّر المقدّر لا يعزب عنه مثقال ذرّة في الارض ولا
في السماء ولا يخلو باسط حركة او قابضة سكون عن قدرته وقضاء الخير برضاه
وامره والشرّ بقضاه وقدره وكل يتنزل من عنده وما امره الا واحدة كلمح بالبصر
عنه منشعب كل اثر واليه يستند الحوادث والعبر كيف يقتضيه الملكوت وبه يقتضي
الجبروت وهو من سرّ الله الاعظم نعلم ذلك من نعلم ويذهل عنه من لا يعصم والسعيد
سعيد في الازل والشقي شقي لم يزل لا يسئل عما يفعل وطوبى لمن حازه القدر الى جملة
السعداء وحاد به عن رتبة الاشقياء واودعه استرباح البقاء من راس مال الفناء
وما الذي لا يزهّد العاقل في دار اهلها فيها بين اخفاق وانجاح غير باق مشابه فيها
عقبى مدرك ومفوت ويتساويان عند حلول وقت موقت دار لا يرغب في
شهواتها الا الشهوم ولا يشبع من لذاتها الا اللئيم يصرف عن مطلوبها المنال وعن
محبوبها الوصال وكل ساقط عليه الملال دار اليمها موجع ولذيذها غير مشبع وصحتها
قسر اضداد على منزل اعداد وسلامتها استمرار فاقة الى استمداد مذاقه ودوام
حاجة الى مجّ محاجة نعم واسدها المشغول بها الا انشط والمتصرف فيها الا المخبّط
اخيذ حركات شتّى وعسيف اوطار تترى مقسّم الاحوال موزّع البال بين امل
وباس ونفود واحتباس فاين العاقل من المهاجر الى التوحّد واعتماد النظام بالتفرّد
والخلوص عن المتشعّب الى التراب وعن التذبذب الى التهذّب وعن التردد الى
التجدّد وعن الدروس الى التجدد وعن زوال الملاحظ الى ازل يطالعه وعن تبدد ما رسمه

الى ان يشارفه هنا لك اللذة حقا ويحسن صدقا وسلسال كلما سقيت على الري كان
اهنا واشفى ورزق كلما اطعمته على الشبع كان امرا واغذى ريّ الاستشعار لا ري
ابار وشبع اقتناع لا شبع استبشاع ونسال الله تعالى ان يجلو عن ابصارنا الغشاوة
وعن قلوبنا القساوة وعن عقولنا الحيرة وعن نفوسنا دواعي الحسرة ولن يهدينا كما
هداه ويوتينا من تيسيره ما آتاه ويحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشية المسبورة
في هيئة الباشة المعاسرة في حلية المياسرة والمفاصلة في معرض المواصلة ولن
يجعلك اماما فيما اثرت وازرت وقايدنا الى ما حرت اليه وسرت انه وليه
اما ما سالته من تبصرة يرد عليه مني وتذكرة ثانية من قبلي وبيان يشفيه من كلامي فكيص
الملتمس الرشد من مكفوف ضرير وسميع استخبر موقور السمع غير خبير فهل المتلقى ان يخاطبه
بموعظة حسنة ومثل صالح وجواب مرشد وطريق اسنه له ممهد والى غرضه الذي منه
منفذ ومع ذلك فلعلك ابتداء اول كل ذكر واخره وباطن كل اعتبار وظاهره وليكن عين
عقله مكحولة بالنظر اليه وقدمه موقوفة على المثول بين يديه مسافرا بعقله في الملكوت
الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره فليره تعالى في آثاره فانه باطن
ظاهر تجلى لكل شيء بكل شيء وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد واذا صارت هذه
الحالة ملكة انطبع في فصه نقش الملكوت وتجلى لمرآته قدس اللاهوت فالف الانس
الاعلى وذاق اللذة القصوى واخذ عن نفسه الى من هو بها اولى وفاضت عليه
السكينة وحقّت له الطمانينة واطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن
مستخف لثقله مستخس لعلقه مستنطل لطرقه وتذكر نفسه وهي بها بهجة وبهجتها بهجة
فيتعجب منها ومنهم تعجبهم منه وقد ودّعها وكان معها كانّ ليس معها وليعلم
ان افضل الحركات الصلاة وافضل السكنات الصيام وانفع البرّ الصدقة وازكى

السير الاحتمال والبطل السعي المراياة ولن يخلص النفس عن الدرن ما التفتت الى قيل و
قال ومناقشة وجدال وانفعلت بحال من الاحوال بمقال او فعال وخير الاعمال ما صدر عن
خالص نية وخير النية ما انفرج عن جناب علم والحكمة ام الفضايل ومعرفة الله اول الاوايل
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول هذا واستغفر الله واستهديه واتقرب
اليه واستكفيه واسأله ان يقربني اليه انه سميع قريب والسلام على من اتبع الهدى

رسالة العرشية للشيخ الرئيس

رسالة العرشية لابو علي رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم قال كل شيء في عالم الكون
والفساد وعالم الكون فكان قبل الكون ممكن الوجود لذاته اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد
ولو كان واجب الوجود لكان لم يزل ولا يزال موجودا وممكن الوجود لا بد له من علة تخرجه
من العدم الى الوجود ولا يجوز ان يكون علة لنفسه لان العلة متقدمة على المعلول بالذات فيجب
ان يكون علته غيره والكلام في علته كالكلام فيه ولا يجوز ان يكون كل واحد منهما علة لصاحبه
لانه يودي الى الدور والى تقدم الشيء على نفسه ولا يجوز ان يتسلسل الى لا نهاية له لانا
ان فرضنا خطا متناهيا في احد الطرفين غير متناه في الطرف الاخر وفرضنا خطا اخر
مثله وردنا عليه زيادة فاما ان يتساوى الخطان او يتفاوتا فان تساويا فهو محال
لان مع احدهما زيادة ليست مع الاخر وان تفاوتا فهو ايضا محال لان ما لا نهاية له لا يكون
اكثر مما لا نهاية له ولئن فرضنا خطا غير متناه في الطرفين يمكن ان ينقسم بقسمين كل واحد
منهما متناه في احد الطرفين غير متناه في الطرف الاخر وهو محال فيجب ان ينتهي الى علة
اولى ليست لها علة فاعلية ولا مادية ولا صورية ولا غائية ولا يجوز ان يكون اثنين
لانه يحتاج الى واحد متقدم على الاثنين بالذات فيخرجهما عن كونهما قديمين ولا يجوز
ان يكون جسما لانه يتجزى في الوهم فيودي الى الكثرة ويجب ان يكون عقلا والعقل والعاقل
والمعقول في حقه شيء واحد والعاقل عالم فيجب ان يكون عالما والعلم والعالم والمعلوم

في حقه شيء واحد وهو الحكيم المطلق لان حكمته من ذاته وكذا الحكمة والحكيم والحكم في حقه شيء واحد
وهو حي لان الواحد منا يوصف بانه حي بالنسبة الى النفس التي تشبه العقل وهو حقيقة
العقل فاولى ان يكون حيا لكن الواحد منا هو حي بالحيوة المتقومة بالقوة والفعل وهو حي
بالذات جل جلاله وجود محض اذ ليس بمعلوله ولا يجوز ان يقال انه فعل العالم لان كل فاعل
يكمل بفعله كالبناء يكمل ببنائه فلو قلنا انه فعل العالم لكان كماله متوقفا قبل الفعل على
صدور الفعل منه ولانه ان فعل فاما ان يفعل بآلة او بغير آلة فان فعل بآلة فهو محال فانه يلزم
ان يقال ان تلك الآلة فعلت بآلة وتلك الآلة الاخرى فعلت بآلة فيودي الى لا نهاية له
وان قلنا فعل بغير آلة يلزم ان يقال فعل بطباع مختلفة فيودي الى الكثرة فان قلت من اين
جاءت هذه الكثرة فنقول لان الاول تع واجب وعلم ذاته فبعلمه الاول وجب
عنه عقل وذلك العقل علم الاول وعلم ذاته فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون
الاول وجب عنه نفس الفلك الاطلس يعني فلك الاقصى والفلك الاول الذي هو العرش
ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون
الاول وجب عنه نفس الفلك الذي هو الكرسي ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول وجب عنه نفس فلك زحل ثم ذلك
العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول
وجب عنه نفس فلك المشتري ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول
وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول وجب عنه نفس فلك المريخ ثم ذلك العقل
علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول
وجب عنه نفس فلك الشمس ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول وجب عنه نفس فلك الزهرة ثم

ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلم الاول وجب عنه عقل وبعلم ما دون الاول
وجب عنه نفس فلك عطارد ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فبعلم الاول وجب عنه عقل وبعلم ما دون الاول وجب عنه نفس فلك القمر
فهذا العقل الاخير هو العقل الفعال وواهب الصور وروح الامين وجبرئيل
والناموس الاكبر وما يحدث في عالمنا انه يجب عنه بما صنع الافلاك
فالافلاك تحرك تحريكا شوقيا فيلزم من قرب ذلك الكوكب وبعدها وخصوصا
الشمس الحرارة والبرودة فيحدث الابخرة والادخنة فما تصاعد منها يحدث
منها الآثار العلوية وما بقي في الارض ان لم يجد منفذا احدث عنه الزلازل ولئن وجد
منفذا ووجد امتزاجا حصل المعادن ثم لئن وجد امتزاجا آخر حصل الحيوان الغير الناطق
ولئن وجد امتزاجا اخر احسن واعدل حصل الانسان وهو اشرف الموجودات
في هذا العالم السفلي وابعد عن طرفي التضاد واشبه الفلك ويقبل شبه المفارق
وهو النفس الناطقة وكان العقل الفعال نار يشتعل ولشدة قربها الى النفس القدسية
النبوية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فيفيض على القوى النطقية وهي على الناطقة
وهي على المتخيلة وهي على المشتركة وهي على الحس الظاهر وهو على الهواء فينطبع وينعكس
فرى شخصا في عالم الحس ويخاطبه بوضع السنن واشرف الناس في هذا العالم من
كانت نفسه النطقية عقلا بالفعل واشرف من كانت نفسه النطقية عقلا بالفعل من
له النفس القدسية النبوية والحمد لله والصلوة على جميع النفوس الطاهرات والذوات
الزاكيات خصوصا محمد وآله الطاهرين **رسالة في ماهية الصلوة وكيفيتها**
له نوّر الله ضريحه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خصص الانسان بشرف
الخطاب والهمهم مدافعة الخطاء وملازمة الصواب طهر قلوب اوليائه بتاييده

يحدث

حدث

رسالة للشيخ الرئيس في ماهية الصلوة وكيفيتها

وقدسه وصفى سرائر خواصه بلذة كشفه وانسه جعل الانسانية في عقد المخلوقات
واسطة فصارت فاصلة وخاطب البشر من بينهم فجعلها عاقلة ابدع الافلاك
وخلق الاركان وانشأ النبات والحيوان ثم خص الانسان من بينهم بشرف النطق
والفكر والبيان حتى كأن قد خلق من فضالة الانسان سائر الاكوان فلله الحمد لان الحمد
حقه وله التعبد واليه التضرع لانه مستحقه والصلوة على خير البرية والمطهر عن الكدورات
البشرية سيد الاولين والاخرين محمد وآله واصحابه اجمعين **اما بعد** لما التمست ايها
الاخ الشفيق والعاقل الصديق ان اكتب رسالة في الصلوة واشرح حقيقتها المتعلقة
الى ظاهرها المامور والى باطنها المطلوب الموفور وان ابين فيها وجوب اعداد الصلوة
على الاشخاص ولزومها ومتابعة تكاليفها الروحانية على القلوب والارواح وتستوجب
علي بذل فكري حسب قوتي في تأمل المأمول واجابة المسؤول فابتدرت اليه مجتهدا
مستفيد الاشارة مفيدا واستعنت بالملك الوهاب ليهديني سبيل الصواب
واستعذت بربي عن الخطاء والزلل وكدورة العقل بالعلل فان يعني فكري فالنجح
مني معتاد ولئن افاض وجاد فالجود واللطف مستفاد والله ولي التوفيق وعليه
هداية الطريق وقسمت هذه الرسالة ثلثة اقسام وشرحتها في فصول ثلثة الفصل
الاول في ماهية الصلوة الفصل الثاني في ظاهر الصلوة وباطنها الفصل الثالث
في ان القسمين على من يجب وعلى من لا يجب احدهما دون الاخر وعن المصلي الناجي
وعن المصلي الناجي وهاهنا انضم الرسالة **الفصل الاول في ماهية الصلوة** ويحتاج
في هذا الفصل الى مقدمة فنقول اولا ان الله تعالى لما خلق الحيوان من بعد النبات
والمعادن والاركان وبعد الافلاك والكواكب والنفوس المجردة والعقول الكاملة
بذاتها وفرغ من الابداع والخلق فاراد ان ينتهي الخلق الى اكمل نوع كما ابتدأ من اكمل جنس

الفكر

فميّز من بين المخلوقات الانسان بتكوين الابتداء بالعقل والختم بالعاقل فبدأ باشرف الجواهر وهو
العقل وختم على اشرف الموجودات وهو العاقل فغاية الخلق هو الانسان لا غير واذا
عرفت هذا فاعلم ان الانسان هو العالم الاصغر وكما ان الموجودات تترتب في عالمه
فالانسان يترتب في شرفه وفعله ومن الناس من يوافق فعله فعل الملك ومنهم من يوافق
فعله فعل الشيطان فيهلك لان الانسان ما حصل من شيء واحد فيكون له حكم واحد بل ركبه الله
من الاشياء المتفاوتة والامزجة المختلفة وقسمه بالجوهرية والبساطة والجسمانية بدنا وروحا
وعينه بالحس والعقل سرا وعلنا ثم زين ظاهره وعلنه وبدنه بزينة الحواس الخمس في
اوفى زينة واوفر نظام واختار من باطنه وسره ما هو اشرف واقوى فاسكن الطبيعي
في الكبد لمصلحة الهضم والجذب والدفع والمنع وتسوية الاعضاء وتبديل الاجزاء بالتحليل
والتغذية وقرن الحيواني بالقلب مربوطا بقوى الغضب والشهوة لموافقة الملايم
ومخالفة السبيل لايم وجعله منبع الحواس الخمس ومنشأ الخيال والحركة ثم هيأ النفس
الانسانية الناطقة في الدماغ واسكنها على محل واوفق رتبة وزينه بالفكر والحفظ و
الذكر وسلط الجوهر العقلي عليه ليكون اميرا والقوى جنوده والحس المشترك بريده وهو واسطة
بينه وبين الحواس على باب المدينة يسافرون بالاوقات الى عالمهم ويلتقطون ما تساقط
عن اشكالهم ومخالفيهم ويوصلون الى البريد الخاص ليرفع مختوما مستورا الى القوة العقلية
ليميز ويختار ما يوافقه ويطرح ما ليس يخالص فالانسان بهذه الارواح من جملة العالم
وبكل قوة يشارك صنفا من الموجودات بالحيواني يشارك الحيوانات وبالطبيعي يشارك
النباتات وبالانساني يوافق الملائكة ولكل واحدة من هذه القوى امر خاص وفعل لازم
فيهما غلبت واحدة على الاخرى يجد الانسان بذلك الغالب الواحد ويتصل نسبته بحسب
ادراكه الى جنسه ولكل فعل امر خاص وثواب خاص وفائدة خاصة ففعل الطبيعي هو

الاكل

الاكل والشرب واصلاح اعضاء البدن وسقية البدن من الفضول بحسب طلبه ليس له في امر
غيره منازعة ولا مخاصمة وفايدته فعله هو النظام في البدن والاستواء في الاعضاء
والقوة في الجسم فاذن وسومة اللحم وقوة الجسم وضخم الاعضاء نظام البدن وتحصيل بالاكل
والشرب وثوابه لا يوقع في العالم الروحاني ولا ينتظر في القيامة لانه غير مبعوث
بعد الموت فمثله مثل البهايم اذا مات اندرس وفني ولا معاد له ابدا واما فعل الحيواني
فهو الحركة والخيال وحفظ جميع البدن بحسب تدبيره وامره اللازم فعله الخاص الشهوة
والغضب فحسب والغضب شعبة من الشهوة لانه طلب القمع والقهر والتغلب و
الظلم وهذه فنون الرياسة والرياسة ثمرة الشهوة والفعل الخاص بالحيواني في
الاصل هو الشهوة وفي الفرع هو الغضب وفايدته حفظ البدن بالقوة الغضبية وبقاء
النوع بالشهوة الحيوانية فان النوع يبقى دايما بالتوالد والتوالد ينتظم بقوة الشهوة
فالبدن يبقى محروسا عن الآفات بالحفظ والحفظ هو التغلب على الاعداء وسدّ باب
القهر ومنع اضرار الظلم وهذه المنافع تنحصر في قوة الغضب وثوابه حصول الآلة في العالم
الادنى ولا ينتظر بعد الموت لانه يموت بموت البدن وليس له بعث في القيامة لانه
شبيه لساير الحيوانات ومن ليس له استعداد الخطاب فليس له انتظار الثواب ومن عدم
منصبه هذا فلا بعث بعد الموت واذا مات مات وسعادته قد فاتت واما فعل النفس
الانساني الناطق فاشرف الافعال لانه اشرف الارواح ففعله هو التامل في الصنايع
والتفكر في البدايع فوجهه الى العالم الاعلى فلا يجب المنزل الاسفل والمربع الادنى فانه
في الخطة العليا والجوهر الاولى ليس من شانه الاكل والشرب ولا من لوازمه القتل والشتم
والجماع بل فعله انتظار كشف الحقايق والرؤية بحدسه التام وذهنه الصافي في ادراك
المعاني الدقيقة ومطالعة بعين البصيرة لوح السر ومنافي بجهد الجليل علل الامل تميز عن

الارواح بالنطق الكامل والفكر البليغ الشامل قدّس في جميع عمره بصفية المحسوسات وادراك
المعقولات خصّه الله تعالى وقدّس نفوسنا بمثال اصحاب سائر الارواح مثله وهو النطق فان
النطق لسان الملائكة ليس لهم قول ولا لفظ بل النطق بهم خاص وهو ادراك بلا حسّ
ونفهم بلا قول فانظر نسبة الانسان الى الملكوت بالنطق والقول تعرف فمن لا يعرف
النطق يعجز عن بيان الحق ففصل النفس ما حضرناه في اوجز لفظ ولهذا شروح كثيرة اختصرناه
لانه ليس مطلوبنا في هذه الرسالة شرح القوى الانسانية وافعالها فما احتجنا اليه في هذه
المقدمة اوردناه واثبتنا ان الفعل المختص للنفس الانساني هو العلم والادراك وفايدته
كثيرة منها الذكر والتضرع والتعبد فان الانسان اذا عرف ربه بفكره وادرك
عينه بعقله في علمه وانظر لطفه بذهنه في نطقه تأمّل في حقيقة الخلق فيرى تمام الخلق في
الاجرام السماوية والجواهر العلوية فانهم اتم المخلوقات لبعدهم عن الفساد والكدورات
والتراكيب المختلفات ويرى في نفسه الناطقة مشابهته بالبقاء والنطق لتلك الاجرام
ويتفكر في الخالق فيعرف ان الامر مع الخلق حيث قال الا له الخلق والامر فيحب فيض الحق بامره
الامر مشتاق الى ادراك مراتبهم ويترجّح الى وصول نسبتهم باشتراك رتبتهم فيتضرع
دائما ويتذكر دائما ويبقى مصليا ومناجيا صائما وله ثواب كثير فان للنفس الانسانية
ثوابا لانه يبقى بعد فناء البدن ولا يبلى بطول الزمن له بعث بعد الموت واعني بالموت
مفارقته عن الجسم وبالبعث مواصلته بتلك الجواهر الروحانية وثوابه وسعادته لعينه
ويكون ثوابه بحسب فعله فان كان كامل الفعل نال جزيل الثواب وان قصّر فعله ونقص قدرت
سعادته وانتقص ثوابه ويبقى حزينا مغموما لا بل يبقى مخذولا مذموما فان غلبت قواه الحيوانية
والطبيعية قوته النطقية تحير بعد الموت وشقى يوم البعث وان نقص قواه المذمومة
وتجرّد نفسه عن الفكر الردي والعشق الدني وزين ذاته بحلية العقل وقلايد العلم وتخلّق

بالاخلاق المحمودة يبقى لطيفا منزّها متنعّما سعيدا في آخرته مع اقاربه وعشيرته و
اذ قد عرفت ما مرّ من هذه المقدمة فنقول ان الصلوة هي تشبّه النفس الانسانية بالاجرام
الفلكية والتعبد الدائم للحق المطلق طلبا للثواب السرمدي وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الصلوة عماد الدين والدين تصفية النفس الانسانية عن الكدورات
الشيطانية والهواجس البشرية والاعراض عن الاعراض الدنيوية والصلوة هو
التعبد للعلة الاولى والمعبود الاعظم الاعلى والتعبد عرفان واجب الوجود وعلمه
بالسرّ الصافي والقلب النقي والنفس الفارغ فاذن حقيقة الصلوة العلم بوحدانيته
ووجوب وجوده وتنزيه ذاته وتقديس صفاته وسوانح الاخلاص في صلواته و
اعني بالاخلاص ان يعرف صفات الاله بوجه لا يبقى للكثرة فيه منشأ ولا اضافة
شرعا فمن فعل هذا فقد اخلص وصلّى وما ضلّ وما غوى ومن لم يفعل فقد افترى
وكذب وعصى والله اجلّ من ذلك واقوى واعزّ واعلى

الفصل الثاني

في ان الصلوة منقسمة الى ظاهر وباطن فنقول لما علمت ما قدمته في هذه الرسالة
وفهمت ما ضمّنت شرح الصلوة وماهيتها فاعلم ان الصلوة منقسمة الى قسمين قسم
منها ظاهر وهو الرياضي ويتعلق بالظاهر وقسم منها باطن وهو الحقيقي ويلتزم
بالباطن اما المأمور شرعا والمعلوم وضعا الزمه الشرع وكلفه الانسان وسمّاه
بانه قاعدة الايمان اعداد معلومة واوقاته مرسومة وجعلها اشرف الطاعات
ورتبها اعلى درجة من ساير العبادات وهذا القسم الظاهر الرياضي مربوط بالاجسام
لانه مولف من الهيئات والاركان كالقراءة والركوع والسجود والجسم مركب من
العناصر والاركان كالارض والماء والهواء والنار وغيرها من الامزجة واشباهها
وهو الانسان فالمولف مربوط بالمركب وهذه الهيئات المولفة من القراءة و

الركوع والسجود الطارية فى الاعداد المنظومة المعينة ازمن الصلوة الحقيقية المربوط المنتظم
بالنفوس الناطقة وهذا الجز يجرى السياسات الشرعية فان الشرع ينقسم الى حقائق
الارواح وسياسة الابدان لانتظام العالم وهذه الاعداد من جملة السياسات
الشرعية كلفه الشارع انسانا بالغا عاقلا لتتبعه جسمه بما خص به روحه من التضرع
الى جنابه تعالى ليفارق البهايم بهذا الفعل فان البهايم متروكة عن الخطاب مسلمة عن
الثواب والعقاب فاما الانسان فانه مخاطب مثاب معاقب فتعين لامتثال
الاوامر الشرعية والعقلية والشرع يتبع اثر العقل فلما راى الشارع ان العقل الزم النفس
الناطقة بالصلوة الحقيقية المجردة وهو عرفان الله تعالى فكلفه الشارع صلوة على
بدنه اثر اعن تلك الصلوة وركبه من اعداده ونظمه ابلغ نظام فى احسن صورة واتم هيئة
لتشايع الاجسام الارواح فى التعبد وان لم يوافقه فى المرتبة وعلم الشارع ان جميع
الناس لا يرتقون مدارج العقل فلابد لهم من سياسة ورياضة بدنية تكليفية تخالف
اهوائهم الطبيعية فسلك طريقا ومهد قاعدة من هذه الاعداد هى اعم وفى الحس
اعظم لترتبط ظواهر الانسان ويمنعهم عن التشبه لساير الحيوانات وامر هذا الامر الظاهر
فقال عليه السلم صلوا كما رايتمونى اصلى وفى هذا مصلحة كثيرة وفايدة لا تخفى على العاقل
ولا تقرب الجاهل واما القسم الثانى وهو الباطن الحقيقى فهو مشاهدة الحق بالقلب الصافى
والنفس المجردة المطهرة عن الامانى وهذا القسم لا يجرى مجرى الاعداد البدنية والاركان الجسمية
الحسية وانما يجرى مجرى الخواطر الصافية والنفوس الباقية وربما كان الرسول عليه السلم
استغل بهذا الادراك الحقيقى فمنعته هذه الحالة عن النظام العددى فربما قصر صلوته وربما
اطال والمعول فى العقل على هذه الصلوة واستشهاد العقل فى اثبات ما قلت بقوله
عليه السلم حيث قال المصلى يناجى ربه ولا يخفى على العاقل ان مناجاة الرب لا يكون بالاعضاء

الجسمانية ولا بالالسن الحسية لان هذه المكالمة والمناجاة تصلح مع من يحويه مكان ويطرا عليه
زمان واما الواحد المنزه الذى لا يحيط به مكان ولا يدركه زمان ولا يشار اليه بجهة من الجهات
ولا تختلف حكمه فى صفة من الصفات ولا يتغير ذاته فى وقت من الاوقات فكيف
يجانبه الانسان المتشكل الجسم المحدود المتحيز الكثيف بجهة تخاطبه بقوله وجسمه وكيف يناجى
من لا يعرف حدود جهاته ولا يرى حجاب جلاله فان الموجود المطلق الحق فى عالم المحسوسات
غايب غير مرئى ولا متمكن ومن عادة الجسم ان لا يناجى ولا يكلم الا مع من يراه ويشير
اليه ومن لا ينظر اليه تحقق غايبا بعيدا ومناجاة الغايب محال ومن الضرورة ان واجب
الوجود غايب بعيد عن هذه الاجسام ولن يكون حقا قابلا ما شيا لان هذه الاجسام قابل
للتغيرات المرضية والامراض البدنية وهى محتاج الى المكان والاحاطة والنقلة وكثافته
ساكن على وجه الارض المظلمة والجواهر المفردة المتنزهة التى لا يدركها زمان ولا يوضع فى موضع
من المكان ينفر من هذه الاجسام بعداوة التضاد غاية الفرار وواجب الوجود اعلى من
جميع الجواهر المجردة واشد علوا وشرفا فكيف يصلح ان يخالط المحسوسات والمحبسات واذا
تقرر ان اثباته وتعيينه بجهة من الجهات محال ظاهر فلاح من هذا التقرير ان مناجاته بالظواهر
تجب المظنونات والموهومات لا محل المحالات فاذن قوله عليه السلم يناجى ربه محمول
على عرفان النفس المجردة اى لبه المنازع عن حوادث الزمان وجهات المكان فهم انها هو
الحق مشاهدة عقلية فى بعدون الاله بصيرة ربانية لا رؤية جسمانية فتبين ان الصلوة الحقيقية
هى المشاهدة الربانية والتعبد المحض هو المحبة الالهية والرؤية الروحانية فاتضح من هذا البيان
ان الصلوة قسمان فالان نقول ان القسم الظاهر الرياضى المربوط بحركة الاشخاص فى
الهيات المعدودة والاركان المخصوصة تضرع واشتياق وحنين لهذا الجسم الجزوى
المركب المحدود السفلى الى فلك القمر المتصرف بعقله الفعال فى عالمنا هذا اعنى عالم الكون والفساد

المقام

ومناجاة بلسان البشرية معه فانه مرقّى الموجودات ومشرف المخلوقات واستعاذه به
وسوال منه لحفظ العقل الفعال وراء نظام الشخص المتفرع المصلى تعبد وتفرّغ عنه ليستقى مصلّى
محروسًا متى لقائه في هذا العالم عن آفات زمانه والقسم الباطن الحقيقي المفرد عن الهيئات
والمجرد عن التغيرات نوع النفس الناطق العالم العارف بوحدانية الاله الحق من غير شرك
بجهة ولا اختلاط بربه واستدعاء عن الموجود المطلق تكميل النفس بمشاهدته واتمام السعادة
بمعرفته لعقله وعلمه والامر العقلي والفيض القدسي تنزل من سماء القضاء الى خير النفس الناطقة
بهذه الصلوة وتكلف بهذا التعبد من غير تعب بدني ولا تكليف انساني ومن صلى هذا
فقد نجا من قواه الحيوانية وآثاره الطبيعية وارتقى المدارج العقلية وطالع المعلومات الالهية
والى هذا اشار حيث قال جل جلاله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و
لذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون

الفصل الثالث

في ان كل قسم من القسمين على اى صنف واجب لما قررنا ماهية الصلوة واوضحنا بتقسيمها وشرحنا كلا القسمين
فيجب ان نقول ان كل قسم باى صنف يتعلق ومن اى قوم يصح ويجزى فنقول فيه بان
لك ان في الانسان شيئا من العالم الاسفل وشيئا من العالم الاعلى وشرحنا بطريق الاختصار
والنصح ان الصلوة منقسمة الى رياضية بدنية والى حقيقية روحانية واوفرت حظ
كل قسم من الشرح حسب ما يليق بهذه الرسالة والان نقول الانسان متفاوت بحسب
تأثير قوى الارواح المركبة فيه فمن غلب عليه الطبيعي والحيواني فانه عاشق البدن وحب
نظامه وترتيبه واكله وشربه ولبسه وجذب منفعته ودفع مضرته وهذا الطالب
من اعداد الحيوانات بل من البهائم فايامه مستغرق في اهتمام بدنه واوقاته موقوف
على مصالح شخصه فهو غافل عن الحق جاهل بالحق فلا يحرم له التهاون بهذا الامر الشرعي
اللازم الواجب عليه ولئن يعاقب بالسياسات بحب او يكره حتى لا يفوت عليه حق

التفرع والاشتياق والاستعاذه الى العقل الفعال والفلك التنوير المفيض عليه بجوده و
نجده من عذاب وجوده وتخلصه من آفات بدنه ووصله الى منتهى امله فانه لو قطع عنه قليل
فيض الشارع الى كثير شره ولكان اذى من البهائم والسباع واما متى غلبت قواه الروحانية
وسلط على هواه قوته النطقية وتجرد نفسه عن اشغال الدنيا وعلائق العالم الادنى
فهذا هو الاخص والتعبد الروحاني والصلوة الحقيقية التي قررناها واجبة عليه اشد وجوب واولى
الزام لانه يستعد بطهارة نفسه لفيض ربه فلو اقبل بعشقه واجتهد في تعبده للشارع
البر جميع الحيوانات العلوية والسعادات الاخروية حتى اذا انفصل عن الجسم وفارق
الدنيا لشاهد ربه ويجاور حضرته ويلتذ بمجاورة جنسه وهم سكان الملكوت واجرام
عالم الجبروت وهذه الصلوة قد وجبت على سيدنا ومقتدى ديننا المصطفى عليه
افضل الصلوات واكمل التحيات في ليلة وهو المعراج قد تجرد عن بدنه وشره من امله
فلم يبق معه من آثار الحيوانية شهوة ولا من لوازم الطبيعة قوة فناجى ربه بنفسه وعقله
فقال لي رب وجدت لذة عزيمة في ليلتي هذه فاعطنيها ويسر على طريقا توصلني
كل وقت الى لذتي فامر الله تعالى بالصلوة وقال يا محمد المصلي مناجي ربه فللاصحاب
الظاهر منها حظ ناقص وللمحققين حظ وافر ونصيب كامل ومن حظه اكمل فثوابه اجزل
واحترزت كثيرا من الخوض والشروع في تقرير الصلوة وشرح ماهيتها وتقسيمها
فلما رايت ان العقلاء تنبهوا ونوون بظواهرها وما تاملوا في بواطنها فرايت شرحها
واجبا وتقريرها لازما لتأمل العاقل وما بحث في هذا الفصل الكامل ويعلم ان الرياضي
على من يجب والروحاني بمن يتعلق وعمن يصح ليسهل على العاقل سلوك طريق التعبد و
المداومة على الصلوة ويلتذ بمناجاة ربه بروحه لا بشخصه ونطقه لا بقوله وببصيرته لا ببصره
وبحدسه لا بجثته فان المغرور يطلب ربه بشخصه ويطمع في رؤيته بعينه وفي تعبده و

مناجاته بحجبه وجميع الاوامر الشرعية جارية مجرى ما شرحناه في رسالتنا هذه واردنا ان نشرح
لكل عبادة خاصية ولكن تعذر علينا الشروع في امور لا يصلح الاطلاع عليها لاحد فهذا
بالهداية سيما واضحا مستقيما والحر يكفيه الاشارة واحرم عرض هذه الرسالة على
من غواه هواه وطبع على قلبه طبعه فان لذة الجماع لا يتصور للعنين ولذة النظر
لا يصدق به الاكمه وكتبت هذه الرسالة في مدة اقصر من نصف ساعة مع عوائق
كثيرة وافواه يسيرة واعتذر من مطالعي هذه الرسالة من اسبغ عليه فيض العقل
ونور العدل ان لا تعشو بها الى غير اهلها والسلم على من اتبع الهدى تمت الرسالة بحمد الله تعالى
وحسن توفيقه بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس الاوحد
العالم ابو علي بن سينا رحمة الله عليه رحمة واسعة **هبطت اليك من المحل الارفع**
ورقاء ذات تعزّزٍ وتمنّع الهبوط هو الحركة من علو الى السفل مع الشعور
وبالشعور جاء من السقوط اذ يقال للحجر النازل من اعلى الجبل سقط ولا يقال هبط ووصف
النفس بالورقاء اظهار الشرفها ومبالغة في علوها اذ القائل اذا قال جاءني
الاغر المحجل ابلغ من قوله جاءني فلان الاغر المحجل فان الموصوف اذا لم يبرز الا في
الاوصاف تشوقت النفوس الى عظمته ولهذا قال سبحانه وتعالى ان المتقين
في مقام امين وما يلقاها الا الصابرون فابرزهم باوصافهم تنبيها على علو
مكانهم وشبهها من بين الاشياء بالطيور ومن بينهم بالورقاء اذ ليس شيء في هذا
العالم مما يتحرك بالارادة اتم واكمل من ذوات الجناح في الهبوط والصعود
ولا شيء اتم واكمل من ذوات الحمام في الاستعداد لذلك ولعله انما شبهها
بها من بين سائر الطيور لكثرة استيناسها بالانسان **محجوبة عن كل مقلة ناظر**
وهي التي سفرت ولم تتبرقع اول التعلق النفس الناطقة لما كانت في ماهيتها

قصيدة الشيخ الرئيس في النفس
تعزّزٍ او تعرّدِ

مبراة عن ممازجة المواد منزهة بحقيقتها عن الكون والفساد ولا جرم تعالت عن ادراك الابصار
وتقدست عن احاطة الاقطار ولذلك استحال الادراك عليها لماهيتها لا لان امتناع
الادراك البصر على الشيء اما لكون الشيء الموجود غير قابل للادراك او قابل لكن المانع
من الادراك حاصل والموانع عن الادراك مذكورة في الكتب الحكمية والاول كان مجردا
عن المادة كالباري جل جلاله والعقول والنفوس ولما كان بهذه الصفة لا تحتاج في عدم
الادراك الى المانع في حصول الادراك الى ارتفاع ذلك المانع ولهذا قال وهي التي سفرت
ولم تتبرقع **وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي**
ذات تفجّع يريد بها انها لما كانت على ما ذكرناه في حقها من السمات والصفات
المتعالية صارت متوحشة من مواصلتها على غير الجنس ومطالبتها غير الطبع من الانس
لكن لما لزمها القضاء الالهي والحكم القدري السكنى في هذا العالم السيال وقربها مع
الوهم والخيال اللذين هما منبعا الباطل والضلال لم يكن بد من الانقياد والتسليم
والمواصلة لهذا البدن المستقيم لا جرم كان ذلك الانقياد على هذا الوجه لازما للنوع
كراهية ونفور طبع ولكن لم يكن ذلك الحكم في حقها بديعا حيث سمعت خطاب ان
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون قوله وربما كرهت
فراقك وهي ذات تفجع اي انها بعد الاتصال بهذا العالم واستعمالها آلاتها في المقاصد
والمآدب والمآكل والمشارب وترائيها على الحواس وتعينها الجنود والحراس
حصل لها عشق وهمي للجسمانيات والتفات اكثري الى السفلانيات لظفرها
بتلك اللذة الملكية والرياسة الانسية اذ صادف منها محلا حلوا وقلبا بكرا
فتمكن منها تمكن مخلب البازي عن فريسته **انفت وما سكنت فلما واصلت**
الفت مجاورة الخراب البلقع يريد انها اذا نظرت الى علو منزلها

وتعدّت بها الفت لئن سقطها بطه الى الحضيض بدنسها ثم ولها لا يلائمها القرار على خلاف الطبع والاستقرار على غير الموضع ولهذا قال الفت وما سكنت ولكن اجبرت بالقسر على الهبوط ومجاورة الاوهام والخيالات زين لها حب الشهوات فتناولت من تلك اللذات على اختلاف انواعها الفت ذلك العاجل واخرجت زمامها الى الانس الى ذلك القرين الباطل ونسيت المركز الاول والمحل الارفع وهذا المراد بقوله الفت مجاورة الخراب البلقع **واظنها نسيت عهودًا بالحمى ومنازلًا بفراقها لم يقنع** اقول انه تعجب من شدة اتصالها وكونها الى غير جنسها و انصبابها بالكنه والكلية الى غير المباين الملايم فزعمها لظنها فما ترى لذلك محلا ولا مناطا غير نسيانها لتلك العهود والمنازل التي اهبطت عنها الهبوط وهذا هو المراد من قوله واظنها نسيت عهودا بالحمى **حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع** اقول في هذا رمز والمراد بها الهبوط اول الهبوط اذ الهاء اول الكلمة والمراد بقوله في ميم مركزها اي ان اول الهبوط كان عن اول مركز من مراكز النفس اذ الميم اول الكلمة وانما كان ذلك كذلك لان المركز الذي اهبطت منه النفس للهبوط هو اول مركزها بالشخص وهو مغاير لمركزها بعد عودها و مفارقتها لهذا العالم بالشخص ولئن اشتركا في مطلق المركز فمن حيث هو مركز نوعي اذ منزلها بعد العود مغاير لمركزها وقت البدو بالشخص ولئن كان ذلك المركز واحدًا وحدة نوعية والتامل يكشف عن ذلك قوله بذات الاجرع وصفا لذلك المركز بطريق التجوز وكان ذلك الاجرع عبارة عن المكان الملايم لاتصال الاحباب والنزه مع الخلان فان ذلك المركز يجري هذا المجرى **علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع** اقول في هذا ايضا رمز والمراد من الثقيل

الجسم الحيواني الذي هو الهيكل الانساني اذ من اوصافه انه ثقيل واما المعالم والطلول فظاهر وهو مواضع الحي وآثارهم والخضع التي بابل الاتها بعضها على بعض لبعد عهد الساكن لها وهو اشارة الى هذا العالم العنصري الذي هو معرض للزوال على جهة التجوز والتوسع المعروف في اللغة العربية خلاف العالم العلوي **تبكي اذا ذكرت عهودًا بالحمى بمدامع تهمي ولم تتقطع** قد ذكرنا العهود والحمى قوله بمدامع تهمي اي تنصب بسرعة وسهولة من غير تكلف بل بمقتضى الطبع ولم تتقطع يريد بها متوالية القطرات متتالية العبرات وهذا البحث عرضي **وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع** وهذا ايضا بحث عرضي والله اعلم **اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع** اقول المراد من الشرك الدنيا اذ الشرك من عادته ان يصيد فيه الحب ويرى فيه للطائر فحيّ بطبعه اليه ويسقط بارادته عليه اذ به قوام حياته وحصول لذته في تصرفاته ولئن كان تحته مكر وخديعة اذ به يحصل الطاير في الشرك والمراد بالقفص الهيكل الجسماني الذي هو مركب النفس الناطقة ووكرها الذي تأوي اليه وتعتمد في التصرفات عليه والاوج هو المكان العالي من الفلك والحضيض هو المقابل له ووصفه بالفسيح مبالغة كالسمع والبصر بالاضافة الى السامع والمبصر **حتى اذا اقترب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع** اقول هذا اشارة الى حالة الموت التي هي الغاية للاتحقق لوجود النفس في هذه الدار التي لا بد منها كما قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت كل نفس ذائقة الموت وهذه الحالة من كمالات النفس وهو آخر كمال يلحقها بالاضافة الى الكون في هذه الدار واول كمال يحصل بالاضافة الى تلك الدار الاخرى

وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع

اقول هذا اشارة الى حصول الموت بالفعل والحليف اشارة الى ذلك البدن المعطل المطروح بعد المفارقة واضافة الكل اليه لما فيه من معنى الجمعية اذ هو مشتمل على جميع من الاجزاء والقوى والاعضاء ووصفه بكونه حليف التراب اشارة منه الى كون هذا البدن ملازما لحفرته غير مفارق لتربته وذلك على مقتضى طريقه كما اشرنا اليه انفا وقوله غير مشيع اشارة منه الى حال قصور هذا البدن في الشرف والفضل بعد مفارقة النفس له وطرحها اياه معطلا عن قبول التدبير والتصريف **هجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع** اقول الهجوع هو النوم وقد يسمى الموت نوما ولابد من بيان حقيقة النوم على راى هذا الناظم فاقول النوم ترك النفس استعمال الحواس الظاهرة التدبير والقاءها لذلك البدن في ذلك المضجع والتفاتها الى تخصيصها من التصرفات بحسب القوى الوهمية والفكرية والخيالية فقد اشترك الموت والنوم في مطلق ترك استعمال تلك الالة للنفس لكن الموت ترك كلي مع عدم قبول الاستعمال لتلك الالة بالكلية والنوم عبارة عن الترك على بعض الوجوه في بعض الاحوال مع كون البدن قابلا للاستعمال فقد تميز النوم عن الموت فلهذا يسمى الموت نوما والنوم موتا والغطاء اشارة الى البدن وما فيه من الاوهام حال كونها متعلقة به وكيفية هو القاءها اياه في هذا العالم ومفارقتها له الى ذلك العالم ويسمى غطاء لان النفس اذا كانت في البدن فهي منغمسة في عوارضه وعلايقه المادية وملاحظتها اياه من الجهة السفلية لسعيها في مصالح هذا المزاج واعداده اياه لتمام التصريف والاستعمال خالصة بالكلية الى الالتفات والمطالعة لذلك العالم العلوي فاذا فارقت البدن فقد تخلصت من تلك العلايق فانحسر عن بصرها العشاوة وانكشف نظرها عن ذلك الغطاء فابصرت

فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد

بالعين الحقيقية المحققة فلاحت لها اسرار الحق على الصفاء وتحققت ان حالتها الاولى حال الغفلة **وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع** اقول هذا اشارة الى حصول الكمال للنفس بعد المفارقة لهذا البدن وانها فارقت للمقاصد الكلية وحصلت على اتم الكمالات العلوية بحسب مقتضى طبعها وما يشتهيها وانفردت بمجالسة الاحباب ومؤانسة الاصحاب راتعة في رياض تلك الازهار كارعة في زلال تلك الانهار مغردة في شواهق تلك الاغصان باصناف الالحان حيث اشارة منه الى ثمار الطاعات والمتخلق بالاخلاق الصالحات ولهذا روى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لما ضربه اللعين قال فزت ورب الكعبة والدوح هو الشجر ووصفه بكونه شاهقا مبالغة في علوه وارتفاعه وقوله والعلم يرفع كل من لم يرفع لان تلك المنازل والمناصب والشرفات والمواهب انما تحصل لها بالسعي في تحصيل العلوم الحقيقية والتخلق بالاخلاق المرضية وهذه المنازل هي الثمرة والعلم هي الشجرة **ولاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع** قد سبق ذكر الاوج والحضيض **ان كان ارسلها الاله لحكمة طويت عن الفرد اللبيب الاروع** اقول في هذا اشارة الى الباري عز وعلا انما ضرب الهبوط عن النفس من العالم المقدس والزمها الارسال الى هذا العالم لتكسب الكمال الانساني وتشبه بارباب العالم الروحاني وتعرى عن النقص وهي ولئن كانت بسيطة الجوهر في ذاتها جليلة في صفاتها الا انها في اول الفطرة جاهلة وعن العلم بمصالحها ومضارها غافلة اذ وجهها في تلك الحال كدر وسطح مظلم لكنه مع ذلك قابل للتنور والصفا سريع الكشف والانجلاء دون القضاء الالهي انها لا تقدر على ذلك الكمال ولا تحصل على صفات الجلال الا بالتعلق

بالابدان يستعمل تلك الالات على حسب مدتها من الزمان فحينئذ يحصل لها الكمال العلمي والعملي وبعد
المفارقة يكون في جوار رب العالمين مخلدا ازلا وابدا بتلك اللذات التي لا يمكن وصفها كما
قال عليه الصلوة والسلم هناك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويظهر
من ذلك مراده الى قوله وتعود عالمة بكل خفية **فهبوطها ان كان ضربة لازب**
لتعود سامعة بما لم يسمع هذا البيت معناه ظاهر **وتعود عالمة**
بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع معناه كالاول ظاهر **وهي**
التي سد الزمان طريقها حتى لقد غربت بعين المطلع
اقول هذه اشارة الى النفس التي لم تستكمل بالعلم والعمل ولم تنزجر عن الفواحش والقبايح
بل انقلبت بوجهها عن تلك الجهة واقبلت الى هذه الجهة حتى استولى عليها عشق
اللذات الجسمانية وغفلت عن اللذات الروحانية فهي من الهالكين مردودة الى اسفل
سافلين لا تنبه في الظلمات بعد المفارقة لهذا البدن متوالية الحسرات منصاعدة
الزفرات متتالية العبرات ينادي باعلى صوتها بعد مفارقتها وموتها واحسرتا
على ما فرطت في جنب الله لو ان لي كرة فاكون من المحسنين قد سدت الطريق على
نفسها ولم يلتفت الى اصلاح خرقها لشقوتها وركونها الى دار الغرور ووعد
المغرور **فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع**
يريد ان النفس اذا حصلت في هذا الحضيض السفلاني على هذه الشقاوة بعد مفارقة
البدن وحرمت السعادة واللذة في العالم الروحاني فكان وجودها في ذلك
العالم حين وجدت واشرقت للهبوط في تلك الحالة ولذا اضاءت وسقطت
فلما هبطت لم تعد الى كمالها الى ذلك العالم بعد مفارقة البدن بل لبثت في الظلمات
وحصلت في الدركات فكان نورها الاول وبارقها في ذلك العالم حالة الوجود

برق وجد في الافق هنيئة ثم انطوى ولم يجد ظلمة زواله وانطفائه كان لم يلمع
ولم يحصل له وجود ولهذا قال سبحانه وتعالى سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
انعم برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع
اقول هو غني عن الشرح وهذا اخر ما قصدناه من الشرح مراد ومبينا اليه ولله الحمد على
ما قد حررنا فيه على سنن طريقة الرجل وفضله وراعينا قانون مذهبه والله اعلم بالصواب
والحمد لله على سوابغ نعمه وجزيل فضله وكرمه وصلى الله على سيد البشر والشفيع
المشفع في المحشر محمد خاتم الرسل والنبيين وعلى اله وصحبه الطاهرين اجمعين وسلم تسليما
كثيرا

تمت الرسالة

فايدة لمن دله حجة في معنى الارادة والقدرة والحي والحكمة الارادة عبارة
عن كون الفاعل عالما بما يفعله بشرط ان لا يكون عليه سببا لصدور ذلك الفعل مع كونه غير
مغلوب ولا مستكره على ذلك الفعل والقدرة عبارة عن كون الحي بحيث يصح منه
الفعل والترك بحسب الدواعي المختلفة بمعنى انه اذا شاء ان يفعل فعل وان شاء ان
يترك ترك والحياة عبارة عن كون الذات بحيث لا يمتنع عليه ان يعلم
ويفعل والحكمة تقال بالاشتراك على معنيين الاول كون الحي بحيث يعلم
الاشياء على ما هي عليه والثاني كونه بحيث يصدر عنه الافعال المرتبة المحكمة الجامعة
لكل ما يحتاج اليه والجود هو افاضة الخير لا لعوض ولا لغرض مع القصد الى ايصاله
اليه تم الكون لمن حسن رفيقه

كلام فى الموعظة للشيخ الرئيس

كلام للشيخ الرئيس رحمه الله وبعد فان اكمل الناس
عقلا واصوبهم رايا واشبههم طريقة واحمدهم مذهبا من حسن نظره لنفسه وعمل
لمثواه في رمسه ونظر الى الدنيا بعيني بصير وانف من مشاركة اهل الغفلة والتقصير
وسمع من السنة الانام اقاصيص من عبر الايام واستعرض افانين الصور فيلمح منها

بدايع العبر وفهم عن الزمان ما تمليه من تصاريف الحدثان ويتصفح صحايف الموجودات
فاشرف منها على غرايب المصنوعات فاستشف من وراء حجب المحسوسات
لطايف اسرار المعقولات فسما بنظره صعدا وشمّر عن ساقه مجتهدا واعرض
عن زهرة الحيوة الدنيا واقبل على ملاحظة المحل الاعلى ونفض عن الدنيا كفيه واضرب
عن ذكرها صفحا وعلم انها دار زوال وانها لا تبقى على حال تنتقل باهلها انتقالا
وتعقبهم من بعد حال حالا لا يدوم حبرتها ولا يؤمن فجعتها خيرها زهيد وشرها
عتيد لا يعادل حلاوة رضاعها مرارة فطامها كلما اطمان صاحبها فيها
الى سرور اشخصته منه الى محذور ما البستـه من امن غضارتها ورفاهيتها الا ارهقته
من بوايقها رهقا فالتفت عنها بكليته وجعلها للضرورة بدنه ويزود منها
لآخرته ولم يجدها اهلا لان يمتع بها نفسه ووجد نفسه اهلا لان يكرمها بهوان الدنيا
فان من كرمت نفسه عليه صغرت الدنيا في عينيه ومن صدق في محبة نفسه اقتنى
لها ما يدوم انتفاعها به ومن احبها الحب البالغ استفرغ وسعه في مصالحها
وفكر فيما لها وعليها واستعمل عما فيه الناس من خوضهم وجعل اول فكره وفاتحة
نظره في تعرف حقيقة نفسه وكيفية ورودها الى هذا العالم وهل كان لها وجود
قبل ذلك وكيف ارتباطها بالبدن وكيف يكون صدورها عنه والى اي حال تصير
وما الذي يصلحها وينفعها في هذا الوجود وفيما بعده فانه لا يزال بهذا البحث
وما يجتمع اليه ويقترن به ما يجري في ميادين التفكر ويجتني من ثمار النظر ويغوص في بحار
الحكم ويستخرج جواهر المعرفة حتى ينتهي به ذلك الى نيل السعادة في العاجلة والآجلة
والفوز بخير الدنيا والآخرة ويصبح اسعد الناس بدنياه واوفرهم حظا منها
حيث جعلها سلما الى اعلى المراتب ومسلكا الى اشرف المطالب والكتب

فيها

فيها الاحمد وربح منها الجنة واستعد فيها للفوز الاعظم والسعادة الكبرى والحلول
في حظيرة القدس ومربع الانس ودار المقامة وموطن الكرامة في جوار الله الكريم
ومرافقة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ومن تامل ما وصفت وفهم ما نعتّ علم ان النفيس
التحف واكرم الطرف هذه المواعظ البالغة والزواجر الرادعة والحكم التي فيها
والمعارف التي صحبه والحمد لله رب العالمين **هذه رسالة للشيخ الرئيس ابي**
علي بن سينا يسمى رسالة الفلاسفة قال ابو علي كل شيء في عالم الكون
والفساد ثم لم يكن فكان قبل الكون ممكن الوجود اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد ولو كان
واجب الوجود لكان لم يزل ولا يزال موجودا وممكن الوجود لا بد له من علة تخرجه
من العدم الى الوجود ولا يجوز ان يكون علة نفسه لان العلة متقدم على المعلول بالذات
فيجب ان يكون علته غيره والكلام في علته كالكلام فيه ولا يجوز ان يكون كل واحد منهما
علة لصاحبه لانه يودي الى الدور والى تقدم الشيء على نفسه ولا يجوز ان يتسلسل الى
ما لا نهاية له لانا لو فرضنا خطا متناهيا في احد الطرفين غير متناه في الطرف
الآخر وفرضنا خطا آخر مثله فزدنا عليه زيادة فاما ان يتساويا او يتفاوتا
فان تساويا فهو محال لان مع احدهما زيادة ليست مع الآخر وان تفاوتا فهو محال
لان ما لا نهاية له لا يكون اكثر مما لا نهاية له ولانا فرضنا خطا غير متناه في الطرفين فيجب
ان ينقسم بقسمين كل واحد منهما متناه في احد الطرفين غير متناه في الطرف
الآخر فهو محال فيجب ان ينتهي الى علة اولى ليست لها علة فاعلية ولا مادية
ولا صورية ولا غائية ولا يجوز ان يكون اثنين لانه يحتاج الى واحد متقدم على الاثنين
بالذات فيخرجهما عن كونهما قديمين ولا يجوز ان يكون جسما لانه يتجزى في الوهم فيودي

رسالة ابن سينا للعلماء
شيخ الرئيس

الى الكثرة فيجب ان يكون عاقلا لذاته والعقل والعاقل والمعقول في حقه شيء واحد والعقل
علم فيجب ان يكون عالما والعلم والعالم والمعلوم في حقه شيء واحد وهو الحكيم المطلق لان
حكمته عين ذاته وكذا الحكمة والحكيم في حقه شيء واحد وهو حي لان الواحد منا يوصف بانه
حي بالنسبة الى النفس التي هي شبيهة بالعقل وهو حقيقة العقل فاولى ان يكون حيا
لكن كل واحد منا هو حي بالحيوة المتقومة بالقوة والفعل وهو حي بالذات جل جلاله
وجود محض اذ ليس بعاجز ولا يجوز ان يقال انه فعل العالم ليكمل لان كل فاعل يكمل
بفعله كالبناء فانه يكمل ببنائه والكاتب يكمل بكتابته فلو قلنا انه فعل العالم ليكمل
كماله متوقفا قبل الفعل على صدور الفعل منه ولابد ان فعل فاما ان يفعل بالة او بغير
الة فان فعل بالة فهو محال فانه يلزم ان يقال تلك الالة فعلت بالة وتلك الالة
فعلت بالة فيؤدي الى ما لا نهاية له وان قلنا فعل بغير الة يلزم ان يقال انه فعل
بطباع مختلفة فيؤدي الى الكثرة فان قيل من اين جاءت هذه الكثرة فنقول
لان الاول تعالى واجب فعلم ذاته فبعلمه الاول وجب عنه عقل وذلك العقل
علم الاول وعلم ذاته فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه
نفس الفلك الاطلس يعني الفلك الاقصى والفلك الذي هو العرش ثم ذلك العقل
علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول
وجب عنه نفس الفلك المكوكب الذي هو الكرسي ثم ذلك العقل علم الاول وعلم
ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول نفس فلك زحل
هكذا على هذا الترتيب الى عقل ونفس فلك عطارد ثم ذلك العقل علم الاول
وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه
نفس فلك القمر وهذا العقل الاخير يقال له العقل الفعال وواهب الصور والروح

الامين وجبرئيل والناموس الاكبر وما يحدث في عالمنا انما يجب عنه بمعنى ضد الافلاك
والافلاك تحرك تحركا شوقيا فلزم من قرب الكواكب وبعدها خصوصا الشمس
الحرارة والبرودة فيحدث الابخرة والادخنة فما يتصاعد ويحدث منها الاثار العلوية
وما يبقى في الارض ان لم يجد منفذا احدث الزلازل وان وجد منفذا او وجد امتزاجا
يحصل المعادن ثم ان وجد امتزاجا اخر يحصل الحيوان غير الناطق فان وجد امتزاجا
اخر احسن واعدل يحدث الانسان وهو اشرف الموجودات في هذا العالم
السفلي ولبعده عن طرفي التضاد شبه الفلك فيقبل شبه المفارق وهو النفس
الناطقة وكان العقل الفعال نار تشتعل ولشدة قربها الى النفس القدسية النبوية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فيفيض على القوة النطقية وهي على الفطرة
وهي على المتخيلة وهي على المشتركة وهي على الحس الظاهر وهو على الهواء فينطبع وينعكس
فيرى شخصا في غاية الحسن يخاطبه بوضع السنن والنواميس فاشرف الناس
في هذا العالم من كانت نفسه النطقية عاقلة بالفعل واشرف من كانت نفسه النطقية
عاقلة بالفعل من له النفس القدسية النبوية والله اعلم **قال العلامة الطوسي نصير
الملة والدين طاب ثراه** قالت الحكماء العلة التي لا ينفك عنه معلولها بتمامه
والعلة الاولى هي المبدأ الاول لجميع الموجودات وهي واجبة الوجود لذاتها اي
وجودها ممتنع الرفع فهو سرمدي لا بداية له ولا نهاية ولا شك في وجود موجودات
مسبوقة بالعدم مسبوقية زمانية قالوا ولولا موجود غير قار الذات ممتد من الازل الى
الابد كحركات الافلاك السرمدية والزمان السرمدي الذي يقدر الحركات لما امكن ان
يكون حادث وجود اصلا فان هما موجودان كان من الممكن ان يتم عليه المبدأ الاثري
لمعلول حادث بحركة بعينها او زمان بعينه هما جزآن الحركة والزمان السرمديين وجود

قال العلامة الطوسي ره

المعلول مقارنا لها غير موجود قبلها ولا بعدها وهذا هو القول بوجوب وجود حوادث
لا اول لمجموعها ولا اخر ولما كان صدور الموجود عن القادر غير العلة الغائية محالا امتنع
وجوده بتمامه في كل زمان عن وجود علته قالوا ايكون كل سابق من اجزاء الموجود غير
القار معدا لوجود لاحقه ليتم عليه المبدا المستمر باعداده ويجب وجود اللاحق
عند ذلك فقيل لهم لو كان السابق معدا لوجود اللاحق ولم يكن وجود اللاحق متوقفا على
غير الاعداد الذي يحصل مع السابق لكان اللاحق غير متاخر عن السابق وح يلزم كون
مجموع الحوادث موجودا دفعة قالوا الاعداد قابل للشدة والضعف فالحوادث
السابقة كلها معدات للاحق المفروض وكل ما تقرب اليه منها يحصل استعداده اكمل
حتى اذا انتهى الترتيب الى السابق الذي يلي اللاحق المفروض فيتم الاعداد مع انقضائه
وح يجب وجود اللاحق ويلزمهم ان يكون الشرط الذي يتوقف عليه وجود اللاحق هو
العدم المتاخر عن السابق وهو العدم اللاحق بالسابق فان السابق له عدمان
عدم سابقه وعدم لحقه وقد اعترض في هذا الموضع عليهم استادي الامام السعيد فريد
الدين محمود الداماد النيسابوري رحمه الله قال السابق واللاحق متعاندان لامتناع
اجتماعهما وايجاد اللاحق رافع لايجاده الذي هو شرط في وجود السابق المعاند
له ورافع الشرط علة للعدم ومتقدم عليه فاذن وجود اللاحق متقدم على العدم
اللاحق بالسابق واذا جعل العدم اللاحق به شرطا لوجود اللاحق لزم الدور ولم
لهم ان يجيبوا عنه بان وجود اللاحق كما كان معاندا لوجود السابق كان معاندا لوجود
السابق على السابق ويلزم مثل ما ذكرتم ان يكون وجود اللاحق شرطا في العدم السابق
على السابق وهو متاخر عنه بالزمان فيكون الشرط متاخرا عن المشروط بالزمان
وهذا خلف فالاعتراض بهذا الوجه ساقط ولكن عندهم ان وجود السابق علة

لاعداد وجود اللاحق وعدمه اللاحق به شرط في وجود اللاحق وهو بالذات متقدم عليه
ومقارن لتمام الاعداد الذي هو الشرط المتمم لعلية المبدا الاول الازلي وههنا اعتراض
اخر عليهم وهو ان تلك العلة الازلية موجودة والاعداد التام المقارن للعدم اللاحق
بالسابق موجود ثم اذا كان اللاحق ينعدم وهكذا القول في السابق وليس لهم ان يقولوا
حدوث العدم اللاحق بالسابق شرط في وجود اللاحق وعند استمرار العدم
المذكور لا يبقى الحدوث وبسبب انعدام الشرط ينعدم المشروط الذي هو اللاحق لان
على ذلك التقدير يكون الحدوث انيا لا زمانيا والمشروط به وهو اللاحق يجب ان
يكون ايضا انيا وانعدامه انيا ووجود ما يحدث بعد اللاحق يكون ايضا انيا ويلزم من
ذلك تتالي الانات او تاخر المعلول عن علته ولهم ان يقولوا انا على نحو اعدام
لنا اعداد احد المتعاندين مزيل اعداد المعاند له والسابق كما كان معدا للاحق
كان كذلك الاعداد مزيلا لاعداد وجود السابق حتى اذا تم اعداد اللاحق زال اعداد
وجود السابق بالتمام وح ينتفي السابق ويحدث اللاحق ولو سلم هذا دور لان اعداد
اللاحق معلول لوجود السابق وهو المزيل لاعداد وجود السابق فهو علة للعدم اللاحق
بالسابق بالعرض وذلك العدم شرط في وجود اللاحق لا في اعداد وجوده فلا يلزم
دورا وعلى هذا الوجه يتم صدور الحوادث عن المبدا الازلي على مذهبهم وتاخر حادث
عن حادث لما لزم من تعاندهما وكون كل حادث علة لزواله بالعرض ولوجود اخر
بعده بالذات وهذا اخر ما تقرر عندي من مذهبهم في هذا الموضع والله اعلم بالصواب

وله ايضا طاب ثراه وحسن مثواه هرچند روزگار جدا او بهانست
ما رس که جز از لو جدا او بهانست ای زحمت امید و غم وصل و فراق
ای بس که ز دیدار توام شاد بهانست جناب همایون وذات میمون مخدوم

معظم ملک الحکماء اثیر الملة والدین قطب الاسلام والمسلمین قدوة العلماء المحققین بقیة
افاضل المتاخرین ادام الله علوه وقرن بالمیامن عیشه وضوعه که مقصد آمال
افاضل و مطلع انوار فضایل است همیشه بکرامات ذو الجلال و کمالات لایزالی
محفوف باد و دست تصرف زمان و غدر انقلاب حدثان از کنف شرف وساحت
بارگاه حشمتش مردود و معروض دعاگوی مخلص محمد الطوسی خدمت و دعا میرساند
و هرچند دولت مشاهده طلعت همایون نیافته است که اقتصار افتقار خطی
ازان جناب نکرده است اما ازان وقت باز همیشه بلبل لسان سعادت بار ذکر
محسن و معطش بوده و از اخبار رسانده و سوانح مخدومی دام معالیه و اقرن
بالسعادات ایامه ولیالیه متفحص بوده و با بشارت نزدیکی خطه عراق بمقام
مبارک شنیده آتش شوق و شعف تضاعف پذیرفته ؛ اری الشوق یزداد
یوما فیوما اذا المنازل زدادت قربا ؛ ازدو عز و علاء نزار داد برخویتر وضیعی
و مجبوتر بهمانی کرامت کنار و چون ایام شریف ادام الله شرفا مستغرق افادت
و استفاضت حالی باشد بنا بر توقعی که بمکارم اخلاق عالیه حاصل است دو سه
موضع از جمله مواضع که در خاطر ازان خار خاری بود اختیار کرد و از او اسئلت
اقتباس اشراقات ضمیر منیر مخدومی لا زالت مشرقة الانوار میسازد و اگر بیان
و ایضاح آن بر وجهی که رای شریف بران قرار گرفته باشد انعام فرماید از فرط
کرم و وفور لطف غریب نباشد و نیز اگر آثار الفراضه سفر مغرب متعرف
گرداند یعنی ان فواید و نکتی که سانح شده باشد مانند اصول رصدی
محدث اگر تعلیق افتاده باشد یا نکتی دیگر که بر خاطر مبارک فایض شده
باشد دعاگوی مخلص را مشرف کنند آن انعام اضعاف مضاعف شود خاصه اگر

در ضمن با استخدام دعاگو در انجا و از اهل شهر در مباسطت فرمایند و نسبی تر دو
نفایس النفایس عزیز مخدومی را همیشه مصادر علوم حقیقی و موارد اسرار غیبی دارا د
بحق حق و مباحث مذکوره اینست **بحث اول** اگر بسبب صدور معلولات متکثر
غیر مترتب در سلسله ایجاد از علت اولی وجود کثرتیست که معلول اول را
لازم است مانند وجود و امکان و تعقل وجود و مبدا خود چنانکه محصلان
متاخران تقریر کرده اند سخن در کیفیت لزوم آن کثرت در معلول اول
بر طریق ترتب ما بجوز صدور کثرت از واحد بسیط دفعه یا اثبات مبدا
دیگر غیر علت اولی و عدم احتیاج غیر علت اولی بعلت اولی در وجود لازم
اید و بر طریق ترتب لازم اید که معلول اول معلول اول نبود و اگر بعضی
ازان امور عدمی فرض کنیم لازم اید که عدمیات مبادی علت اولی موجود
بوده باشد پس سبب اثبات وجود علت اولی لازم اید اگر ازانجا که
کرم شامل است بعضی ازان مضایق اشارت رود ازان کمال فضل بدیع
نباشد **بحث دویم** هیچ حرکت منفک از بطو و سرعت محدود و موجود
نتواند بود چنانکه مقرر است و که در سرعت و بطو الا بزمان نتواند بود پس
زمان از جمله مشخصات هر یکی از حرکات مخصص باشد و چون چنین بود نشاید
که زمان معلول حرکت معین بود که متشخص محال است که معلول متشخص بود
از جهت وجوب التقدم علت بر معلول اگر گویند هیولی با عدم صورت
بود و بوجهی از وجوه علت اسباب تشخص صورتست گویم صورت من حیث
الصورة متقدم است بر هیولی اما من حیث هی الصورة المعینة و این وجه
تعقل این معنی محصل نیست و اما من حیث هی صورة معینه متشخص بهیولاست

و در موضع مذکور حرکت مرجب ها را که علت وجود زمان هست یا حرکتی
معین مخصوص از جمله انواع حرکات خاص هست بعلت زمان پس اشکال
مذکور بان معارضه مندفع نشود و اگر رای بطلوی در این مسئله تامل رود با مدار فضل
و افضال او عرضه باشد **بحث سیم** هر دایره که مرکز او حامل
مرکز دایره دیگر باشد و متحرک شود بحرکت وضعی بسیط مثل بر و مرکز دایره
محمول کند بهمان حرکت حامل نقطه ورسه خاصیت لازم باشد اول ان
رعایا حادث از حرکات مساوی بر حوالی او و دوم تساوی ابعاد حرکت
محمول از او در همه حال و سیوم دوام محاذاه قطری معینه از اقطار محمول بحال
این قاعده معروف باشد حکم اهل علم هیات تعلیق برسه خاصیت به نقطه
یا دو نقطه مختلف در افلاک قمر و دیگر کواکب و لهم مرکز مایل و مرکز حامل
و نقطه محاذات است با مرکز معدل المسیر و مرکز حامل موجب ارتضا و انشان
مقتضی جواز خرق والتیام بر جرمی که تدویر در روی متحرک باشد یا خلو موضع
حرکت او یا جواز صدور حرکت مختلف از اجرام سماوی با ترکیب حرکت
موجود در صدور حرکات مختلف مشابه بزیادت از یکی باشد و همه اقسام
بیرون قسم اخیر نزد ملک حکیم ممتنع و بحث اهل صناعت از بیرون قسم اخیر بیرون
ممتنع خالی است چه اگر مقدمات بر ایراد دوایر که مهندس بر ادراک است
برهان بر نمونه وضع کافی باشد عیب کرده اند و متأخران که بعوض بیان
هیات اجسام کرده اند از عهده تخصیص آنچه که رای متفرد را معلوم است
بیرون خامع اند با آنکه احوال عروض و خصوصا عرض زحل و عطارد
همین حکم دارد اگر رای عالیم با فادت بیان این نکته تفضل فرماید ارفع الطاف

او

رسالة خواجه نصير الملة والدين الطوسي

او محسوب باشد رحمت از حد گذشت هم مکارم اخلاق مولوی عذر خواه بود والدعا

رسالة لمولانا ادام الله بهجته في بقاء النفس الانسانية بعد المفارقة بسم الله الرحمن الرحيم

رسم المولى الفاضل مؤيد الدولة والدين عمدة المهندسين ان اكتب شيئاً مما افاده الحكماء
المحققون في بقاء النفس الانسانية بعد بوار البدن فما وجدت بدّاً من امتثال مرسومه
وان كنت قليل البضاعة في صنع الصناعة وكان كل ما يعرض عليه من حقائق العلوم
فهو في جنب علومه الدقيقة قليل القدر صغير الشان وبدات بمقدمات يبتني عليها
المطلوب وسالت من الله العصمة في المقال والتوفيق بصوالح الاعمال انه ملهم العقل
وولي الخير منه المبدأ واليه المعاد فاقول الموجودات تنقسم الى ما له وضع والى
ما لا وضع له والتبع نعني بالوضع الكون في جهة من الجهات او في حيز من الاحياز بحيث يمكن
ان يشار الى الموصوف به اشارة حسية فجميع المحسوسات كالالوان والاصوات والروائح
والطعوم والملموسات وكل ما يتعلق بالمحسوسات من محالها وامكنتها ومقاديرها
والاشياء الحالة فيها وما يجري مجراها جوهراً كان او عرضاً فهي ذوات اوضاع وما عدا
ذلك من الامور الكلية المعقولة محسوسة كانت اشخاصها او غير محسوسة والجواهر
المفارقة للمواد كالباري تعالى والعقول والنفوس وما يعرض لها او يحل فيها فهي مما
لا وضع له وكل مدرك لشيء من الموجودات فقد يرتسم فيه مثال لذلك الموجود فان
ادرك نفسه ارتسم ذلك في نفسه واذا ادرك بآلة ارتسم في تلك الآلة مثال الادراك
بالآلة الابصار والاحساس باللمس في سائر الادراكات الحسية ومثال الادراك بغير الآلة
ادراك الانسان نفسه وذاته ليست غير ذاته الذي يدركه بحواسه واذا احس المحسوس بشيء
ارتسم في الخيال شبح لذلك الشيء او رسم ما منه يلاحظ في النوم واليقظة مع غيبة
ذلك المحسوس مهما ارادوا بما يدرك ذلك الشبح او الرسم من غير ملاحظة لوضعه ان

كان من ذوات الاوضاع بخلاف الحس فان المحسوس يدركه مع وضعه و يتوهم مع ذلك
فيه معاني غير محسوسة كالملائمة والمنافرة والاستيناس والاستيحاش والصداقة
والعداوة وغير ذلك وهي امور جزئية تتعلق بالجزئيات محسوسة كانت او غير محسوسة
وهذا التخيل والتوهم ايضا يكون للنفس بالآلات دماغية و يسمى بالاحساسات الباطنة
واذا تقرر ذلك فنقول ان ارتسام الشيء في غيره او الحلول فيه قد يكون على سبيل
السريان كارتسام الصورة في سطح المرآة والسواد في الجسم وقد لا يكون كحلول
النقط في الخط والخط في السطح والسطح في الجسم فان النقطة لا تسري في طول الخط ولا الخط
في عرض السطح ولا السطح في عمق الجسم واذا ارتسم الشيء في شيء او حل الشيء في شيء على
سبيل السريان بحيث لا يكون بين الحال والمحل امتياز في الحس كانت الاشارة الحسية
الى كل واحد منهما هي الاشارة الى الآخر اذ لا تميز بينهما حينئذ فكل ما ارتسم او حل
في ذي وضع او ارتسم او حل فيه ذو وضع فهو ذو وضع وايضا كل ذي وضع ارتسم او حل
في شيء او حل فيه شيء فذلك الشيء ايضا هو ذو وضع لا يقال الصور الخيالية او ما يجري
مجراها ليست بذوات اوضاع وهي ترتسم في مخيلات الحيوانات التي هي ذوات
اوضاع لانا نقول ليست هي من حيث ارتسامها في ذوات الاوضاع ذوات اوضاع
لان الاشارات الى محالها اشارة اليها وانما الخيال اذا ادركها انتزعها من اوضاعها
التي كانت قبل الانتزاع معها وجدت لها وضع آخر هو وضع جزء الدماغ الذي
هو محل الخيال من حيث كونه في ذلك الجزء فلفقدان اوضاعها المنتزع منها نظن
انه لا وضع لها ولا منافاة بين كون الشيء ذا وضع وبين ادراك ذي وضع له
من حيث هو ذو وضع بل من حيث هو منتزع عن وضعه الاول فاذن ثبت ان الصور
الخيالية ذوات اوضاع من حيث ارتسامها في الخيال و ان كان الخيال لا يدركها

مع الاوضاع السابقة المفارقة لها واذا تقرر ذلك فنقول ان النفس الانسانية العاقلة
يرتسم فيها معقولات لا وضع لها فهي لا تكون ذات وضع فلا تكون جسما ولا تكون حالة في ذي
وضع ولا تكون صورة جسمانية ولا عرضا جسمانيا لانه يحل في جسم ولا قوة بدنية بل انما تكون جوهرا
قائما بذاته مفارقا للجسم والمادة متعلقا بالبدن تعلق تدبيرها له وتصرف فيه و يستعمله
استعمال صانع للآلة وتفيد البدن صورة لها بجملة تشخص الاشخاص الانسانية و
لا جميع القوى الجسمانية كالحواس الظاهرة والباطنة وغيرها تضعف بعد سن الوقوف
وهي تقوى اذ يصير تعقلها ادق واتم واكمل وبذلك لا تدرك الا نفسها وهي تدرك نفسها
وذلك لا تدرك ما تعلق من الاعضاء وهي تدرك البدن الذي تتعلق بها وايضا النفس
يرتسم بالمعقولات الوحدانية التي لا تقبل الانقسام بوجه كالواجب وكل ما ارتسم بمثل ذلك فهو
غير قابل للقسمة الوضعية والا انقسم المعقول الذي ارتسم فيه بانقسامه فان كل ما ارتسم في
منقسم على سبيل الحلول السرياني فهو منقسم بانقسامه وكل جسم غير قابل للقسمة الوضعية فالنفس
ليست بجسم ولا تكون حالة في جسم حلول السريان لانقسام الجسم يوصف بانه واحد فهو محل قوله
القسمة محل الوحدة فلم لا يجوز ان يكون النفس مع كونها مرتسمة بالمعقولات الوحدانية قابلة للقسمة
لانا نقول الجسم لا يرتسم فيه الوحدة انما يتصف العقل بالوحدة كما يتصف بالوجود و بالجسمية
وذلك لان الوحدة امر معقول ليس مما يحل في محل حلول الاعراض الموجودة خارج العقل
والعقل انما يوصف كل ما يدركه اما بها او بما يقابلها وهو الكثرة والعدد ثم نقول
لا يجوز ان يكون البدن ولا غيره من الاجسام ولا القوى التي فيها الاجسام علة لوجود النفس وذلك
لان كل ذي وضع لا يجوز ان يؤثر الا فيما يكون منه على وضع كالمقارب والمجاور والمحاذي
او جهة وجهة علاقة بها ولا علاقة بين البدن وبين النفس قبل وجود النفس ولا بين ذي
وضع آخر وبين ما لا وضع له كالنفس وما يجري مجراها فان ذلك مما هو واضح لبديهة العقل

فاذن علة وجود النفس موجود ومفارق غير ذي وضع دائم الوجود وانما هو وجود المزاج البدنی
شرطا فی فيضان النفس عن مبدعها للتدبير البدنی علی مذهب ارسطو او لتعلقها به لو
كانت قبل البدن موجودة وذلك علی مذهب افلاطون وايضا لا يكون لمزاج البدن ولا مزاج
شرطا فی بقاء النفس لان النفس هی فقط والمبقية للبدن ومزاجه بتدبيرها وايراد الغذاء
عليه بدلا عما يتحلل منه فان كان البدن او المزاج شرطا فی بقاء النفس لزم الدور ولما اضافت
النفس عن مبدعها علی البدن او تعلقت به علی ای المذهبين كان لم يبق للبدن ولا لشیء
مما يتعلق به تأثير عليه ولا تأثير شرطية فی وجود النفس ولا فی بقائها فلا يقتضی فساد
البدن او قطع العلاقة بينه وبينها بوجه ويبقی النفس موجودة دائمة الوجود بدوام
مبدعها ومفيضها لوجوب وجود المعلول مع وجود علته واستحالة انفكاكه عنه
واما المطلوب الثانی فلما اوضحنا من ان كل امر يكون فی شیء من الاشياء بالقوة ثم يخرج الی الفعل
وجب ان يكون ذلك الشیء الذی كان فيه ذلك الامر بالقوة باقيا عند خروج ذلك الامر الی
الفعل حتی يصح خروج ما بالقوة الی الفعل وان انعدم ذلك الشیء عند خروج ذلك الامر من
القوة الی الفعل لما كان خرج ذلك الامر الذی كان فيه بالقوة خارجا منه الی الفعل فاعتبر
نطفة الانسان فان الانسانية وجدت فيها بالقوة ولابد من وجود تلك المادة عند صيرورتها
انسانا بالفعل والا لما كان ذلك فان الآن من تلك النطفة وصورة النطفة لما كانت
عند خروج الصورة الانسانية الی الفعل غير باقية لم يكن الصورة الانسانية فی تلك الصورة
بالقوة بل امتنع جمعهما فی تلك المادة ولذلك لما خرجت منه الی الفعل فی مادتها
فيبقی تلك فيها واذا تقررت هذه المقدمة فنقول لو جاز الفناء علی النفس لكان
العدم فيها حاصلا بالقوة واذا خرج الی الفعل وجب ان يكون النفس مع فنائها موجودة وجودها
هذا خلف فاذن الفناء لا يكون عليها فان قيل فهل يصح هذا التقرير ان يكون الفناء جائزا علی

موجود اصلا قلنا الفناء جائز علی كل موجود يكون حالا فی محل فيكون فی محله مع انعدام ذلك
الموجود عنه فاذا اخرج انعدامه الی الفعل كان المحل باقيا مع ذلك الانعدام كصورة النطفة
التی تنعدم عن مادتها وتكون تلك المادة مع انعدامها موجودة وبهذا الدليل لا تنعدم شیء
من الموجودات سوی ما يحل فی محل كالصور والاعراض وما تركب منهما ومن غيرهما كالجسم
الذی ينعدم بانعدام احد جزئيه وهو الصورة فان قيل لو كانت النفس مركبة من حال ومحل
كالجسم لجاز عليها العدم قلنا لا يكون العدم علی الجزء الذی هو المحل ونحن نعنی بالنفس ذلك
الجزء دون ما يحل فيه فان النفس كما تقرر تنتقش وترتسم فيها كثير من الصور بحيث تحدث
فيها وتزول عنها وهی لا تنعدم بانعدامها واذا ثبت ان النفس ليست بصورة للبدن
ولا بعرض حال فيه ولا مركبة من حال ومحل ثبت ان الفناء لا يكون عليها فهذا ما حضرنی فی هذا
مع اشتغال القلب مما استفدته من كلام العلماء فی هذا الباب والله اعلم بحقيقة الحال

مسئلة سئل عنها نصير الدين محمد الطوسی قدس سره مع جوابه عنها

مسئلة سئل عنها نصير الملة والدين وجوابه

بسم الله الرحمن الرحيم الحكماء اعطونا ان الوجود خير به وكمال الوجود خير به الوجود
وان الشر لا ذات له بل هو عدم جوهر او عدم صلاح حال لجوهر وانه لان لو وجد ما يلزمه
نقصان او ولی ان لا يوجد بعاد ما من النقصان فانه لو نزل الجادة لئلا يلزمه النقصان
لكان النقصان لازما بل متضاعفا ثم ربما تقول ان الان لو اتقی لم اوجد حتی الافضل
الانبياء عليه السلام يؤثر عنه انه قال ليت رب محمد لم يخلق محمدا فهذا القول ممن لا يشتغل
سره ولا لسانه بما لا يعنيه لم يكن تمنيا وهو تمنی محال فكيف لا يترك ما لا يعنيه من
يترك ما يعنيه واية قوة للانسان يحمل علی هذا التمنی اما العقل فقد قيل انه لا يبعث
علی ما لا يعنی وان الذی يبعث علی ما لا يعنی هو قوة اخری واذا وجدنا لم يتعذب
يقول الناس انه لو لم يوجد لكان خيرا له وزعم جماعة من المحصلين ان هذا الحكم اولی بحكم

بديهة العقل وقال جماعة لو كان كون هذا المتعذب معدوما خيرا له فكيف يحكم به بديهة
العقل بل ليس بموجود له شيء هو خير له وهو كونه غير موجود **الجواب عنه** اقول
ان ما نقله عن الحكماء فهو كما قاله ومعنى ان يفهم منه ان الخير لما فسر بالوجود وماخوذا مع
اعتبار تماميته وصلاحيته كان منقسما كالوجود الى ما هو خير لذاته والى ما هو خير لا لذاته
والخير لذاته هو الاحد الحق الذي هو وجود وهذا انه تام نفسه وما عداه فخيريته من غيره و بعبارة
اخرى الخير اما حقيقي واما اضافي والحقيقي واحد لا غير والاضافي مترتب في الخيرية كالموجودات
وكل ما فيه الخيرية اكثر فهو خير مما فيه الخيرية اقل كما ان ما وجوده واكثر كمالاته يكون بالفعل احق
احق بالوجود مما يكون له بالقوة وكل ما فيه بالقوة اقل فهو اولى بالوجود مما فيه بالقوة
اكثر وعلى هذا الى ان ينتهي مراتب الوجود في جانب النقصان الى ما لا يكون له حصة
في الوجود ويكون من جميع الجهات بالقوة ثم ترتب ما يكون وجوده وكمالاته بالقوة فكل
ما هو بقوة اقرب الى الفعل اولى بالوجود مما يكون بقوة ابعد وينتهي في هذا الجانب ايضا
الى ما يمتنع وجوده بذاته ولا يكون له ثبوت الا في التصور الذهني كذلك الخيرات ايضا
تترتب الى ان ينتهي في جانب النقصان الى ما يتعرى عن الخيرية بالفعل وبعد ذلك
تترتب الشرور مما لا خير فيه ولا شر بالفعل خير مما فيه شر وما فيه شر اقل خير مما فيه
شر اكثر الى ان ينتهي الى ما هو شر من جميع الجهات لذاته ولا خير فيه لا بالفعل ولا بالقوة
وهو الممتنع ولا وجود له الا في الذهن واذا ثبت هذا فنقول الحكمة الالهية اوجبت
في طباع كل ما في المراتب المذكورة محبة الكمال فان كان واجدا لكل كمال يليق به
ويمكن ان يحصل له كان عاشقا لذلك الكمال وان لم يكن واجدا له كان مشتاقا اليه
طالبا والشوق تركيب من لذة من حيث ادراك المشتاق اليه الذي هو اثر من
الوصول ومن الم من حيث ادراك فقدان الحقيقة التي حصولها له هو عين الوصول

وكل ما يكون ادراكه اتم يكون عشقه او شوقه اوفر والذوات البسيطة المفارقة يكون عشقها وشوقها
بحسب المقتضيات العقلية فقط واما المركبات كالانسان الذي فيه قوى مختلفة حسية
وخيالية ووهمية وشهوية وغضبية فاذا اغلب عليه انجذاب نفسه الى بعض قواه استتبع
ذلك البعض سائر القوى ولذلك استخدم شهوة قوم مثلا عقولهم واستخدم عقول بعضهم
سائر قواهم فاذا انجذب بعض قوى مثل هذا الموجود الى جانب طلب الشر وشوقا اليه
كان انجذابه وطلبه اكثر مما تقتضيه تلك القوة حال تجردها وذلك لمساعدة سائر
القوى المتحدة معها اياها في ذلك فيحصل فيه كيفية نفسانية تسمى بالحرص والهلع ولذلك
قيل في الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان الانسان خلق
هلوعا ولعل الاستثناء الوارد بعده يكون بسبب المنع والجزع لا بسبب الهلع وبالجملة
اذا انبعثت نفوس الاحياء الى طلب الكمالات انبعثت اليها شوقا عظيما الا ان
الشوق الذي مع الادراك العقلي فيما يزيد على ما كان للبسائط فاما المه فيزيد على الحرص مع
الحرمان ويحسب الانجذاب الذي يزيد على المقتضيات عقلية يزيد المه على لذته فيشكي من التالم
الذي هو شر عنده وذلك الشر الذي هو جزء من شيئين الشر والانبياء عليهم السلام لما كانوا مشتغلين
الى كمال ذواتهم ان قصروا بالقياس الى الكمال بذاته واستكمال غيرهم من الذوات المترتبة
دونهم في المراتب القريبة والبعيدة كان تالمهم وتاذيهم بسبب فوات مطالبهم اكثر من
تالم غيرهم وتاذيهم واذا تمنى متالم عدمه كان ذلك بسبب ان عدم الخير اثر من وجود
الشر كما مر وذلك لا يتفق في جميع الاحوال بل يكون عند ملاحظة الالم لا غير وهو الجزع الذي
يحفظ عند اهل الكمال بالصبر واما عند ملاحظة الكمالات الحاصلة والمرجوة له فيكون
عبدا شكورا مغتبطا مبتهجا بتلك الخيرات ومتمني العدم ليس يتمنى لانه لا يطلب
من العدم راحة او لذة او كمالا يصل اليه حال عدمه بل انما يطلب الخلاص من الالام

فقط وکل من لا یوقف طریقا یتخلص من غم اشد به یحکم بطلب عدمه لینعدم الم کما حکی عن
المعذبین بانهم یقولون یا لیتنی کنت ترابا و یا لیتها کانت القاضیة و مذاهب
النفوس فی التمنی مختلفة و ذلک لان بعضها یحتمل الالم الکثیر اللذة القلیلة وبعضها لا یحتمل
الالم القلیل اللذة الکثیرة وقد روی عن النبی علیه السلام انه قال ما معناه انی لا احب ان یکون
لی ذهب او فضة بقدر جبل احد وانفقها فی سبیل الله فی یوم الی ان یرجع الی شیء
وما بقی معی منه شیء انتهی بلغة اهلی فی ذلک الیوم قیل ولم یا رسول الله قال لیلا یمکن
علی حسابه فهو علیه السلام اختار عدم الحساب علی لذة وجود الثواب فی الشیء المجاز
واما فی الخیر المحقق فلا یمکن ان یختار علیه شیئا اصلا واما التعجب من مثل هذا التمنی ممن
لا یشتغل بشیء ولا التاثر عما لا یعنیه لیس بعجب لانه انما کان ذلک عما یعنیه وذوق
لان التاوه والتشفی فی بعض الاحوال یعقبان راحة من بعض الالام وذلک شیء
یجربه المرضی والمعذبون اما التاوه فلخروج ما یجتمع فی باطنه من الدخان الحاصل من احراق
الجوهر الحار المجتمع فی الباطن بسبب الحزن لمادة روحه الحیوانی واما الشکی فلما فیه من
نوع ما من الانتصار والتصاف وبما من التاوه والشکی مباحان فی اکثر الاحوال
والانبیاء علیهم السلام کثیرا ما یقدمون علی المباحات وان کان الاقدام علی الطاعات اولی
منها فی ذلک الوقت فان العصمة من الذنوب لا ینافی ترک الاولی ولذلک اول
القائلون بعصمتهم من الذنوب صغایر کانت او کبایر ما نسب الیهم من الذنوب بترکهم
الاولی واستغفارهم من الذنوب بندامتهم علی ذلک واما قول العوام للمتألم
لو لم یوجد لکان خیرا له معناه ان المفروض متألما لو لم یکن موجودا اصلا حتی
لا یتألم لکان خیرا من کونه موجودا متألما لان عدم الالم خیر من وجوده واما
نسبة الخیریة الیه حال عدمه فی قولهم خیرا له فهو بحسب التوهم لا بحسب العقل وذلک

لان الوهم ربما یحسب ان المیت یتلذذ بعد موته بوجود ذکر صالح له او بسبب ولد رشید او خیر
جار وما یشبه ذلک وکانهم یتوهمون انفسهم مرتکبین لتلک اللذة بعد موتهم کذلک
بحسب الوهم ههنا ان المتألم حال عدمه مستریح من الالم ولا یرجع الی العقل الحاکم بمنافاة
الوجود للعدم کما یحکم بمنافاة الموت الادراک وذلک وامثاله من الاحکام الکاذبة
الوهمیة فی صلب البحث بعد کما فی نهج المباحث ان قول القائل عدم المتألم خیر من وجوده
قضیة وهمیة کاذبة فان کان عدم المتألم مطلقا خیرا من وجوده صارت القضیة
ظنیة کاذبة وذلک ان ذلک القائل انما حکم بذلک بشهادة عقله فان عدم الخیر
خیر من وجود الشر وعدم علمه بما فی المتألم من الخیرات الموجودة بالفعل والقوة ولو کان
عارفا بما فی المتألم من الخیرات بالفعل والقوة وکونها راجحة علی الشر الذی یجده بوجود
الالم لما حکم بذلک فان عقله ایضا یحکم بان وجود الخیر الکثیر مع وجود الشر القلیل
خیر من عدم الخیر الکثیر مع عدم الشر القلیل اذ لولا ذلک لما اقتضت الحکمة الالهیة خلق وجوده
کذلک فهذا ما تحرر فی هذه المسئلة والله تعالی ولی التوفیق

ومن فواید مرسلها قدس سره فی کیفیة صدور الکثرة عن المبدأ الاول الواحد مع القول
بان الواحد لا یصدر عنه الا الواحد المبدأ الاول واحد وهو أ المعلول الاول الصادر
من أ وهو ب معلول أ مع ب وهو ج معلول ب وحده وهو د ففی
المرتبة الاولی من المعلولات واحد وفی المرتبة الثانیة منها اثنان وفی المرتبة الثالثة
اثنا عشر معلول ج وحده وهو ه معلول د وحده وهو و معلول ج مع د
وهو ز معلول ب ج معا وهو ح معلول ب د معا وهو ط معلول ب ج د
وهو ی معلول أ ج معا وهو یا معلول أ د معا وهو یب معلول أ ج د
معا وهو یج معلول أ ب ج معا وهو ید معلول أ ب د معا وهو یه معلول

اب و بج معلولهو بد و اذا ازدادت المراتب زاد عدد المعلولات التي
تكون في مرتبة واحدة الى ما لا يتناهى و ذلك ما اردناه اسولة وردت
من الروم على مد شرف الدين محمد بن محمود الرازي عليه برد الله مرقده
السوال آ العلة في وجود المعلول او في ماهيته الجواب اثر العلة هو المعلول
نفسه ثم ان العقل يميز بين وجوده و ماهيته وليس هناك وجود و ماهية
حتى يوثر العلة في احدهما او فيهما ب تحديد الانسان بانه ناطق ولفظ الحيوان يخص بالتشخيص
ويختص بالنوع ويختص بالجنس وقسم لا يختص بشيء وهو المطلق فرفع الاقسام اي
واحد يكون صالحا للحمل الجواب الحيوان المقترن بالخصصه وبما يعمه لا يكون صالحا للحمل
والحيوان الذي لا يقترن بشيء لا بشرط ان لا يقترن بشيء هو المحمول على الانواع والاشخاص
ج الباري تعالى لفظ كلي او جزئي الشمس وان كان نوعا منحصرا في شخصه فهو كلي وكذا
الباري الجواب الشمس نوع واقع تحت جنس الجسم المركب وكونه بحيث يمكن
ان يحمل على كثيرين كلي ومن حيث مادته غير قابلة للتعدد كانت منحصرة في شخص
اما الباري فلا يحتمل التركيب فان كان لامه لام العهد فهو جزئي يمتنع حمله على كثيرين
وان كان لامه لام الجنس فهو من حيث مفهومه نوع بسيط غير واقع تحت جنس
ومن حيث تجرده عن المادة يمتنع ان يوجد منه كثيرين د النفس الناطقة التي يدبر
البدن ولها معه علاقة شوقية هل يقوم برهان على بقائها بعد الموت او يفنى
بفناء البدن الجواب البرهان بعد اثبات كونها قائمة بذاتها غير حالة في محل ان
الفناء لا على في محل حامل لاستعداد للفناء واذ لا محل لها ولا حامل لاستعداد
للفناء فلا يكون لها استعداد للفناء فلا يجوز عليها الفناء فان قيل انها حادثة
والحادثة تستدعي محلا يكون حاملا لاستعداد وجوده قبل وجوده فلم لم يكن ذلك

الاسولة الواردة من الروم واجوبتها للمحقق الطوسي

حولم م

لا يكون مر

المحل

المحل حاملا لاستعداد فنائه قيل مزاج البدن استعد صورة انسانية وهي استدعت
مبدا لها هي النفس التي هي علة تلك الصورة وفساده لا يقتضي فناء العلة وان كان فناء
العلة يقتضي فناء المعلول ه قالوا في تعريف الجسم انه يمكن ان يعرض فيه ابعاد ثلثة متقاطعة
على زوايا قائمة فلو كانت الابعاد مقومة للجسم لكان اذا تغير الابعاد تغير الجسم وليس
كذلك فلا يكون مقومة لماهيته فلا يعرف الجسم بها بل بشيء اخر الجواب ليس وجود الابعاد
مقوما للجسم حتى يتغير الجسم بتغيرها بل المقوم هو منها قبول الابعاد والذي هو من شان المادة
القابلة للصورة الجسمية وهو لن يتغير الجسم بعد تغيره فرض الابعاد فيه فلم يبق الجسم واما
تغير الابعاد فهو لا يعرض القبول ولا زواله و الهيولى ليست بمحسوسة وكذا الصورة
فمن غير المحسوس كيف يحصل المحسوس الجواب لا يكون كل مركب شبيها باجزائه فان
الزاج والعفص ليسا عند الانفراد باسودين والحبر المركب منهما اسود والماء والهواء
ليسا بابيضين والزبد ابيض ولهذا نظائر كثيرة ز علة وجود الهيولى هل هي علة
الصورة الجسمية او غيرها الجواب العلة الفاعلة للهيولى هي ذات مفارقة مع صورة مطلقة
من حيث هي صورة ما لا من حيث هي صورة معينة ولا علة قابلة لها والعلة الفاعلة للصورة المطلق
الصورة ايضا ذات مفارقة واما تعين محلها القابلية وهي الهيولى المعينة وشرح ذلك
يستدعي كلاما طويلا ح اذا اجتمعت الهيولى والصورة حصل منهما الفعل والانفعال ومنها الكيفيات
والكيفيات اضعف من الصورة فاذا اشتدت الكيفية لم يبطل الصورة الجواب
اذا اشتدت الكيفية تعد المادة لقبول صورة تناسب تلك الكيفية و يبطل
استعدادها للصورة التي فيها فيفيض واهب الصور تلك الصورة على المادة المستعدة
التي لها و يبطل الصورة الاولى لبطلان استعدادها فيها ط الحركات على الاطلاق
كم هي الجواب قالوا هي اربعة حركة في الكم كالتخلخل والتكاثف و حركة في الكيف

ففص

كالسخن والتبرد وحركة في الاين كالانتقال من اين الى اين وحركة في الوضع كالحركة على
الاستدارة مع كون المتحرك في اين لا تفارقه ي النفوس الناطقة اذا فارقت الابدان
باي شيء تمايز بعضها عن بعض الجواب تمايزها بخواص والاعراض التي حصلت لها عند تعلقها
بالابدان وتمكنت فيها كالملكات يا قالوا العلم اما تصور واما تصديق والتصور
هو حصول صورة الشيء في الذهن فهذه الصورة هل هي جوهر او عرض الجواب الصورة
عرض والشيء الذي هي صورته يكون جوهرا او يكون عرضا يب قال الحكماء العقول
الفعالة كثيرة بالنوع ويكون كل واحد من العقول مركبا من جنس وفصل وقالوا العقول
الفعالة بسيط الجواب البسيط بالاشتراك يقع على معان ما لا يكون له جزء اصلا
ومنها ما لا يكون له جزء في الخارج دون العقل ومنها ما تشابه اجزاؤه والاول
كالاجناس العالية والثاني كالعقول الفعالة والثالث كالافلاك والعناصر يج
نفس الحيوانات منطبعة في الابدان او يكون مجردة غير منطبعة في ابدان الحيوانات
كنفوس الاشخاص الانسانية الجواب هي منطبعة في ابدان الحيوانات لانطباعها
تجري مجرى الابدان بل انطباعها يكون في جميع الاجزاء الاصلية للبدن نفس واحدة
والمنطبع الذي تجري محله يكون كالاعراض السارية والذي لا تجري مجرى محله كالشكل
في السطوح والاجسام يد اجزاء الارض اذا توهمنا انه ربما تام من مركز الارض
الى الجانب السفلي بالنسبة الى سطح الارض الذي نحن فيه سكان الى اي موضع يكون
قرار الاجزاء الجواب جميع الجوانب من مركز الارض الى السطح الذي نحن فيه او الى
السطح الذي يحاذيها ونحن نحسب انه تحتنا فان توهمنا سيرا ينفذ في الارض الى
الجانب الاخر كان الهوى من الجانبين الى منتصف التسير الذي هو عند المركز والصعود
الى السطحين من ذلك المنتصف على السواء من غير تفاوت يه اختلاف المنظر

في اي موضع يكون في موضعين او في موضع واحد الجواب اذا نظر ناظر من موضعين
الى شيء واحد يحجب سطحا يكون خلفه فالمحجوب من ذلك السطح بالقياس الى ذلك الواحد منهما يكون
غير المحجوب بالقياس الى الاخر والتفاوت بين المحجوبين من ذلك السطح هو اختلاف المنظر
والزاوية التي تحدث على ذلك الشيء من امتداد الخطين الشعاعيين من ناظريهما الى ذلك
الشيء هي زاوية اختلاف المنظر ك الرجوع والاستقامة لكل كوكب من السيارة يكون
بسبب فلك تدويره وللقمر فلك تدوير فلم لم يظهر له رجوع ولا استقامة الجواب
قد بين في علم الهيئة ان نسبة حركة الكوكب في فلك تدويره الى حركة مركز فلك تدويره
في حامله اذا تخالفا عند كون الكوكب في النصف الحضيضي لا تخلو اما ان يكون اعظم من نسبة
ما بين الناظر ومحيط التدوير في الخط الممتد فيه الى مركز التدوير الى نصف قطر التدوير
او يكون مساويا له او يكون اصغر منه وعلى التقدير الاول للكوكب في ذلك التدوير رجوع
بين وقوفين متوسطهما كونه في حضيض التدوير وعلى التقدير الثاني يقع له وقوف
واحد من غير رجوع عند كونه في حضيض التدوير وعلى التقدير الثالث لا يقع له رجوع
ولا وقوف ولكن يقع له بطوء في النصف الذي تخالف جهتا حركتيه وحركة مركز تدويره
وسرعة في النصف الذي يتوافقان فيه وافلاك القمر على هذا الوجه وهو بطي في
الذروة ويسرع في الحضيض وافلاك الخمسة السيارة على الاول وليس للوجه الثاني
نظير في الفلكيات يز المدارات اليومية التي في نصف الافق الظاهر هل هي موازية
بعضها لبعض او ليس بموازية الجواب هي متوازية ولكن الكوكب الذي يتحرك بالحركة الثانية
ينتقل من بعضها الى بعض فيحصل له بحسب تركب الحركتين مدارات غير متشابهة يح فلك
التدوير الذي في ثخانة الحامل له مقعر ام لا الجواب لا بد وان يكون له مقعر يماس محدب
سطح الكوكب ولكن لا يلتفت اليه ولا يذكر لعدم الاحتياج الى ذكره يط امتداد

الوجه

الاجسام هل هي متناهية ام لا **الجواب** قالوا متناهية واقاموا عليه دلايل احدها تعرف بالسلمي والاخر بالمسامتة والثالث بالطبقي وهي مذكورة في الطبيعيات **ك** اذا كانت قنينة زجاجية مملوة من ماء واخرى مملوة من الهواء فما ينعكس الشعاع من الماء اشد مما ينعكس من الهواء مع ان الماء بارد والهواء حار **الجواب** الانعكاس الشعاع ما يتعلق لطبيعة الجسم الذي منه ينعكس انما يجب كون ذلك الجسم غير شفاف مطلقا وله سطح صقيل ثم ان الشعاع يستلزم الحرارة ولذلك ينعكس من الجسم الصقيل اكثر مما ينعكس من الماء الا ان يكون الجسد اقرب الى الكثافة المقابلة للتشفيف **كا** كل حادث يتقدم امكان وجوده فهذا الامكان موجود او معدوم **الجواب** انه موجود وعرض من انواع الكيف وهو المسمى بالاستعداد وليستدعي محلا لا محالة وهو معنى قولهم كل حادث يحتاج الى مادة او موضوع **كب** واجب الوجود هل هو علة لوجود الموجودات او لوجود ماهياتها وهل يلزم ان يكون ذلك الحيثيات مختلفتين **الجواب** عن هذا قد مر في السوال الاول وهو انه علة للغير من الموجودات والعقل يجزيه اعتبارا انه لكل موجود منها اثر هو وجوده وماهيته وبعضهم قالوا الوجود بالفاعل والماهية ليست مجعولة وفيها ومثاله يقول من الاكمل لم يتحقق في المعقولات **كج** شكل العالم من السماء والارض والعناصر باسرها قالوا كبيضة واحدة فهل يمكن ان يكون كبيضات كثيرة فوق الواحد **الجواب** هذا السوال غير مفهوم فان اراد ان الجميع كرة واحدة فهو صحيح وان اراد به ان كرات كثيرة وجب ان يكون تلك الكرات مشمولة لكرة واحدة كالكواكب التي مركوزة في فلكها اما كرات متناهية بينهما خلا **كد** هذا كله محال بين المسايل واجوبتها بحمد الله

ومن كلامه قدس سره المفهوم من الادراك لحم التعقل وهو فعل النفس بذاتها والتخيل الذي فعلها بقوتها الخيالية والتوهم والاحساس اللذين هما فعلها بقوة الوهم والحس والمدرك الذي المتعقل هو المقصود بلفظ المعلوم وهو الذي قيل له انه فعل النفس بذاتها الا باله خاصيته ان يكون كليا اي واحدا في النفس غير قابل للتكثر من خارج النفس وخاصية المحسوس والمتخيل ان يكون واحدا غير قابل للكثرة لا في النفس ولا في الخارج ومدركات الحس والوهم والخيال اثار وهيات للاشيا لا نفس الاشيا وحقيقتها والمعلوم هو الحقيقة بذاتها وحده في النفس فان العقل يحصل الاشيا مجردة عن عوارضها والعوارض مجردة عن حاملها والقوى المذكورة لا يمكنها ذلك اذ لو تجردت الاشيا من الهيات والعوارض لتعطلت تلك القوى عن ادراكها وفي العقل يوجد حقيقة المدرك فالموجود في النفس المسمى معلوما هو نفس الشي وحقيقته برهان ذلك انه لو لم يكن هذا القول وهو ان المعلوم نفس الشي صادقا لكان نقيضه وهو ان المعلوم ليس نفس الشي صادقا فانه اذا لم يصدق الايجاب يصدق السلب ضرورة وكل مسلوب عن الشي فهو معلوم في نفس الشي معلوم فلزم صدق الدعوى المطلوبة التي اخذناها كاذبة فلزم كذب نقيض الدعوى الذي اخذناها صادقة وتبين ان ما لفظ غير بالفيف قياس الخلف ان نقول ان المعلوم الذي هو الموجود في النفس اما ان يكون مسلوبا عنه انه نفس الشي او موجبا له وكل مسلوب عنه المعلوم وكل موجب له معلوم فنفس الشي معلوم وهذا قياس مقدمته الصغرى شرطية منفصلة ضرورية الانفصال وكبراه حملية ضرورية الصدق فينتج حملية ضرورية وهو ان الموجود في النفس المسمى معلوما هو ذات الشي وعينه وكل معلوم بالذات فوجوده معلوميته وكل معلوم بالذات فان احس به او تخيل فانما كان محسوسا او متخيلا بالعرض فالاشيا المعلومة محسوسة او متخيلة بالعرض وعلى هذا النسق يكون الامر في الطرف المدرك فان الجوهر المدرك اما ان يكون

مدرکاً بالذات کالنفس المدرکة العاقلة او مدرکاً لا بالذات کادراک قوی الوهم والخیال
والحس والمدرک لا بالذات فادراکه لا یکون جوهریاً له وما لا یکون ادراکه جوهریاً له لا یدرک
ذاته فالقوی الوهمیة والحسیة والخیالیة لا تدرک ذواتها ولا یکون لها وجود عند ادراکها لها وهذا
القسم من الوجود اخس الوجودین وادونهما وما یکون ادراکه ذاتیاً وجوهریاً له یکون مدرکاً
لذاته ولا وجود له سوی ادراکه فان ذاته هی کونه مدرکاً وهو وجوده ولا مباینة بین
ذاته ووجوده الذی هو الادراک وهو اشرف انحاء الوجود ثم ان النفس الانسانیة
عالمة عاقلة الا ان منها ما هی عاقلة بالقوة وهی التی تعقل ولا تعلم انها تعقل وانها حاجة
الی التنبیه علی انها تعقل اما تعلم او ما ینبعث علیها بالتفات فکری ومثل هذه الانفس
بعید عن معرفة ذاتها والعلم بجوهرها ومنها ما هی عاقلة بالفعل وهی التی تعقل وتعقل انها تعقل
وتعقل انها تعقل وتعقل ومثل هذه یلزمها ان تکون عارفة لذاتها عالمة بجوهرها لانها تعقل
ذاتها العاقلة ثم یمکن ان ترقی وتسیر نحو ربه

ومن فوائده رحمه الله في اثبات العقل المجرد المسمّى بالعقل الکلی

اعلم انا لا نشک فی کثیر من الاحکام الیقینیة التی قد نحکم بها اذهاننا مثلاً کما نحکم بان الواحد اقل من الاثنین
او بان قطر المربع لا یشارک ضلعه ونحکم به تحکماً لم یسبق الیه احد اصلاً بعد ان نکون متیقنین
مطابقة لما فی نفس الامر ولا فی ان الاحکام التی تعتقدها الجهال بخلاف ذلک کما لو اعتقد
معتقد ان القطر یشارک الضلع او غیر ذلک غیر مطابقة لما فی نفس الامر ونعلم یقیناً
ان المطابقة لا یمکن ان یتصور الا بین شیئین متغایرین بالتشخص ومتحدین فیما تقع به
المطابقة ولا شک فی ان الصنفین المذکورین من الاحکام متشارکان فی الثبوت
الذهنی فاذن یجب ان یکون للصنف الاول منهما دون الآخر ثبوت خارج عن اذهاننا
یعتبر المطابقة بین ما فی اذهاننا وبینه وهو الذی یعبر عنه بما فی نفس الامر فهو

ذلک

ذلک الثابت الخارج اما ان یکون قائماً بنفسه او متمثلاً فی غیره والقائم بنفسه اما ذو وضع
او غیر ذی وضع والاول محال اما اولاً فلان تلک الاحکام غیر متعلقة بجهة معینة من جهات
العالم ولا بزمان معین من الازمان وکل ذی وضع متعلق بهما فلا شیء من تلک الاحکام بذی
وضع لا یقال انها تطابق ذوات الاوضاع لا من حیث هی ذوات اوضاع بل من
حیث هی معقولات ثم انها تقارن الاوضاع من حیثیة اخری کما یقال فی الصور الکلیة
فی الاذهان الجزئیة انها کلیة باعتبار وجزئیة باعتبار آخر لانا نقول الصور الخارجیة المطابقة
بها اذا کانت کذلک کانت قائمة بغیرها وفی هذا الفرض کان قائماً بنفسه هف واما ثانیاً
فلان العلم بالمطابقة لا یحصل الا بعد الشعور بالمتطابقین ونحن لا نشک فی المطابقة مع الجهل
بذلک الشیء من حیث کونه ذا وضع واما ثالثاً فلان الذی فی اذهاننا من تلک الاحکام انما
یدرکه بعقولنا واما ذوات الاوضاع فلا ندرکها الا بالحواس او ما یجری مجری الحواس
والمطابقة بین المعقولات والمحسوسات من جهة ما هی محسوسات محال واما الثانی هو ان یکون
ذلک القائم بنفسه غیر ذی وضع وهو ایضاً محال لانه قول بالمثل الافلاطونیة واما ان یکون
ذلک الخارج المطابق به متمثلاً فی غیره فیقسم ایضاً الی قسمین وذلک لان ذلک الغیر اما ان یکون
ذا وضع او غیر ذی وضع فان کان ذا وضع کان المتمثل فیه مثله وعاد المحال المذکور فبقی
القسم الاخیر وهو ان یکون متمثلاً فی شیء غیر ذی وضع ثم نقول ذلک المتمثل فیه لا یمکن ان یکون
بالقوة ولکن بعض ما فی الاذهان بالقوة لامتناع المطابقة بالفعل بین ما هو بالفعل
ویمکن ان یصیر وفاقاً بالفعل وبین ما بالقوة وایضاً لا یمکن ان یکون ذا تغیر او یخرج الی
الفعل بعد ما کان بالقوة ولا فی وقت من الاوقات لان الاحکام المذکورة واجبة
الثبوت ازلاً وابداً من غیر تغیر واستحالة ومن غیر تقید بوقت ومکان فواجب ان
یکون محلها کذلک والا فامکن ثبوت الحکم دون المحل فاذن ثبت وجود موجود قائم

کان ر

یزول

ننفی فی الخارج غیر ذی وضع مشتمل بالفعل علی جمیع المعقولات التی یمکن ان تخرج الی الفعل
بحیث یستحیل علیه وعلیها التغیر والانتهاء والتجدد والزوال ویکون هو وهی بهذه الصفات
ازلا وابدا واذا ثبت ذلک فنقول لا یجوز ان یکون ذلک الموجود هو اول الاوائل اعنی
واجب الوجود لذاته عزت اسماؤه وذلک لوجوب تباین ذلک الموجود علی الکثرة
التی لا نهایة لها بالفعل واول الاوائل یمتنع ان یکون فیه کثرة ولا ان یکون مبدأ اولا للکثرة
ولا ان یکون محلا قابلا للکثرة یتمثل فیه فاذن ثبت وجود موجود غیر الواجب الاول تعالی
وتقدس بهذه الصفات ونسمیه بعقل الکل وهو الذی عبر عنه فی القران المجید تارة
باللوح المحفوظ وتارة بالکتاب المبین المشتمل علی کل رطب ویابس وذلک ما اردناه والله

الموفق والمعین والحمد لله الملک المبین

فوائد حکمیة لمطالب شتی المکان له وضع لذاته والزمان لا یقدر بکل ما ینقضی ویتجدد ویبقی
ما لا یتجدد ولا ینقضی بکل واحد منهما یتصل وینفصل فهو مادی بشرط ان یکون علیه الانتقال
ولا یجب کونه مادیا لان لم ینتقل فالکواکب تنتقل فی المکان مع ثبات سطوحها الحاویة
والجسم فی الماء والهواء لا ینتقل مع تبدل سطوحه ومعلومات الواجب معلولاته لان علمه بذاته هو ذاته
وعلمه بذاته علة للعلم بالمعلولات ذاته وذاته علة المعلولات وکون العلتین واحدا یدل علی
کون المعلولین واحدا علة الصورة وهی قابلیة المادة عن استعدادها مضافا الی العلة الفاعل علی
ای الموجد لها تصدر النفس والمادة والصورة والزمان والمکان معا عن موجد الفلکی
وکل ما فیه شیء بالقوة ویمکن ان یخرج الی الفعل لا دفعة واما العقول فلا زمان لها کما لا مکان
لها المکان لا یخرج عن حسب القابلیة ووجوب ما یهب لکل مستعد ما هو مستعد له فالمکان
متقدم علی المادة والمادة علی الصورة والخلاء ممتنع بعد فرض المکان لا لذاته الکلی الطبیعی
فی العین بمعنی ان الماهیة التی لا یمتنع صورتها الذهنیة ان تطابق ماهیة افرادها فی الخارج

موجوده فیه العلم الفعلی هو علة معلومه والانفعالی هو علة تطیره وشعوره من علته وکونه علم
لعلته فانه هو فی الذهن محلوله والشعور هو الذی یعرف به کونه مطابقا وغیر مطابق العلم
بوجود موضوع الموجبة دون السالبة متأخر عن الحکم بما فی نفس الامر هو الثابت فی العقل
وهو المثل الافلاطونیة عقول الملک والجبروت وله حیز لیس یعبر عنه بجنس تقول الحیوان ذو النطق
ای الناطق **فایدة لرحمه الله فی العلل والمعلولات** لو کانت علل ومعلولات
مترتبة بلا نهایة من جانب او من جانبی التصاعد والتنازل لکانت تلک المراتب بعینها
باعتبار سلسلة للعلل غیر منقطعة من الجانبین وباعتبار اخر سلسلة للمعلولات کذلک وکل
السلسلتان متطابقتین لا فی الفرض فقط بل فی الوجود وکان کل علة فی ذلک لا ینطبق علة فوق
علی معلول لها بل ما ینطبق علی معلول علیها المتقدمة علیها بمرتبة واذا اعتبرت احدی
تلک المراتب مبدأ واعتبر فی التسیر فی جانب العلل معتبرین تطابق السلسلتین وجب ان یزید
مراتب العلل علی مراتب المعلولات بواحد ابدا دایما والا لبطلت العلیة والمعلولیة
وارتفع وجوب التقدم والتاخر اللازمین لهما وهذا حکم کلی واجب فی ای مقدار انقطع من
تلک المراتب ثم ان کانت السلسلة سلسلة المعلولات التی لا نهایة لها المتقدمة من المبدأ
المفروض مساویة لسلسلة عللها التی لا نهایة لها المتقدمة من ذلک المبدأ بعینه مساویة
واحدة من غیر تفاوت لم یتحقق مع ذلک اثر من التقدم والتاخر الواجب وجودهما من
حیث کونها عللا ومعلولات وذلک محال ولئن کان لهما اثر لاقتضیه العلیة والمعلولیة
فلم یتصور ثبوت ذلک الاثر الا بازدیاد العلل علی المعلولات المساویة معها بواحد
کما تبین فی الحکم الکلی وذلک الازدیاد یکون فی الجانب الذی فرض فیه عدم التناهی قطعا
وذلک یقتضی تناهیهما فیه فلزم ان یکون ما هو غیر متناه غیر متناهیا هف وکذلک الحکم فی
جانب التنازل فان المعلولات تزاید هناک علی العلل بواحدة بخلاف الجانب الاول

فاذا لا يمكن ان يوجد علل ومعلولات مترتبة لا نهاية لها وهو المطلوب
فايدة من فوايده طاب ثراه العصمة هي تمكين العبد قادرا على المعاصي غير مريد لها مطلقا
وعدم ارادته او وجود صارف يكون من الله تعالى لطفا في حقه فهو لا يعصي الله لا لعجز بل لعدم
ارادته او لكون صارف غالبا على ارادته فوقوع المعصية منه ممكن بالنظر الى قدرته
وممتنع بالنظر الى عدم ارادته او لكون صارف غالبا على ارادته فايدة اخرى من
فوايده رحمه الله عليه الطبيعة باشتراك الاسم يطلق تارة على ما هو مبدأ الحركة والسكون
بالذات واليها ينسب العلم الطبيعي وتارة على اعيان الموجودات من حيث تعلقها في
تشتمل الماديات والمفارقات كلها ويكون لكل نوع طبيعة تخصه بذلك المعنى الموجودات
التي يطلق عليها اسم الشديد في معنى ذلك الاسم والضعيف كما في الحرارة والبرودة فانها
تشترك في معنى هو جنس لها كالكيفية الفعلية في مثالنا ويكون لتلك الكيفية امتداد
اتصالي بين ضدين احدهما غاية الحرارة والاخر غاية البرودة وانما يكون ذلك الامتداد مثلا حر
اتصاليا لان الكمية يمكن له ان يتحرك من احد الجانبين الى الاخرى حركة متصلة كما
في المسافات الوضعية ويمكن قطع ذلك المتصل بالنسبة النقطة والان فهناك يمكن
ان يوجد مقاطع لا تتناهى في ذلك الامتداد الاتصالي ويكون الموجود من ذلك المعنى
الجنسي في كل مقطع نوع له فهناك انواع لا نهاية لها كلها تحت ذلك الجنس ويكون
كل نوع بالقياس الى نوع اخر اقرب والبعد من احد الجانبين او الحدين فاذا توهم
لطايفة من تلك الانواع اشتراك في شيء ما وتسمى المعنى المشترك باسم كالحرارة او البرودة
مثلا كان ذلك المعنى يقع عليها بالتشكيك وذلك بسبب قرب البعض من احد الحدين او بعده
فيكون ذلك المشترك الواقع بالتشكيك عرضيا لتلك الانواع غير ذاتي وهذا الحكم عام في
الالوان وساير الاشياء التي يقع فيها التشكيك وفي السرعة والبطوء العارضين للحركة وغيرها

لوني

يعرض لتلك الانواع معنى الاضافة كما يعرض السرعة والبطوء فان كل سرعة تكون سرعة بالاضافة
الى البطوء وبالعكس وهذا غير معنى الشديد والضعيف وينبغي ان يحقق هذا المبحث فايدة اخرى
من فوايده طاب ثراه المبدأ الاول الذي لا اول قبله ولا مبدأ له يستحيل ان يكون
اكثر من واحد لان كل ما سوى الواحد فهو كثير فهو مؤلف من احاد وكل واحد من تلك الاحاد
يكون متقدما عليه ومبدأ له فاذن الكثير له مبادئ والمبدأ الاول الذي لا مبدأ له لا يكون الا هو
واحد فقط فايدة اخرى من فوايده نور الله مرقده المبدأ الاول الذي لا مبدأ له لا يجوز
ان يكون ممكن الوجود لان كل ممكن وجود موجود فله مبدأ فاذن المبدأ الاول الذي لا مبدأ
له يجب ان يكون واجب الوجود ولا يجوز ان يكون واجب الوجود مشتملا على كثرة فان المشتمل على
كثرة محتاج الى احادها في الوجود والمفتقر الى غيره في الوجود لا يكون واجبا ويلزم منه ان لا يكون
في الوجود واجبان لانهما مشتركان في الوجوب وفي الوجود ومختلفان في شيء غيرهما به يشترك
فيكون كل واحد منهما مشتملا على اشياء كثيرة لا واحد فلا يكون كل واحد منهما واجبا هف ولا اكثر
يجوز ان يكون لواجب الوجود ماهية غير الوجود لانه يجب ان يكون مشتملا على كثرة ولما كان شيء موجودا
وجب ان يكون في الوجود واجب لانه لو لم يكن في الوجود واجب لكان جميع الموجودات
ممكنا وكل ممكن يحتاج الى مبدأ وكل مبدأ على ذلك التقدير ممكن فاما ان يدور احتياج
الممكنات وهو محال لانه يوجب تقدم الشيء على نفسه واما ان يتسلسل ولا بد ان يكون في السلسلة
احاد هي معلولة لعللها المتقدمة عليها وعلة لمعلولاتها المتاخرة عنها واذا اخذنا واحدا
منها كان لها مبادئ متسلسلة الى غير النهاية وهي سلسلة العلل المتقدمة من ذلك الواحد الى
غير النهاية وذلك الواحد باعتبار اخر معلول وعلته ايضا معلول وهي تنتهي في سلسلة العلل
سلسلة معلولات مبتدئة من ذلك الواحد متصلا الى نهاية فيحصل لنا من تلك الاحاد بعينها
سلسلتان مبتدئتان من واحد بعينه وغير منتهيتين في الارتقاء لكن سلسلة العلل يجب

لكن اكثر سلسلة المعلولات بواحد في جانب الارتقاء والزيادة والنقصان في الجانب
الذي لا يتناهيان فيه محال فاذن يمتنع ارتقاؤها الى غير النهاية فاذن ما شابهها ان
فالتسلسل محال واذا ثبت امتناع الدور والتسلسل امتنع كون جميع الموجودات ممكنا وقد
ثبت ان الواجب لا يمكن الا واحدا فاذن في الوجود واجب وجوده هو واحد من جميع الوجوه
وهو المبدأ الاول الذي لا مبدأ له وصدور الموجودات عنه لا يمكن ان يكون حال وجودها فاذن
هو حال لا وجودها فاذن ما سواه يوجد بعد ان لا يكون موجودا وكل ما هو كذلك فهو محدث فاذن
كل ما سوى الواجب محدث سواء كان جوهرا او عرضا وذا مادة او مادة او مفارقا للمادة
ويجب ان يصح صدور الموجودات عنه والا لما كان موجودا فاذن هو قادر وتلك الموجودات
الصادرة عنه على نظام وترتيب تشهد بذلك علوم الهيئة والتشريح وغيرها اضطر
العقل الى الحكم بكونه عالما وصحة القادرية والعالمية تستدعي اتصافه بكونه حيا ولا يمكن ان يكون
هذه الصفات متغايرة ومغايرة لذاته التي وجوده القائم بذاته لامتناع التكثر
فيه لامتناع ثم انه يمكن ان يوصف بصفات اعتبارية بحسب اعتبارات العقول وصفات
اضافية بحسب اضافة كل واحد من الموجودات الصادرة عنه اليه وصفات سلبية بحسب
سلب كل شيء ما عداه عنه ويمكن ان يحسب كل صفة اسما حسنى كثيرة لكن لا يستعمل منها الا
ما يليق بكماله وشرعه فهذا ما اردنا ايراده في اثبات الواحد الحقيقي الذي هو المبدأ لجميع
الموجودات تعالى جده وتقدست ذاته وصفاته **فايدة من فوايده طاب ثراه**
افعال العباد تنقسم الى ما يكون تابعا للقدرة والى ما لا يكون مثال الاول المشي والاكل من الانسان
الصحيح الذي لم يكره على هذين الفعلين ومثال الثاني حركة الانسان الى اسفل اذا وقع
من موضع عال والقدرة يراد بها سلامة آلات الفعل من الاعضاء ويراد بها الحالة التي
يكون الانسان عليها وقت صدور الفعل عنه والاول يكون قبل الفعل ومعه وبعده وهي

القدرة

القدرة عند المعتزلة والثاني لا يكون الا مع الفعل وهي القدرة عند الاشعري ولا شك ان القدرة
بالوجهين لا يكون مقدورا للعبد بل ربما يكون اسبابه كالتغذي او التداوي المقتضيين لسلامة
الاعضاء مقدورا له واما الارادة فسببها اما العلم بالمصلحة واما الشهوة واما الغضب
ولا يكون واحد منها الا عند الشعور والشعور ايضا لا يكون مقدورا للعبد وربما كان بعض اسبابه
مقدورا له واما عند حصول القدرة والداعي المسمى بالاجماع فلا شك انه يجب والا لزم رجحان
احد طرفي الفعل وتركه بغير مرجح وهذا الوجوب لا يخرج الفعل عن حد الاختيار لان معنى الاختيار
هو ان يكون الفعل او الترك بارادة الفاعل المختار ان شاء اراد وههنا لزم الفعل من القدرة
والارادة فاذا نظرنا الى اسباب القدرة والارادة كانتا في الاصل من الله وعند وجودهما
الفعل واجب وعند عدمهما ممتنع فاذا نظرنا الى الفعل كان من العبد بحسب قدرته وارادته
فلهذا قيل لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فان الاختيار حق والاسناد الى الله
تعالى حق ولا يتم الفعل باحدهما دون الاخر وما قيل في اثبات الجبر ان خلاف علم الله
وقوعه محال وهو يوجب الجبر اجيب بان الله تعالى في الازل عالما بافعاله فيما لا يزال
فان لزم من ذلك الجبر او الايجاب في العبد فهو لازم في حق الله وما اجبتم به هناك فهو
الجواب ههنا والجواب الصحيح ان العلم بالشيء ربما لا يكون سببا له فان من علم ان الشمس
غدا تطلع لا يكون علمه سببا لطلوعها واذا لم يكن للعلم اثر في الفعل فلا يكون الفعل بالجبر
ولا بالايجاب والله الهادي الى الصواب **من كلام الشيخ الرئيس نور الله مرقده**
المناسبة بين النحو والمنطق ان نسبة صناعة النحو الى الالفاظ كنسبة صناعة المنطق الى
المعاني وكما ان النحو يسدد اللسان نحو صواب القول ويعطي القوانين التي يعرف بها
الاعراب فكذلك المنطق يسدد الذهن نحو صواب المعاني ويعطي القوانين التي يعرف
بها الحقائق وكما ان النحوي وان كان غرضه اصلاح الالفاظ فانه ينظر ايضا في المعاني

فايدة من الشيخ

من فوائد العلامة الطوسي ره

ليصح فيها الاعراب فكذلك المنطقي ولكن لما كان غرضه تقويم المعاني فانه ينظر ايضا في الالفاظ ليصح به المعاني فالنحوي ينظر في الالفاظ بالذات وبالقصد الاول وينظر في المعاني بالعرض وبالقصد الثاني والمنطقي بالعكس. **ومن فوائد المحقق الطوسي طاب ثراه** العقل ليس بجسم ولا جوهر ولا يجوز ان يكون عرضا ايضا لانه ليس بجسم لان العقل الشيء الذي وجوده كونه مدركا والادراك في ذاته لا يغاير ذاته ولا جانبيه فالعقل انما هو عقل مدرك ولو كان العقل جسما لكان الادراك ذاتيا للجسم ولم يحتج الادراك ذاته فكان كل جسم مدركا من حيث هو جسم وليس العقل جوهرا ايضا بهذا البرهان بعينه وهو انه يلزم منه ان يكون كل ما يصح عليه اسم الجوهر يكون عالما مدركا وهذا بين الكذب وليس العقل عرضا لان العرض وجوده في الجوهر ووجود العقل الذي هو كونه مدركا لو كان في شيء لما امكنه ادراك ذاته لان وجوده الذي هو الادراك لا يكون لذاته لاحتياجه الى شيء يوجد فيه والعرض لا يمكن ان يوجد الا في شيء غير العرض ولا شيء من العقل بعرض فتبين ان العقل ليس من اقسام الجوهر ولا من اقسام العرض وان النفس المدركة يمتنع ان تفسد بفساد البدن وتموت بموته لانا نعني بالنفس المدركة الجوهر الذي يفيض منه الحيوة في الهيا وهو الجسم الذي يقال له انه ذو نفس فلا يشك ان الاجسام ليست حية لذواتها ولا بذاتها لانه لو كانت الاجسام حية بذاتها لكان كل جسم حيا ويمتنع عليها ان يموت ابدا وليس كذلك فان الحياة تفارق الاجسام والنفس حية بذاتها ويحيى بها غيرها وكل ما كان حياته لذاته يستحيل عليه الموت دائما فاذا تبين ان الاجساد ميتة بذاتها حية بغيرها والنفوس حية بذاتها مميتة بغيرها وهي الاجساد فاذا فارقت الاجساد يحيى بذاتها كما ان الاجساد اذا فارقت النفوس تموت بذاتها حتى صارت النفس بحيث يدرك الاشياء باوصافها وادركت الاوصاف مجردة عن موصوفاتها والموصوفات

مجردة عن اوصافها وادركت ادراكها فقد صارت عالما عقليا ورفعت عن اطلاق اسم النفس عليها بل الاولى بها ان يسمى باسم العقل وليست بعد هذه الرتبة رتبة اخرى. **ايضا من فوائده رحمه الله عليه رحمة واسعة** في معارف الارواح بعد المفارقة قد ثبت في العلوم العقلية ان كل جوهر مجرد عن المادة قائم بذاته فقد يمكن ان يعقل جميع المجردات بذاته والماديات التي من شانها ان تعقل بالالات فان كان ذلك الجوهر ذا علاقة اتصال بالمادة كان منغمسا فيها فكانت تلك العلاقة مانعة اياها عن تعقل المجردات لعدم الالتفات اليها ولكن كانت منقطعة عنها عقلت المعقولات لا باسرها بل ما يختص بوجه بملكات الالتفات اليها التي هي المعدات بحسب الاستعداد الذي يقتضيه حالها ولا مانع من تعقل الجزئيات الشخصية التي لا يمكن تشخصها من جهة المادة فان ذلك الجوهر يعقل نفسه الجزئي ومبداه الجزئي وساير مباديه الجزئية فان النفس نفس مجردة بعد المفارقة ملكة الالتفات الى نفوس مجردة عقلها وذلك هو للمفارقة بعد التجرد ولا يمكن لها ادراك الابدان لاحتياجها فيه الى الالات المفقودة بعد المفارقة ونحو ذلك مما اردنا بيانه. **ايضا من فوائده طاب ثراه** كل ما يكون في شيء ما بالقوة ثم يخرج الى الفعل فان كان خروجه اليه بذلك الشيء من الاخر وصح له فهو من تلك الجهة كمال له ثم ان الكمال ينقسم الى اول وثان وذلك باعتبارين اولها ان يكون الشيء يخرج من القوة الى الفعل لا يكون من شانه ان يخرج تمام دفعة فيسمى ما يخرج منه اولا الى الفعل قبل خروج تمامه كمالا اولا وكماله الذي توخاه وقصده بعد تقدير خروجه الى الفعل كمالا ثانيا ولهذا الاعتبار يوصف الحركة بانها كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة وثانيها ان يكون الشيء الذي يخرج الى الفعل من شانه ان يخرج تمامه لكن يكون بكماله دفعة فان كان حصوله لذلك الشيء يجعله نوعا غير ما كان قبل الحصول سمي كمالا اولا

وما يصدر عنه بعد نوعه من حيث هو وذلك النوع يسمى كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار يعرف النفس
بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة والصور التي تحصل للمركبات وتجعلها انواعا
ويمكن ان يزول عنها لا الى بدل كصور المعادن والنباتات والحيوانات لا كصور العناصر
يسمى صور الكمالية ام **الفوائد قدس سره** الذي خطر ببال الداعي
المخلص على الحجة المذكورة وعلى اثبات الجواز في صورة النزاع عرضه على الآراء المولوية
حتى يتبين ما هو الصواب فيهما وهو هذا اقول قوله في الحجة الجواز في صورة النزاع
لا يستلزم ارتفاع الواقع وكل ما لا يستلزم ارتفاع الواقع فهو واقع مولف من حمليتين و
انت الصغرى منهما بالعكس قولنا لو كان الجواز مستلزما لكان منتفيا لانتفاء ارتفاع
الواقع عكس النقيض وتلك متصلة مولفة من متصلتين هكذا لو كان الجواز كلما كان ثابتا لزمه
ارتفاع الواقع لكان كلما كان ارتفاع الواقع منتفيا كان الجواز منتفيا وارد عكس
نقيضه متصلة بسيطة وذلك غير صحيح ثم لئن صح ذلك فالصغرى ههنا شرطية هكذا لو كان
الجواز في صورة النزاع ثابتا فهو لا يستلزم ارتفاع الواقع ثم بدلها بالحملية بقوله واذا
لم يكن مستلزما لارتفاع الواقع على تقدير ثبوته لا يكون مستلزما لارتفاع الواقع بالفعل
وهذا غير صحيح لان موضوع الحملية يجب ان يكون ما يصدق عليه الموضوع مما لا يمتنع ان
يصدق عليه ولئن كان الجواز لا يصح حصوله في صورة النزاع لا يمكن ان يجعل الجواز في صورة
النزاع موضوعا للحملية مع جواز كونه مستلزما لشيء على تقدير ثبوته واما الكبرى فقوله
في بيانها ان كل ما هو غير واقع فهو مستلزم لارتفاع الواقع انما يصح اذا قيد بقولنا
ما دام غير واقع ويكون مشروطة والاستلزام ان جعل جزء المحمول صارت القضية
مطلقة ولا ينعكس عكس النقيض كما اذا قلنا كل كاتب يلزمه ان يتحرك يده فاذا
قلنا في عكسه كل ما لا يلزمه ان يتحرك يده فهو ليس بكاتب لم يكن صادقا بل الصواب

ان يجعل الاستلزام في جهة ويكون العكس قولنا كل ما ينافي ارتفاع الواقع فهو واقع ثم
انا اذا استثنينا انعكاس القضية على ما ذكره صار القياس شرطيا هكذا لو كان الجواز في
صورة النزاع ثابتا فهو لا يستلزم ارتفاع الواقع وكل ما لا يستلزم ارتفاع الواقع فهو واقع
وانتج لو كان الجواز في صورة النزاع ثابتا فهو واقع وهذا لا يفيد المطلوب هذا ما خطر
ببالي وعرض على ارائه متوقعا بيان ما فيه من الصواب والخطاء ليجعله مضافا الى سوابق
مراحم لا زالت ايامه منتصبة لنجاح مطالبه في الدارين بمحمد وآله **ام الفوائد**
طاب ثراه سؤال السالبة الكلية الدائمة لا تنعكس لان الممكن الخاص الكلي كقولنا
كل انسان يمكن ان يكون كاتبا يمكن ان يصدق معه السالبة الدائمة الكلية وهو قولنا لا شيء من
الانسان بكاتب دائما وهو على تقدير الانعكاس ملزوم لقولنا لا شيء من الكاتب بانسان
دائما وامكان صدق الملزوم مستلزم لامكان صدق اللازم فان لو انعكست السالبة
الدائمة امكن صدق هذا العكس وهو محال فاذن السالبة الكلية الدائمة لا تنعكس وقيل
انها تنعكس فما وجه ذلك جواب امكان صدق اللازم انما يلزم على تقدير امكان
صدق الملزوم لا في نفس الامر وذلك التقدير يحتمل ان يكون محالا في نفس الامر وحينئذ يكون
لازمه الممكن الصدق معه محالا والتحقيق فيه ان استلزام الواجب في ذاته والممكن للواجب
واقع وذلك لان العلة التامة الواجبة لذاتها يستلزم معلولها المساوي لها وهو
ممكن وارتفاع الممكن بحسب ذاته يستلزم ارتفاع العلة الواجبة وهو محال لذاته
وفي القضايا الضرورية ربما يستلزم عكسها الذي هو غير ضروري وبالعكس في بعض
المواد واذا ثبت ذلك فلا يبعد استلزام الكاذب الممكن المحال وبالعكس
واذا اقتضى صدق ذلك الممكن الملزوم لزم صدق ذلك المحال الذي هو اللازم
لا في نفس الامر بل من حيث وجوبه لوجوب ملزومه الكاذب وان كان اللازم محال

للممكن في ذاته هو

الصدق فی نفسه فهذا هو التحقیق فی امر هذه القضیة والمشار الذی اورد بهنا حق
فانه اذا صدق قولنا لا شیء من الانسان بکاتب دائما لزم منه ان لا یکون کاتب موجودا
اصلا فان سلب الخاصة عن موضوعها دائما یقتضی انتفائها والا لما کانت خاصة واذا
لم یکن الکاتب موجودا اصلا صدق قولنا لا شیء من الکاتب بانسان فان صدق
قولنا کل کاتب انسان بالضرورة لا یثبت الا عند وجوده وهذه الخاصة للانسان قطعا
فهذا ما عندی فیه والله اعلم بحقائق الامور وصلی الله علی نبیه محمد وآله
الطاهرین

فصل فی بیان اقسام الحکمة علی سبیل الاجمال من فوائد خواجه طاب ثراه الحکمة قسمان
نظری وعملی فالعملی ثلثة اقسام علم الاخلاق وعلم المنزل وعلم السیاسة والنظری
ثلثة اقسام طبیعی وریاضی والهی فالحکمة الطبیعیة لها فروع واصول اصولها
ثمانیة اقسام الاول البحث عن الامور العامة للاجسام الطبیعیة کالحرکة والسکون
والنهایة واللانهایة الثانی فی ارکان العالم وحرکاتها وطبایعها واماکنها الطبیعیة
ویشتمل علیه کتاب السماء والعالم الثالث فی الکون والفساد الرابع فی الاثار
العلویة وما یحدث الاجسام العنصریة قبل الامتزاج کالتکاثف والتخلخل الخامس
البحث فی المعادن ویشمل النبات السادس فی الحیوان السابع فی النفوس و
قواها ویشتمل علیه الحس والمحسوس وفروع العلم الطبیعی سبعة الاول الطب
الثانی احکام النجوم الثالث علم الفراسة الرابع علم التعبیر الخامس علم
الطلسمات وهو مزج القوی السماویة بالقوی الارضیة لیحصل قوة هی مبداء
فعل غریب فی الارض السادس علم النیرنجات وهو مزج قوی الجواهر الارضیة
لیتحصل لها قوة یصدر عنها فعل غریب السابع علم الکیمیا وهو تبدیل الاجرام

من فوائد العلامة الطوسی ره

المعدنیة

المعدنیة بعضها ببعض حتی یحصل الذهب والفضة من غیرهما والعلم الریاضی له اصول
وفروع اصوله اربعة اقسام الاول علم العدد الثانی علم الهندسة الثالث علم
الهیئة الرابع علم الموسیقی وفروعه سبعة الاول علم الجمع والتفریق الثانی علم
الجبر والمقابلة الثالث علم المساحة الرابع علم جر الثقیل الخامس علم الزیجات
والتقویم السادس وهو من فروع الهندسة السابع علم الالات الغریبة کالارغنون
ونحو ما هو من فروع الموسیقی والعلم الالهی له اصول وفروع اصوله خمسة الاول
الامور العامة مثل العلیة والمعلولیة الثانی النظر فی مبادی العلوم الموضوعة
الثالث فی اثبات العلة الاولی ووحدانیته وما یلیق بجلاله عز وجل الرابع فی
اثبات الجواهر الروحانیة الخامس فی کیفیة ارتباط الامور المنفعلة الارضیة بالقوی
الفعالة السماویة وکیفیة نظام الممکنات واستنادها الی المبدأ الاول وفروع
العلم الالهی قسمان الاول البحث عن کیفیة الوحی وصیرورة المعقول محسوسا حتی
یری النبی ملکا ویسمع کلامه ومعرفة الالهامات وتوقیف الروح الامین الثانی
علم المعاد الروحانی ولکن البحث لا یستقل العقل بادراکه وتحقیقه وبسطته الشریعة
المصطفویة ذلک واما العقل فقد اثبت سعادة وشقاوة للنفوس البشریة بعد
مفارقتها البدن واما علم المنطق فهو آلة العلوم وخادمها وله سبعة اقسام
الاول ایساغوجی ومعناه المدخل علمه فرفوریوس وهو البحث عن الکلیات الخمسة
الثانی فی قاطیغوریاس وهو البحث عن المعانی المفردة الذاتیة الثالث باریرمنیاس
وهی العبارة وهو کیفیة ترکیب هذه المعانی بحیث یحتمل التصدیق والتکذیب الرابع
انولوطیقا وهو بیان کیفیة ترکیب القضایا بحیث یحصل العلم بالمجهول الخامس
ابودیقطیقی ای البرهان السادس سوفسطیقا ای المغالطی السابع وهو

فخطابه ... الى الشعر فجميع اقسام الحكمه اربعه واربعون قسما مع اقسام المنطق
والانجمه والمنزل والله اعلم **رساله در درايه حديث للشيخ الكامل العارف البهائى قدس سره**

رساله در درايه حديث موسوم بالوجيزه للشيخ بهاء الدين العاملى ره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله على نعمائه المتواتره وآلائه المستفيضه المتكاثره
والصلوة على اشرف اهل الدنيا والاخرة نبينا محمد وعترته الطاهره **وبعد** فهذه
رسالة عزيزه موسومة بالوجيزه تتضمن خلاصة علم الدرايه وتشتمل على زبدة ما يحتاج
اليه اهل الروايه جعلتها كالمقدمة لكتاب الحبل المتين وعلى الله التوكل وبه استعين
وهى مرتبة على مقدمة وفصول ستة وخاتمة **مقدمة** علم الدرايه علم يبحث
فيه عن سند الحديث ومتنه وكيفية تحمله وآداب نقله والحديث كلام
يحكى قول المعصوم او فعله او تقريره واطلاقه عندنا على ما ورد عن غير المعصوم
تجوز وكذا الاثر والخبر يطلق تارة على ما ورد عن غير المعصوم من الصحابى
والتابعى ونحوهما واخرى على ما يرادف الحديث وهو الاكثر وتعريفه
بكلام لنسبته خارج فى احد الازمنه نعم التعريف للخبر المقابل للانشاء لا المرادف
للحديث كما ظن لانتقاضه طردا بنحو زيد انسان وعكسا بنحو قوله صلى الله عليه وآله
صلوا كما رأيتمونى اصلى فبين الخبرين عموم من وجه اللهم الا ان يجعل قول
الراوى قال النبى صم مثلا جزءا منه ليتم العكس وايضا فعلى التعريف
قولنا يحكى الى آخره ليتم الطرد وعنه مندوحة ثم اختلال عكس التعريف
بالحديث المسموع من المعصوم عن قبل نقله عنه ظاهر والتزام عدم كونه حديثا
تعسف ولو قيل الحديث قول المعصوم او حكاية قوله او فعله او تقريره لم يكن
بعيدا واما نفس الفعل والتقرير فيطلق عليهما اسم السنة لا الحديث فهى اعم منه
مطلقا ومن الحديث ما يسمى حديثا قدسيا وهو ما يحكى كلامه تعالى غير متحدى بشئ منه

نحو قال الله تعالى الصوم لى وانا اجزى عليه **فصل ١** ما يقوم به معنى الحديث
متنه وسلسلة رواته الى المعصوم سنده فان بلغت سلاسله فى كل طبقة
حدا يؤمن معه تواطؤهم على الكذب فمتواتر ويرسم بانه خبر جماعة يفيد بنفسه
القطع بصدقه والا فخبر آحاد ولا يفيد بنفسه الا ظنا فان نقله فى كل مرتبة ازيد
من ثلثة فمستفيض او انفرد به واحد فى احدها فغريب وان علمت سلسلته باجمعها
فمسند او سقط من اولها واحد فصاعدا فمعلق او من آخرها كذلك
او كلها فمرسل او من وسطها واحد فمنقطع او اكثر فمعضل والمروى
بتكرير لفظة عن معنعن ومطوى ذكر المعصوم مضمر وقصير السلسلة عال
ومتشاركها كلا او جلا فى امر خاص كالاسم والاولية والمصافحة والتلقيم
ونحو ذلك مسلسل ومخالف المشهور شاذ ثم سلسلة السند **اما** اماميون
ممدوحون بالتعديل فصحيح وان شذ او بدونه كلا او بعضا مع تعديل البقية فحسن
او مسكوت عن مدحهم وذمهم كذلك فقوى **واما** غير اماميين كلا او بعضا
مع تعديل الكل فموثق ويسمى قويا ايضا وما عدا هذه الاربعة ضعيف فان
اشتهر العمل بمضمونه فمقبول وقد يطلق الضعيف على القوى بعينه وقد
يخص بالمشتمل على جرح او تعليق او انقطاع او اعضال او ارسال وقد
يعلم من حال مرسله عدم الارسال عن غير الثقة فينتظم فى سلك الصحاح كمراسيل
محمد بن ابى عمير وروايته احيانا عن غير الثقة لا يقدح فى ذلك كما يظن لانهم
ذكروا انه لا يرسل الا عن ثقة لا انه لا يروى الا عن ثقة **فصل ٢**
الصدق فى المتواترات مقطوع والمنازع مكابر وفى الآحاد الصحاح مظنون
وقد عمل بها المتأخرون وردها المرتضى وابن زهره وابن البراج وابن

ادريس واكثر قدمائنا رضي الله عنهم ومضمار البحث من الجانبين وسيع ولعل كلام
المتاخرين عند التامل اقرب والشيخ على ان غير المتواتر ان احتف بقرينة ملحق بالمتواتر
في ايجاب العلم ووجوب العمل والا فتسميه خبر احاد ويجوز العمل به تارة ويمنعه
اخرى على تفصيل ذكره في الاستبصار وطعنه في التهذيب في بعض الاحاديث
بانها اخبار احاد مبني على ذلك فتشنيع بعض المتاخرين عليه بان جميع احاديث
التهذيب احاد لا وجه له والحسان كالصحاح عند بعض وان شرط الانجبار باشتهار
عمل الاصحاب بها عند اخرين كالموثقات وغيرها وقد شاع العمل بالضعاف
في السنن وان اشتد ضعفها ولم تنجبر والايراد بان اثبات احد الاحكام
الخمسة بها حينئذ مخالف لما ثبت في محله مشهور والعامة مضطربون في
التفصي عن ذلك واما نحن معاشر الخاصة فالعمل عندنا ليس بها في الحقيقة
بل بحسنة من سمع شيئا من الثواب وهي مما تفردنا بروايته وقد بسطنا فيها
الكلام في شرح الحديث الحادي والثلثين من كتاب الاربعين **فصل ٣**
الحديث ان اشتمل على علة خفية في متنه او سنده فمعلل وان اختلط به كلام
الراوي فتوهم انه منه او نقل مختلفي الاسناد والمتن بواحد فمدرج او اوهم
السماع ممن لم يسمع منه او تعدد شيخه بايراد ما لم يشتهر من القابه مثلا فمدلس
او بدل بعض الرواة او كل السند بغيره سهوا او للرواج او الكساد فمقلوب
او صحف في السند او المتن فمصحف والراوي ان وافق في اسمه او اسم ابيه
اخر لفظا فهو المتفق والمفترق او خطا فقط فهو المؤتلف والمختلف
او في اسمه فقط والابوان مؤتلفان فهو المتشابه وان وافق المروي
عنه في السن او في الاخذ عن الشيخ فرواية الاقران او تقدم عليه في احدهما

فرواية الاكابر عن الاصاغر **فصل ٤** ثبت تعديل الراوي وجرحه بقول
واحد عدل عند الاكثر ولو اجتمع الجارح والمعدل فالمشهور تقديم الجارح
والاولى التعويل على ما يثمر غلبة الظن كالاكثر عددا او ورعا وممارسة والفاظ
التعديل ثقة حجة عين وما ادى مؤداها اما متقن حافظ ضابط صدوق مشكور
مستقيم زاهد قريب الامر ونحو ذلك فيفيد المدح المطلق والفاظ الجرح ضعيف
مضطرب غال مرتفع القول متهم ساقط ليس بشيء وضاع وما شاكلها ودون ذلك
يروي عن الضعفاء لا يبالي عمن اخذ يعتمد المراسيل واما نحو يعرف حديثه
وينكر ليس بنقي الحديث وامثال ذلك ففي كونه جرحا تامل ورواية من
اتصف بفسق بعد صلاح او بالعكس لا تعتبر حتى يعلم او يظن صلاح وقت
الاداء الا وقت التحمل فلا **فصل ٥** انحاء تحمل الحديث سبعة اولها
السماع من الشيخ وهو اعلاها فيقول المتحمل سمعت فلانا او حدثنا او اخبرنا
او انبانا الثاني القراءة عليه وتسمى العرض وشرطه حفظ الشيخ او كون الاصل
المصحح بيده او بيد ثقة فيقول قرات عليه فاقر به ويجوز احدى تلك العبارات
المذكورة مقيدة بقراءة عليه على قول ومطلقة مطلقا على اخر وفي غير
الاولى على ثالث وفي حكم القراءة عليه السماع حال قراءة الغير فيقول
قرئ عليه وانا اسمع فاقر به او احدى تلك العبارات والخلف على
اطلاقها وتقييدها كما عرفت الثالث الاجازة والاكثر على قبولها ويجوز
مشافهة وكتابة ولغير المميز وهي اما لمعين بمعين او بغيره او لغيره به او بغيره والاول
هذه الاربعة اعلاها بل منع بعضهم ما عداها ويقول اجاز لي رواية كذا
او احدى تلك العبارات مقيدة بالاجازة على قول الرابع المناولة بان

نيا وله النسخ اصله ويقول هذا سماعي مقتصرا عليه من دون اجزتك ونحوه وفيها
خلاف وقبولها غير بعيد مع قيام القرينة على قصد الاجازة فيقول حدثنا مناولة
وما اشبه ذلك اما المقترنة بها لفظا فهي اعلى انواعها الخامس الكتابة
بان يكتب له مرويه بخطه او يامر بها لفظا له فيقول كتب الي او حدثنا مكاتبة
على قول السادس الاعلام بان يعلمه ان هذا مرويه مقتصرا عليه من دون مناولة
ولا اجازة والكلام في هذا وسابقه كالمناولة ويقول اعلمنا ونحوه السابع
الوجادة بان يجد المروي مكتوبا من غير اتصال على احد الانحاء السابقة
كالكتابة فيقول وجدت بخط فلان او في كتاب اخبرني فلان انه خط
فلان وفي العمل بها قولان اما الرواية فلا **فصل** اداب كتابة
الحديث تبيين الخط وعدم ادماج بعض واعراب الخفي وجهه وعدم الاخلال بعضه في بعض
بالصلوة والتسليم بعد اسم النبي والائمة صلوات الله وسلامه عليهم ويكتبهما
صريحا من غير رمز ويكتب عند تحويل السند حا بين المحول والمحول اليه واذا
كان المتن قال ويقول عائد الى المعصوم عليه السلام فليعد اللام ويفصل
بين الحديثين بدائرة صغيرة من غير لون الاصل وان وقع سقط فان
كان يسيرا كتب على سمت السطر او كثيرا فالى اعلى الصفحة يمينا او يسارا
ان كان سطرا واحدا او الى اسفلها ان كان يمينا واعلاها يسارا ان
كان اكثر والزيادة اليسيرة ينفى بالحك مع امن الخرق وبدونه بالضرب
عليها ضربا ظاهرا لا الكتابة لا او حرف الزاي على اولها والى في اخرها
فانه ربما يخفى على الناسخ واذا وقع التكرار فالثاني احق بالحك او الضرب
الا ان يكون خطا او في اول السطر **خاتمة** جميع احاديثنا الا ما ندر

تنتهي الى ائمتنا الاثني عشر سلام الله عليهم اجمعين وهم ينتهون فيها الى النبي ص
فان علومهم مقتبسة من تلك المشكاة وما تضمنه الخاصة رضوان الله عليهم
من الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام تزيد على ما في الصحاح الست للعامة بكثير
كما يظهر لمن تتبع احاديث الفريقين وقد روى راو واحد وهو ابان
بن تغلب عن امام واحد اعني الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
ثلثين الف حديث كما ذكره علماء الرجال وكان قد جمع قدماء محدثينا رضي الله
عنهم ما وصل اليهم من احاديث ائمتنا سلام الله عليهم في اربعمائة كتاب تسمى
الاصول ثم تصدى جماعة من المتاخرين شكر الله سعيهم لجمع تلك
الكتب وترتيبها تقليلا للانتشار وتسهيلا على طالبي تلك الاخبار فالفوا
كتبا مبسوطة مبوبة واصولا مضبوطة مهذبة مشتملة على الاسانيد المتصلة
باصحاب العصمة سلام الله عليهم كالكافي وكتاب من لا يحضره الفقيه والتهذيب
والاستبصار ومدينة العلم والخصال والامالي وعيون الاخبار وغيرها
والاصول الاربعة الاول هي التي عليها المدار في هذه الاعصار اما الكافي
فهو تاليف ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي عطر الله مرقده
الفه في مدة عشرين سنة وتوفي ببغداد سنة ثمان او تسع وعشرين و
ثلثمائة ولجلالة شانه عده جماعة من علماء العامة كابن الاثير في كتاب جامع
الاصول من المجددين لمذهب الامامية على راس المائة الثالثة بعد ما ذكر
ان سيدنا وامامنا ابا الحسن علي بن موسى الرضا سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين

تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب از تحریر این رساله آنکه روزی این کمینه خادم علماء العبد الفقیر المحتاج الی
رحمة الله الباری ابن محمد حیدر ... غفر ذنوبها وستر عیوبها در بحر تفکر
فرو رفته و در دریای تحیر غوطه خورده ناگاه بخاطر رسید که از زبر و بینات
آیه کریمه اللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ الایه بمضمون کلام
معجز نظام شاه ولایت پناه علی بن ابی طالب علیه السلام چنانکه جابر بن
عبد الله الانصاری علیه الرحمه روایت کرده و عنقریب بسمت تحریر
خواهد یافت انشاء الله تعالی اسامی حضرات علیهم افضل الصلوات
واکمل التحیات بیرون آورد از کریم متعال و قدیم لم یزل ولا یزال
استمداد همت نموده بتوفیقه موفق شد و چون بعض از اخوان دین
برین وقوف یافتند ترغیب این فقیر حقیر نمودند که آیات کلام حمید
مجید ربانی که دالست بر فضایل علی بن ابی طالب و باقی ائمه علیهم السلام
نیز باین ضم کن تا شاید باعث رستگاری دارین جمیع اخوان
شود هر چند این بیچاره کم بضاعت را استطاعت این امر خطیر
نبود و بواسطه موانع روزگار خاطر جمع نداشت اما بحکم المامور معذور
قیام و اقدام نموده با تمام رسانید و چون آیه کریمه الله نور السموات
سبب تالیف بوده ابتدا باو نمود و باقی آیات را بترتیب قرانی
بقلم مرقوم درآورد والله الموفق والمعین و روایت جابر رضی الله
عنه بدین منوالست که گفت دخلت الی مسجد الکوفه و امیر المؤمنین
علی علیه السلام یکتب باصبعه و یتبسم فقلت له یا امیر المؤمنین ما الذی یضحکک

فقال عجبت لمن یقرء هذه الایه و هو لا یعرف حق معرفتها فقلت له
ای آیه یا امیر المؤمنین فقال قوله تعالی اللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ
مثل نوره کمشکوة فیها مصباح المشکوة محمد صلعم
والمصباح انا المصباح المصباح فی زجاجة الحسن
والحسین الزجاجة کانها کوکب دری هو علی بن
الحسین توقد من شجرة محمد بن علی مبارکة زیتونة
جعفر بن محمد لا شرقیة موسی بن جعفر ولا غربیة
علی بن موسی یکاد زیتها یضیء محمد بن علی ولو لم
تمسسه نار علی بن محمد نور علی نور الحسن بن علی یهدی
الله لنوره من یشاء القایم المهدی و یضرب الله
الامثال للناس والله بکل شیء علیم الخ موافق کلام
امام عم از زبر و بینات قرار یافته بدین منوالست مشکوة

زبر ٣٧١ بینات ١٩٩

م ش ک و ه ٣٧١ الحبیب الصادق محمد ی م ی ن ا ف ا و ا ١٩٩
الحبیب الطیب محمد مجموع الداعی محمد رسول الله صلعم فیها مصباح

٥٧٠ ١٩٩ ٢٨٠

زبر ٢ ٣ ٧ الامام واهب علی
ف ی ه ا م ص ب ا ح
٢ ٣ ٧

بینات ٥ ٧٠ جبیب الرعلی ولی الله مجموع
١١١ ا ل ف ی م ا د ا ل ف ا
٥١٧ ٥ ٧٠

امام واجد واهب و مطلوب کل طالب علی ولی الله
٥١٧

١٧٥

... اللهم انی اسئلک ...
... وانت العلی ...
... والارض ...
وانت ... الحسن ...
...
... خالق الارض ...

٢ ٢ ٢
٢ ٨ ١
المصباح فی زجاجه زبـــر
ال م ص ب ا ح ف ی ز ج ا ح ھ

٨١ ٢ ٢
حسن ابن علی نوعی دیگر الحسن الامیر بینات ٥ ٣ ٢
لف ا م ی م ا د ا ل ف ا ١١ ا ی م ل ف ی ١٢

الطیب حسین الشهید مجموع الامامین الولیین اللطیفین
٨١٣ ٥ ٣ ٢
الحسن و الحسین الزجاجه کانها کوکب دری

٣١٩
زبـــر الزکی علی بن الحسین ٣١٩
الزجاج ہ ک ا ن ھ ا ک و ک ب د ر ی

٩٢٤
بینـــات
لف ا م ا ی م ل ف ی م ا ا ف ل ف و ن ا ل ف ا ف ا و ا ف ا ا ل

١١
المولی الزکی الهادی الامین علی بن الحسین زین العابدین
٩ ٢ ٤

١٣١٣
مجموع الامام العادل العلام و سلطان الزاهد
الامین علی بن الحسین زین العابدین ٥ یوقد

٧١٨
من شجرة زبـــر ٧١٨ امام امو محمد باقر
ی و ق د م ن ش ج ر ه

بینـــات ١ ٣ ٣ ٨ هادی دین محمد بن علی
ا ا و ا ف ا ل ی م و ن ی ن ی م ١١
٣ ٣ ٨

١٠٥٤
مجموع السید الزکی الهادی الصابر امام محمد الباقر

ھ ام

مبارکہ

مبارکه زیتونة زبـــر ٧ ٤ ٦
م ب ا ر ک ھ ز ی ت و ن ھ

٧٤
الداعی الهادی جعفر بن الصادق سص

٣ ١١
بینـــات ١١ ٣ هادی واهب
ی م ا ل ف ا ا ف ١١١١ و و ن ا

١٠٥٧
امام صادق مجموع هادی الکامل الناطق ابن
محمد جعفر الصادق لاشرقیة زبـــر ٤ ٤ ٦
ل ا ش ر ق ی ھ

٤٤
سیدنا موسی بن جعفر بینـــات ٥ ٥ ٢
ا ل ف ی ن ا ا ف ١١

٥ ٩ ٢
امام الوکیل موسی مجموع امام الحبیب المطهر موسی بن جعفر

ولاغربیة زبـــر ٢ ٥ ٤ امام واهب والی
و ل ا غ ر ب ی ا ھ

ولی واحد هادی علی بن موسی بن جعفر محمد باقر

بینـــات ٢ ٢ ٢ مجموع سیدنا الامام الجمیل الشهید
ا و ا م ل ف ی ن ١١١١

الموسوم المولی ابی الحسن علی بن موسی محمد بن علی النقی

یکاد زیتها یضیء زبـــر
ی ک ا د ز ی ت ھ ا ی ض ی ا

۱۷۹

الإمام العالم الاعظم الاجود الجواد سعن بزلم

بینات

اا ف لف ال ااا ل ف اا د ا ل ف العالم الجامع لمحمد

الجواد مجموع الامام العالم المقبول ابن علی محمد التقی

الجواد ولو لم تمسسه نار زبر
و ل و ل م ت م س س ه ن ا ر

سیدنا الإمام الهادی الولی علی بن محمد النقی

بینات الداعی الزکی علی
اوام اوام ی م ا ی م ی ن ی ن او ن ل ف ا

النقی مجموع امام المعصوم الصابر الطاهر الامین علی النقی

الهادی نور علی نور زبر ولی الرحمن
ن و ر ع ل ی ن و ر

العسکری بینات حسن حسن
و ن ا و ا ی ن ام ا و ل ا و ا

حسن الزکی مجموع امام السالم الزکی الحسن العسکری

یهدی الله لنوره من یشاء زبر
ی ه د ی ا ل ل ه ل ن و ر ه م ن ی ش اء

امام الحمید محمد بن المهدی صاحب الزمان

بینات

ااا ل ا ل ف ام ام ا ام و ن او ا ا ی م و ن ا ی ن ل ف ل ف

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد

وقبيح بنا وإن قدم العهد هوان الآباء والأجداد

سر إن اسطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد

رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الأضداد

ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد

إن حزنا في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد … شوال ١٣١

تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد